

الفوائد المفهومة

* في شرح الجزية المقدمة *

تأليف العالم العامل . الزكي الفاضل العلامة المحقق . الفهامة المدقق .
الهمام العفيف . المنعم الشيخ سيدي الحاج محمد بن علي بن
بالوشه الشريف . المدرس وشيخ الاقراء في عصره
بجامع الاعظم بتونس منحه الله
الكرامة والرضوان . واسكنه
بمنه فردوس الجنان

آمين

✽

قد قررت مشيخة الجامع الاعظم وفروعه دراسة هذا الكتاب
بالجامع المعمور . عمرة الله بصالح العلياء وكل فاضل شكور

* حقوق الطبع محفوظة *

تحفيد المؤلف فقير ربه عبد الواحد بن ابراهيم المارغني ناشر ومصحح
النشر المذكور . كان الله لهم يوم اجراء والنشور . وكل نسخة غير مختتمة
بطابع التحفيد المصحح المومي اليه فهي مسروقة ويحاكم صاحبها

* طبعة رابعة *

بالمطبعة التونسية بسوق البلاط عدد ٥٧ بتونس

١٣٥٧ - ١٩٣١

الفوائد المفهومة

* في شرح الجزية المقدمة *

تأليف العالم العامل . الزكي الفاضل العلامة المحقق . الفهامة المدقق .

الهمام العفيف . المنعم الشيخ سيدي الحاج محمد بن علي بن

يالوشه الشريف . المدرس وشيخ الاقراء في عصره

بالجامع الاعظم بتونس منحه الله

الكرامة والرضوان . واسكنه

بمنه فردوس الجنان

آمين



* اجازة المشايخ النظار *

بجامع الزيتونة الاعظم دام عمرانه . وسما شأنه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد نبيه ومصطفاه . وعلى آله وصحبه وكل من

والآله اما بعد فقد اجاز الفقير الى ربه تعالى احمد بن الخوجه هذا التأليف . لصاحبه

الشيخ الحاج محمد بن يالوشه الشريف شاكرنا حضرة مؤلفه الهمام . على حسن

صنعه وبلوغه مبلغ الاعلام واذن له في نشره وطبعه . رجاء لتعميم نفعه وذلك في ٢

ربيع الانور عام ١٣٠٢ وقد اجزته ايضا وانا الفقير الى ربه محمد الشاذلي بن

صالح اصرح الله احوال الجميع آمين . ومن محمد بيرم . ومحمد الطاهر النيفر

قد قررت مشيخة الجامع الاعظم وفروعه دراسة هذا الكتاب

بالجامع المعمور . عمرة الله بصالح العلماء وكل فاضل شكور

* حقوق الطبع محفوظة *

تحفيد المؤلف فقير ربه عبد الواحد بن ابراهيم المارغني ناشرو مصحح

النشر المذكور . كان الله لهم يوم الجناء والنشور . وكل نسخة غير مختتمة

بطلب تحفيد المصحح المومى اليه فهي مسروقة ويحاكم صاحبها



* طبعة رابعة *

بالمطبعة التونسية بسوق البلاط عدد ٥٧ بتونس

١٩٣٨ — ١٣٥٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله الذي أنزل القرآن مرتلا ترتيلا . ووعدهم من قراءه وعمل به ثوابا جزيا . والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد . سيدنا محمد المستعلي على من استطال من أهل الضلال والفساد . وعلى آله واصحابه السالكين على منهجه القويم . من برعوا في الفصاحة والبلاغة فهمسوا الهاء وجرروا بالحيم . وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآب . وعلى كل من نقل القرآن من الأئمة الأئجاب . وبعده فيقول أفقر الأنام . إلى رحمة الملك العلام . المعتمد على فضل مولاه اللطيف . محمد بن علي بن يالوشه الشريف . رزقه الله سعادة الدارين . ومن عليه بشفاعة سيد الثقلين . إن تلاوة كتاب الله تعالى كما أنزل من أعظم الطاعات وأعلىها . واجل القربات وأسنها . ولا يكون ذلك إلا بمراعاة قواعد التجويد . من تفخيم وترقيق وإظهار وتشديد . وقد ألف في فن التجويد جماعة . واذعوا طيب نشره أي اذاعه . فكان من أرفع ما الفوه . وأنفع ما تداوله الطلبة والفوه . الأرجوزة المسماة بالمقدمة . فيما على قارئ القرآن أن يعلمه . لشيخ الإسلام والمسلمين . وإستاذ القراء والمحدثين . أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي رضي الله عنه وارضاه . وجعل الجنة منزله وماواه . وعليها شروح كثيرة المتداول منها في هذا الزمان . شرح شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري تغمده الله بالعمارة والغفران . لكن فيه عبارات صعبة على المبتدئين . كما لا يخفى على من مارس هذا الفن من البارعين . لهذا التمس مني بعض الطلبة أمثالي . أن اصنع لهم شرحا يناسب حالهم وحالي . مع أني لست من فيحول الرجال . لكن التثبت بأذيالهم كمال . وما أحسن قول القائل

أحب الصالحين ولست منهم
لعلني أنال بهم شفاعه
وأكره من بضاعته المعاصي
وان كنا سواء في البضاعه

فشرعت فيه ابتناء على حسن ظنهم في هذا العبد الذليل . واعتمادا على عون وتوفيق من

ربنا الجليل . جمعته من شروح الشيوخ ابن الناظم والقاضي والحلي رحمهم الله أجمعين مع زيادة فوائد وتبسيحات من تنبيه الغافلين . وارشاد الجاهلين للشيخ الفقيه العالم العلامة الولي الصالح . الزاهد الناصح محقق العلوم بلا نزاع . وناصح الكتاب والسنة بلا دفاع . أبي الحسن علي النوري الصفاقسي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين وسميته بالفوائد المفهمه . في شرح المقدمة . والله أسأل أن ينفع به النفع العميم . ويجعله خالصا لوجهه الكريم . إنه سميع قريب . عليه توكلت واليه انيب . قال الناظم رحمه الله تعالى ورضي عنه (بسم الله الرحمن الرحيم) الحار والمجورور يتعلق به حذف تقديرة أولف يقدر مؤخرًا للحصر عند البيانين والاهتمام عند النحويين وافتتح بها وبالجملة كما يأتي اقتداء بالكتاب المجيد وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وفي رواية بالحمد لله والمراد بالقطع مقطوع البركة ثم قال الناظم رضي الله عنه وارضاه

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٍ * مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ الشَّافِعِي

المراد بالقول هنا المفيد من المركبات والرجاء الطمع فيما يمكن حصوله ويرادفه التاميل بخلاف التمني والفرق بين الرجاء والتمني أن الرجاء في ممكن الحصول والتمني في ممكن الحصول بعسر وفي مستحيله والعفو ترك المؤخذة بالذنب مسع الصفح عنه والرب يطلق على الله تعالى بمعنى الملك والسيد والمصلح ولا يقال له رب بمعنى صاحب لانه ليس من اسمائه كما قال ابن الناظم والسامع صفة مشتقة من السمع بمعنى القبول والاجابة ومنه قول المصلي سمع الله لمن حمده أي قبل حمد من حمده واجابه الى مطلوبه ومحمد عطف بيان لراجي وهو اسم الناظم وكنيته ابو الخير ولقبه شمس الدين والجزري نسبة الى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق والشافعي نسبة الى مذهب الامام محمد بن ادريس بن شافع القرشي المطلي ثم اتى بمقول القول فقال

أَحْمَدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ * عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم من نعمة او غيرها وال فيه للاستغراق او للجنس او للعهد وجملة وصلى الله لفظها لفظ الخبر ومعناها الانشاء والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين تضرع ودعاء وهي واجبة في العمر مرة واحدة بدليل مطلق الامر في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه

وسهلوا تسليما وتستحب فيما عداها ويتأكد الاستحباب عند سماع ذكره والاحاديث في فضلها كثيرة فمنها ما رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر افراد الصلاة عن السلام مكرورة لاقتراهما في قوله تعالى صلوا عليه وسهلوا تسليما ولعل الناظم ذكره خارجا عن النظم والنبوءة بالهمز قيل من النبا وهو الخبر لانه منبئى من جهة الله تعالى او لانه مخبر عن الله تعالى وبلا همز وهو الاكثر فقيل من النبا ايضا غير انه خفف بقلب الهمزة ياء او من النبوة وهي الرفة لان النبي مرفوع الرتبة على سائر الخلق والمصطفى المختار فالله اصطفى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله على سائر الخلق فقد روى الشيخان انا سيد ولد آدم ولا فخر وفي صحيح مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار ثم قال

مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ * وَمُقَرَّرِيُّ الْقُرْآنِ مَعَ مُجِيبِهِ

محمد اسمه صلى الله عليه وسلم وهو بدل او عطف بيان من نبيه او مصطفاه وهو علم منقول من اسم مفعول المضعف من التمجيد والتكرير فيه للتكثير ومعناه الذي حمد مرة بعد اخرى او الذي كثرت خصاله المحمودة وانما سمي به عليه الصلاة والسلام على جهة التفاؤل بان يكثر حمده كما روي عن جده عبد المطلب انه سماه به في سابع ولادته لموت ابيه قبلها فقيل له سميت به محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمده في الارض والسماء وقد حقق الله رجاءه وقوله وآله اي وعلى آله واختلف في آله صلى الله عليه وسلم على اقوال منها انهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب وقيل اهل بيته وقيل اهله الادنون وعشيرته الاقربون ولا يضاف الا لمن له شرف من العقلاء الذكور فلا يقال آل الشيطان ولا آل مكة ولا آل فاطمة كذا قيل واما آل فرعون فانما قيل لشرفه عند قومه ولما كان بين آل والصحب عموم وخصوص من وجه عطف الصحب على آل الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة باقيهم والصحب اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مسلما ومات على ذلك من غير تدخل ردة وقيل غير ذلك وقوله ومقرئى القرآن اي وعلى مقرئى القرآن العامل به من التابعين وغيرهم ولما بقي من التابعين وغيرهم بقية لم تشملهم الصلاة

وهم من لم يكن مقرئا للقرآن قال مع محبه اي محب محمد صلى الله عليه وسلم تابعيا كان او غيره وجمع بينه صلى الله عليه وسلم وبين محبه في حكم واحد وهو الصلاة لان المرء مع من احب ويشهد له ما روي ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعدت لها قال يا رسول الله ما اعدت لها كثير صيام ولا صلاة ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت ويجوز رجوع الضمير للقرآن ثم قال

وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ * فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ

كلمة بعد يؤتى بها للانتقال من غرض الى غرض آخر ويستحب الاتيان بها في الخطب والمكاتبات اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في اول من ابتدأ بها فقيل داوود عليه السلام وقيل غيره وهي ظرف مبني هنا على الضم لقطعه عن الاضافة ونية معنى المضاف اليه وعامله اقول مقدر اي وبعد بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اقول ان هذه مقدمة وهذه اشارة الى معقول ان تقدمت الخطبة او الى محسوس ان تاخرت الى فراغ المقدمة والمقدمة بكسر الدال افصح من فتحها (واعلم) انهم يقولون مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله وهذا كالحمد والموضوع والشمرة ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له فيها وانتفاع بها نية كقول الشيخ خليل مشيرا بفيها للمدونة الخ اصطلاحه والناظم لم يرد واحدا منهما وانما اراد طائفة مستقلة من الكلام في علم قدمت على معظمه تسهيلا على المبتدئين فهي علم بالغلبة على هذه الارجوزة وما من قوله فيما على قارئه موصولة وعلى معناها يجب والضمير في قارئه يعود على القرآن وان يعلمه ان مصدرية ويعلمه يؤول بمصدر والتقدير في الذي يجب على كل قارئ من قراء القرآن عليه اي تعلمه ثم قال

إِذَا وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ * قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَى أَنْ يَعْلَمُوا

مُخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ * لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

اذ تعليل للوجوب المفهوم من على واراد بالواجب ما ياتم تاركه بدليل ما ياتي في قوله (والاخذ بالتجويد حتم لازم) والضمير في عليهم عائد على كل القراء باعتبار معناه فان المضاف لمعرفة يعم ومحتم تأكيد لقوله واجب وقوله قبل الشروع اي في قراءة القرآن وهو ظرف يتعلق بواجب واو لا تأكيد له ومخارج الحروف مفعول يعلموا والصفات عطف عليه والمراد بالحروف الهجائية وسياتي عددها وعدد مخارجها

وكذا المراد بالصفات المشهورة وليأفظوا بانضح اللغات تعليل للوجوب اي
يجب على كل القراء قبل الشروع في القرآن ان يتعلموا مخارج الحروف وصفاتها ليحسن
التلفظ بما فصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل القرآن بها ولغة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ولغة اهل الجنة فيها لقوله صلى الله عليه وسلم احب العرب لثلاث لاني عربي
والقرآن عربي ولسان اهل الجنة في الجنة عربي رواه ابن الناظم واللغات جمع لغة وهي
الالفاظ الموضوعه وقال صاحب القاموس اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ثم قال

مُخَرِّبِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ * وَمَا الَّذِي رَسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ بِهَا * وَتَاءٌ اَنْتَى لَمْ تَكُنْ تَكْتُبُ بِهَا

محرر ماخوذ من التحرير وهو اتقان الشيء وامعان النظر فيه من غير زيادة ولا
نقصان وهو منصوب على الحال من ضمير يعلموا اي واجب عليهم ان يعلموا ما ذكر حال
كونهم متقني تجويد القرآن ومحال الوقف ومحال الابتداء والمكتوب في المصاحف العثمانية
كما ياتي والتجويد لغة التحسين واصطلاحات تلاوة القرآن باعطاء كل حرف حقه من مخرجه
وصفاته وما تستحقه تلك الصفات ، وموضوعه الكلمات القرآنية من حيث التلفظ بها
وفائدته صون كلام الله تعالى عن الالحن والخطا في التلاوة وثمرته السعادة الابدية
والدرجة العلية وطريقه الاخذ من افواه المشايخ العارفين بطرق الاداء والمواقف هي
محال الوقف والابتداء والمصاحف العثمانية هي التي كتبها سيدنا عثمان رضي الله عنه اعني
امر بكتابتها وقوله من كل مقطوع من بيان للذي رسم لا لما لانها زائدة والباء في بها
بمعنى في والضمير يعود على المصاحف وفي بها الثاني للتعديدية وها اسم للحرف المخصوص
وهو ممدود قصرة للوزن اي من كل مقطوع وموصول في المصاحف ومن كل تاء تانيث
لم تكن تكتب بهاء مربوطة بل بتاء مجرورة وعليه فلا ايطاء في البيت بل هناك الجنس
التمام وهو من مقاصد البلاغة وانما اقتصر على المقطوع والموصول وتاء التانيث لانه المحتاج
اليه في معرفة الوقف والا فالواجب معرفة جميع الرسم اذ هو احد اركان القرآن

باب مخارج الحروف

لما اشار الناظم في الخطبة الى الابواب والفصول الواجب تعلها شرع من هنا
في بيان كل واحد منها مفصلا بابا فبابا وفصلا فصلا فقــال

مُخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرَ * عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مِنَ اخْتِيارِ

المخارج جمع مخرج اسم لموضع الخروج فهو عبارة عن الحيز المولد للحرف والحروف
جمع حرف والحرف يطلق على اشياء منها طرف الشيء ومنها حرف الحيش
ومنها واحد حروف التهجي ويقال لها ايضا حروف الهجاء وهو تقطيع الكلمة
لبيان الحروف التي تركيب منها وسميت بذلك لانه لا يتوصل لمعرفة عادته الا به
وحرف الهجاء هو صوت معتمد على مقطع محقق بان يكون اعتماده على جزء معين
من اجزاء الحلق واللسان والشفيتين او مقدر وهو هواء الفم وذلك حروف المد الثلاثة
لعدم اعتمادهما على ما ذكر ويختص بالانسان وضعا والحركة عرض يحله والصوت
هواء يتموج بتصادم جسمين كما ذكره الجعبري وجزم به ابن الناظم وهذا عند
الحكماء وعند اهل السنة كيفية تحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير لتموج
الهواء والقرع والقلع ، وعدد الحروف الهجائية تسعة وعشرون حرفا من غير خلاف
في ذلك عند المحققين الا المبرد فانه يعدها ثمانية وعشرين ويترك الهمزة ويقول
لا صورة لها (واعلم) ان العرب اختصت بالنطق بحروف الهجاء كلها لان لغاتهم
اكثر اللغات حروفا فليس في لغات العجم ظاء معجزة ولا حاء مهملة وقال الاصمعي
ليس في الفارسية ولا في السريانية زال اي معجزة وكذلك خمسة احرف انفردت
العرب بكثرة استعمالها ولم توجد في بعض لغات العجم وهي العين والصاد المهملتان
والضاد والقاف والتاء المثلثة واختصت العرب ايضا باستعمال الهمزة متوسطة ومترفة ولم
تستعملها العجم الا في اوائل الكلام وقال الشيخ ابو محمد مكي في الرعاية ومع كونها
اكثر اللغات حروفا انفردت في تسعة وعشرين حرفا وهي ا ب ت ث الى الياء فهي
هجاء كل ناطق في الكونين فسبحان من جعل فيها اسرار حكمته ، وباهر قدرته اه
ومخارج الحروف سبعة عشر على الصحيح وهو مذهب الامام الصالح ابي العباس
الخليل بن احمد وقال امام النحو سيويه وتبعه جماعة منهم الشاطبي ستة عشر فاسقطوا
مخرج الحروف الجوفية وجعلوا مخرج الالف اقصى الحلق والواو والياء الساكنتين
سكونا ميتا من مخرج المتحركتين وقال القراء وتبعه جماعة اربعة عشر مخرجا
باسقاط مخرج الجوف وجعل مخرج اللام والنون والراء واحدا والحق الذي عليه
الجمهور هو مذهب الخليل والحس شاهد له واليه اشار بقوله على الذي يختاره من

اختبر اي على القول الذي اختاره من اختبر كالحليل . ثم ان حصر المخارج فيما ذكر
انما هو على سبيل التقرب والا فالتحقيق ان لكل حرف مخرجا مخالفا لمخرج الآخر
والا لكان اياه واذا اردت معرفة مخرج الحرف فسكنه وادخل عليه همزة الوصل
واصغ اليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه واثت بهمز الوصل مكسورا كما قال بعضهم
وهمز وصل جئى به مكسورا وسكن الحرف تكن خيرا

ويحصر هذه المخارج على ما ذكره الناظم الجوف والحلق واللسان والشفطان والحيشوم
ثم اخذ رحمه الله بين كل مخرج وحروفه ورتب الحروف ما عدا حروف المد باعتبار
مادة الصوت وهو الهواء الخارج من داخل وقدم حروف المد على حروف الحلق
واللسان والشفطين وان كان المناسب تاخيرها عنها باعتبار ان حيزها مقدر وما كان
حيزه مقدر فهو احق بالتاخير لعموم مخرجها وكونه بالنسبة الى المخارج الآتية
بمنزلة الكل والكل من حيث هو كل اشرف من الجزء فقــال

فَأَلِفُ الْجُوفِ وَأَخْصَاهَا وَهِيَ * حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ نَسْتَهِيَ

يشير الى ان الجوف مخرج لحروف المد واللين وهي الالف والياء والواو الساكتان
المجانس لهما ما قبلهما بان انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء بخلافهما اذا تحركتا
او سكتتا ولم يجانسهما ما قبلهما فيصير لهما حيز محقق ومن ثم كان لهما مخرجان
ولاصالة الالف في المد والخروج من مخرج الجوف من جهة انها لا تكون الا ساكنة
ولا يكون ما قبلها الا مجانسها بخلاف اختبها اضافهما اليها في قوله واختاها اي
ومشابهتها في مخرج الجوف وتسمى هذه الثلاثة الحروف الهوائية لانه لا حيز لها محقق
والجوفية لكونها تخرج من الجوف وحروف المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من
غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد
ولان واذا ضاق انضغط الصوت فيه وصاب وكل حرف مساو لمخرجه الا هي ولذلك
قبلت الزيادة واقتصر الناظم على ذكر المد لاستلزامه وجود اللين من غير عكس لان
كل حرف مد حرف لين ولا عكس الا ترى ان الياء والواو الساكتين المفتوح ما
قبلهما يوصفان باللين لا بالمد والمراد بالجوف هنا الحلاء الداخل في الفم واختلف في
نسبتها الى الجوف والذي حققه الشيخ النوري انها انما نسبت الى الجوف لانه آخر
انقطاع مخرجها قال ونسبت الى الجوف لانه آخر انقطاع مخرجها والافهي في الحقيقة

هواء ينتشر في الفم والحلق الا ان هواء الالف متصعد وهواء الياء متسفل
وهواء الواو متوسط فسبحان من اظهر بعض عجائب صنعه في خلقه اهولما فرغ من
مخرج الحروف وحروفه شرع في بيان مخرج الحلق وحروفه فقــال

ثُمَّ لِأَقْصَى الْخَلْقِ هَمْزُهَا * ثُمَّ لِبُؤْسَطِهِ فَعَيْنُ حَاءِ

أَدْنَاهُ غَيْنُ خَاوِهَا

الحلق فيه ثلاثة مخرج لسته احرف فلاقصاه اي ابعدة مما يلي الصدر همزة والهاء
ولوسطه العين والحاء المهملتان ولادناه اي اقربه مما يلي اللسان وهو اوله الغين والحاء
وقدم العين على الحاء لان العين ابعد من الحاء خلافا لشريح في تقديمه الحاء وكذلك قدم
الغين على الحاء لان الحاء اقرب الى اللسان من الغين خلافا لمكي في تقديمه الحاء وتسمى
الحروف الستة الحلقيية لخروجها من الحلق ثم اخذ يبين مخرج اللسان وحروفه فقال

وَالْقَافُ * أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الْكَافُ

أَسْفَلَ وَالْبُؤْسَطُ فَجِيمُ الشَّيْبِ يَأُ * وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

لَاضْرَاسٍ مِنْ أَيْسَرٍ أَوْ يَمْنَاهَا * وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالثُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتِ اجْعَاوَا * وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لظَهْرِ ادْخَلُوا

وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ * عَلِيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السَّفَلَى * وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعَلِيَا

مِنْ طَرْفَيْهِمَا

اعلم ان في اللسان عشرة مخرج لثمانية عشر حرفا وله اربعة مواضع اقصاه ووسطه
وحافته وطرفه ففي الاقصى مخرجان مخرج للقاف ومخرج للكاف فالقاف تخرج من
اقصى اللسان اي آخره مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الاعلى واليه اشار بقوله والقاف
اقصى اللسان فوق والكاف مخرجها اقصى اللسان بعد مخرج القاف قليلا مما يلي الفم وما
يحاذيه من الحنك الاسفل واليه اشار بقوله ثم الكاف اسفل وقال جماعة منهم ابن الناظم
الكاف تخرج من اقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى وهي اسفل من مخرج

القاف قليلا قال بعضهم يوجد كل من الامرين بحسب اختلاف الاشخاص فغير كل على حسب وجدانه ويسمى الحرفان الهويين لانهما يخرجان من آخر اللسان عند الهياة وهي اللجمة المشرفة على الحلق او ما بين الفم والحلق وفي الوسط مخرج واحد لثلاثة احرف وهي الحيم والشين والياء غير المدية فمخرجها من وسط اللسان وما يليه من الحنك الاعلى واليه الاشارة بقوله والوسط فجيم الشين يا وسكن سين ووسط رعاية للوزن وحذف تنوين جيم للضرورة وقصر الياء لها وتسمى الثلاثة مع الضاد الساقطة شجرة بسكون الحيم نسبة الى شجر الحنك وهو ما يقابل طرف اللسان وقيل غير ذلك وفي الحافة وهو جانب اللسان مخرجان مخرج للضاد ومخرج لللام فالضاد تخرج من اقصى حافة اللسان مستطيلة الى قريب من راسه كما اشار له بقوله والضاد من حافته والضمير فيه عائد على اللسان وليس المراد باقصى الحافة آخرها الذي يلي الحلق لان الضاد لا يستوعب جميع الجانب وانما المراد ما هو اقرب الى مقدم الفم بقليل لانهم ذكروا الضاد متأخرة عن القاف والكاف والحيم والشين والياء فبالضرورة ان تكون الضاد اقرب الى مقدم الفم ولما كانت حافة اللسان غير مستقلة بخروج الضاد بل لا بد من انضمام الاضراس اذ الحروف اصوات فلا بد لتحققها من جسمين يتموج الهواء بتصادمهما قيد المصنف بقوله اذ وليا لاضراس والسواء القرب والشدن والف وليا للاطلاق ولاضراس بنقل حركة الهمزة الى السلام والاستغناء بها عن همزة الوصل وقوله من ايسر او يمناها اشارة الى ان الضاد تخرج من الجانب الايسر ومن الايمن والمعنى ان الضاد مخرجها من حافة اللسان وما يليها من الاضراس من الجانب الايسر وهو الاكثر او من الايمن وهو قليل وصعب ومنهم من يخرجها منهما اي على سبيل البدل وهو اقل واصعب وقد ورد ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يخرجها من الحافتين وكذلك سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه واعلم ان الضاد اعسر الحروف واصعبها على اللسان وقل من يحسنها من الناس فمنهم من يبدلها ظاء مشالة وهذا هو الكثير الغالب لانهما تقاربا في المخرج واشتركا في جميع الصفات الا الاستطالة وهو لحن فاحش يغير الكلمة ويخرجها عن معناها الى لفظ غير مستعمل في اللغة او الى معنى آخر غير مراد وكلام الله جل ذكره ينزه عن مثل هذا وستعلم تفصيل ذلك في باب الظاءات عند قوله وان تلاقيا البيان لازم . ومنهم من يبدلها طاء مهملة ممزوجة بالبدال وهو الغالب في اهل مصر

والمغرب ويوجد في بعض اهل تونس ومنهم من يخرجها ممزوجة بالزاي وغير ذلك وكل ذلك لحن لا تحل به القراءة فينبغي لاشيخ اذا قرأ عليه قارئى ونطق بالضاد على غير صواب ان يامر باعادة تلك الكلمة المرة بعد المرة حتى يتمرن على النطق بها على وجهها المطلوب ويجب على القارئ ان يرض لسانه على النطق بها على وجه الصواب حتى يصير له سجية لا يحتاج الى كلفة ويراعى وقت النطق بها جميع صفاتها ومن لم يعمل بذلك حتى يصير له طبعاً اتى بها على غير وجهها ودخله الحلق في قراءته والله الموفق للصواب . والسلام تخرج من ادنى حافة اللسان الى منتهى طرفه ومحاذيه من الحنك الاعلى فوق الاسنان واليه اشار بقوله واللام ادناها لمنتهىها فالضمير ان للحافة واعترض على الناظم في هذه العبارة لاقتضائها ان اللام تخرج من اول حافة اللسان وتمتد الى طرفه وليس كذلك فانها تخرج مما دون ادنى الحافة ممتدة الى طرف اللسان واجيب بان الكلام مخرج على حذف مضاف والتقدير واللام تخرج من دون ادنى الحافة ممتدا الى منتهى الطرف وما يحاذي ذلك من الحنك الاعلى فويق الضاحك والنايب والرابعة والثنية والله اعلم . وفي الطرف خمسة مخارج لاحد عشر حرفا وهي النون والراء والطاء والبدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والشاء . فالنون تخرج من طرف اللسان اي راسه وما يحاذيه من اللثة واليه الاشارة بقوله والنون من طرفه وهي ليست من الحنك الاعلى بل اسفل منه حول الاسنان وفي الرعاية عن سيوبه ان مخرجها من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا وبه جزم صاحب المفتاح وهو ظاهر على ان لا دخل للحنك الاعلى في مخرجها اصلا وقوله تحت اجعلوا اي اجعلوها ايها القراء تحت اللام قليلا اي بعد مخرج اللام مما يلي الاسنان فهي اقرب من اللام . والراء مخرجها يداني مخرج النون اي يقاربه غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام كما قال والرايدانيه لظهر ادخلوا وما ذكره الناظم من تغاير مخارج الثلاثة هو مذهب سيبويه والخليل والحدائق وذهب القراء والمبرد وقطرب الى ان مخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه والتحقيق ما ذهب اليه سيبويه ومن وافقه لان ظهر اللسان غير طرفه والحافة غيرهما والى المذهبين اشار ابن بري بقوله

واللام من طرفه والراء والنون هكذا حكا القراء
والحق ان السلام قد تناها له من الحافة من ادناها

والراء ادخل الى ظهر اللسان من مخرج النون فدونك البيان

وتسمى الثلاثة ذلقية لانها من ذلق اللسان وهو طرفه قال المؤلف في التمهيد ذلق كل شيء طرفه . والطاء والذال والتاء مخرجها من طرف اللسان واصول الثنايا العليا اي مما بينهما مصعدا الى الحنك الاعلى واليه اشار بقوله والطاء والذال وتامنه ومن عليا الثنايا وتسمى الثلاثة نطعية لمجاورة مخرجها نطح الغار الاعلى وهو سقفه لا لخروجها منه كما قيل وفي القاموس النطع بكسر النون واسكان الطاء وفتحها ما ظهر من الحنك الاعلى فيه آثار كالتحزيز . والصاد والزاي والسين وتسمى بالصفير مخرجها من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى اي مما بينهما كما يشير له قوله والصفير مستمكن منه ومن فوق الثنايا السفلى اي وحروف الصفير مستقر خروجها من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى وتسمى الثلاثة اسلية لانها من اسلة اللسان وهو طرفه كما ذكره ابن الاثير في النهاية لا مستدقه كما توهم وفي القاموس الاسلة من اللسان طرفه ومن النصل والذراع مستدقه . والطاء والذال والتاء المثلثة مخرجها من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا اي رءوسها كما بينه بقوله والطاء والذال وثا للعليا من طرفيها فالضمير فيه يعود الى اللسان والثنايا العليا ويقال للثلاثة لثوية نسبة الى اللثة وهو اللحم النابت حول الاسنان لمجاورة مخرجها اياها وقيل لخروجها منها . ثم شرع

يبين مخرجي الشفتين وحروفهما فقال

وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ * فَالْفَاعُ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمَشْرِفَةِ

لِلشَفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ *

فالشفتان فيهما مخرجان لاربعة احرف وهي الفاء والواو والباء والميم فالفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع اطراف الثنايا العليا كما قال ومن بطن الشفة فالفا مع اطراف الثنايا المشرفة اي العليا واطاق الشفة ومرادة السفلى لعدم تاتي النطق بالفاء مع العليا قاله القاضي . والواو غير المدية والباء والميم مخرجها من الشفتين يعني مما بينهما كما بينه بقوله للشفتين الواو باء ميم لكن بانفتاحهما في الاول وانطباقهما في الاخيرين الا ان انطباقهما مع الباء اقوى وتسمى الثلاثة مع الفاء شفوية او شفوية قال بعض العلماء من قال ان لام شفة هاء وهو المختار قال شفوية ومن قال ان لامها واو قال شفوية . ثم اخذ يبين مخرج الخيشوم وهو السابع عشر ختام المخارج فقـ

وَعِنْتَهُ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

الغنة صوت اغن لا عمل للسان فيه قيل يشبه صوت الغزاة اذا ضاع ولدها ومحلها النون والميم سواء تحركتا او سكنتا لكن في الساكن اكمل منه في المتحرك وفي المدغم مع الغنة او المخفى اكمل منه في المظهر ومخرجها الخيشوم والمراد به هنا خرق الانف المنجذب الى داخل الفم كما قاله الناظم في التمهيد وقيل اقصى الانف واورد على الناظم ان الغنة صفة فكان اللائق ذكرها في الصفات واجيب بان في المتن مضافا مقدر اي مخرج محلها ومحلها الميم والنون كما تقدم قلت وفي هذا الجواب نظر وهو ان النون والميم لا يخرجان من الخيشوم بل النون تخرج من طرف اللسان والميم من الشفتين كما علم والصواب ان يقال ان الغنة تكون صفة لازمة للنون والميم اذا تحركتا او سكنتا واظهرتا لعدم استقرارها في الخيشوم وانما هي تابعة لموصفها اللساني او الشفوي وتكون حرفا في الادغام بغنة والاختفاء لاستقرارها في الخيشوم فقط بدليل انك اذا قلت عن خالد لم يكن للغنة مخرج واذا قلت عنك كان مخرجها الخيشوم فتبين من هذا ان الغنة حرف لفظي في الاختفاء والادغام بغنة وهو مراد الناظم لان مقصوده كمال الغنة لا اصلها وبشهاد له ان الشيخ الشاطبي رحمه الله تعالى ذكر الغنة في مخرج الحروف وقيد محلها بقيد ان يكون ساكنا وان لا يكون مظهرا حيث قال

وغنة تنوين ونون وميم ان سكن ولا اظهار في الانف يجتلي

فاندفع حينئذ الايراد من اصله تامل والله تعالى اعلم بالصواب

باب الصفات

لما استوفى الكلام على مخارج الحروف شرع يبين صفاتها المشهورة فقال

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِئِلٌ * مِنْفَتِيحٌ مُصَمْتَةٌ وَالصِّدْقُ

مَهْمُوسٌ فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكْتٌ * شَدِيدٌ لَفْظٌ اَجْدٌ قِطٌ بَكْتٌ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لَنْ عَمْرٌ * وَسَبْعٌ عَلْوٌ خَصَّ صَغْفٌ قِطٌ حَصْرٌ

وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ طَاءٌ مُطَبَّقَةٌ * وَفَرَمِنْ لَبِّ الْحُرُوفِ الْمُدَلَّقَةُ

اعلم ان للحروف صفات اي كيفيات تعرض للحروف من اجراء النفس ونحوه

ولهذه الصفات فائدتان الاولى تمييز الحروف المشتركة في المخرج اذ لولاها لكانت الحروف المشتركة حرفا واحدا فالطاء مثلا لولا الاستعلاء والاطباق والجر التي فيه لكان تاء لاتفاقهما في المخرج والثانية تحسين لفظ الحرف المختلفة المخارج وانها بعض العلماء الصفات الى نيف واربعين واقتصر الناظم على المشهور منها وهو سبع عشرة صفة وهي تنقسم الى قسمين صفات لها ضد وصفات لا ضدا لها فالاول خمس وهو الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات كما قال صفاتها جهر ورخو مستقل منفتح مصمتة واضدادها خمسة كما قال والضد قل اي اذكر ضد هذه الخمسة وهو الهمس والشدة والاستعلاء والانطباق والانذلاق وبين رحمه الله الاضداد المذكورة وما لكل ضد منها من الحروف المعلوم منها ان ما عدا ذلك حروف تقابل ذلك الضد ولم يعكس لقله حروف كل ضد منها بالنسبة الى مقابله وسهولة ضد الاقل . فالحروف المهموسة عشرة يجمعها لفظ (فحثة شخص سكت) والهمس في اللغة الخفاء وسميت هذه الحروف مهموسة لجران النفس معها لضعف الاعتماد عليها في مخارجها فيخفي الصوت بها وبعضها اضعف من بعض فالصاد والحاء اقوى من غيرهما بالاستعلاء الذي فيهما والاطباق والصفير اللذين في الصاد والتسع عشرة الباقية مجهورة والجهر في اللغة الصوت القوي الشديد ووصفت بذلك لقوة الاعتماد عليهما في مخارجها فلا يجري النفس الكثير معها فيجهر الصوت بها وبعضها اقوى من بعض فالذال مثلا اضعف من الظاء والحروف الشديدة ثمانية يجمعها لفظ (اجد قط بكت) والشدة في اللغة القوة وسميت حروفها شديدة لشدة لزومها لمواضعها وقوتها فيها حتى حبس الصوت ان يجري معها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها والحروف الرخوة ستة عشر وهي ما عداها وما عدا حروف لن عمر والرخاوة في اللغة اللين وسميت حروفه رخوة لجرى الصوت معها حتى لانت عند النطق بها وحروف لن عمر خمسة متوسطة بين الشدة والرخاوة كما قال وبين رخو والشديد (لن عمر) وسميت بذلك لكونها بينهما لجرى بعض الصوت معها وانحصار بعضه فليس الوقف على الحجج كالوقف على المس وعلى الامل لما في الاول من حبس الصوت وجر يانه مع الثاني وتوسطه مع الثالث وكل ذلك مدرك بالحس لمن معه ادنى تمييز . والحروف المستعلية سبعة يحصرها لفظ (خص ضغط قط) والاستعلاء الارتفاع وسميت حروفه بذلك لارتفاع اللسان عند النطق بها الى الحنك الاعلى (فان قات) هذا التعليل لا يتناول الغين والحاء لكونهما من الحلق (احيب) بان التعليل

للكثر وما عداها وهو اثنان وعشرون حرفا مستقلة والاستفال الانخفاض ووصفت بذلك لانحطاط اللسان عن الحنك الاعلى عند النطق بها وفيه ما تقدم . والحروف المطبقة اربعة مجموعة في قوله (وصاد ضاد طاء ظاء) مطبقة والاطباق الالتصاق ووصفت حروفه بذلك لانطباق طائفة من اللسان بالحنك الاعلى عند النطق بها والمراد ان اللسان يقرب من الحنك الاعلى عند النطق بها ما لا يقرب منه عند النطق بغيرها واعلم ان حروف الاطباق كلها مستعلية وحروف الاستعلاء بعضها مطبق وبعضها غير مطبق فكل مطبق مستعل ولا عكس وان حروف الاستعلاء اقوى الحروف واقواها حروف الاطباق واقواها الطاء لجرها وشدتها واقوى حروف الاستعلاء الباقية القاف لشدتها وقلقلتها وضد الانطباق الانفتاح وحروفه الخمسة والعشرون الباقية والانفتاح الافتراق وسميت حروفه بذلك لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها . وحروف الاذلاق ستة وهي المشار لها بقوله (فر من اب) الحروف المذلقة والذلاقة من معانيها لغة الفصاحة والحلقة في الكلام ووصفت حروفها بذلك لحفتها وسرعة النطق بها لكون بعضها يخرج من ذلق اللسان اي طرفه وبعضها من ذلق الشفة وذلك بين وباقي الحروف وهي ثلاثة وعشرون مصمتة والاصمات لغة المنع ولقبت بذلك لانها منعت من الافراد وحدها بكلمة رباعية فاكثر في كلام العرب لثقلها على اللسان فلا توجد كلمة رباعية فاكثر في كلامهم الا وفيها حرف مذلق للتعاقل ثم شرع يذكر الصفات التي لا ضد لها وهي مختصة ببعض الحروف دون بعض فقال

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ * قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٌ وَاللِّينُ

وَأَرْوِيَاءٌ سَكْنًا وَأَنْفَتَحًا * قَبْلَهُمَا وَالْإِنْحِرَافُ صُحْحًا

فِي السَّلَامِ وَالرَّاءُ بِتَكَرُّبٍ جَعَلٌ * وَلِلنَّفْسِيِّ السِّينُ ضَادًا اسْتِطْلُ

الصفات التي لا ضدها سبعة وهي الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة فالصفير في ثلاثة احرف وهي الصاد والزاي والسين كما قال صفيرها صاد وزاي سين ووصفت بذلك لانه يخرج معها صوت يشبه صوت الطائر واقواها الصاد للاستعلاء والاطباق ويلبها الزاي للجهر . والقلقلة في خمسة احرف المذكورة في قوله قلقلة (قطب جد) وهي القاف والطاء والباء والجيم والذال وهي لغة شدة الصوت وسميت حروفها بذلك لانها حال بيان سكونها تتقلقل عند خروجها

حتى يسمع لها نبرة قوية واختصت هذه الحروف بالقلقلة دون غيرها لانها لما سكنت
ضعفت فيحتاج الى ظهور صوت قوي حال سكونها . واللين في حرفين وهما الواو
والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما كما قال واللين واو وياء سكونا وانفتحا قبلهما ووصفا بذلك
لانهما يخرجان بلين وعدم كلفة على اللسان نحو لا خوف ولا ريب ويجوز فيهما التوسط
والطويل لورش ان وليهما همز كشيء وسوء . والانحراف في حرفين وهما اللام
والراء المبينان بقوله والانحراف صحيحا في اللام والراء والانحراف الميل وسمي
حرفا منحرفين لانهما انحرفا عن مخرجيهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيه
انحراف الى طرف اللسان والراء فيه انحراف الى ظهر اللسان وميل قليل الى جهة
اللام ولذلك يجعلها الاثغ لاما . والتكرير في الراء فقط كما قال ويتكرير جعل
وهو اعادة الشيء واقله مرة ومعنى تكريرة ان له قبول التكرار لارتعاد طرف
اللسان عند النطق به كقولهم لغير الضاحك انسان ضاحك واتصاف الشيء بالشيء اعم
من ان يكون بالفعل او بالقوة لا تكريرة بالفعل وارتعاد اللسان به فان ذلك لحن
يجب التحرز منه كما ياتي في باب الراء . والتفشي في حرف واحد على الصحيح وهو
الشين المشار له بقوله وللتفشي الشين اي وللشين التفشي ففيه قلب مكاني وهو لغة
الانتشار ووصف الشين بذلك لان الصوت ينتشر في الفم عند خروجه حتى يتصل
بمخرج الظاء . والاستطالة في الضاد كما قال ضادا استطل وهي لغة الامتداد ووصف
الضاد بذلك لانه يمتد بالحافة حتى يتصل بمخرج اللام والفرق بين المستطيل وهو
الضاد والممدود كالالف ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في ذاته
(فوائده) الاولى لا يتفق حرفان في المخرج والصفات معا ولو اتفقا في ذلك لكانا
حرفا واحدا فالذال مثلا لولا الاستفال والانفتاح اللذان فيه لكان ظاء والطاء لولا
الاستعلاء والاطباق اللذان فيه لكان تاء والهاء والياء لولا اختلافهما في المخرج لكانا
حرفا واحدا لاتفاقهما في جميع الصفات (الثانية) الصفات منها ما هو قوي ومنها ما
هو ضعيف فالجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والقلقلة والصفير والاستطالة
والانحراف من صفات القوة والهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين من
صفات الضعف والحروف منها ما هو قوي ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو متوسط
على حسب ما اتصفت به من صفات القوة والضعف فالطاء مثلا شديد القوة لاجل ما
اتصف به من صفات القوة والهاء على العكس من ذلك لكونه اتصف بصفات الضعف

والذال والذال متوسطان لاجل ما اتصفا به من صفات القوة والضعف الا ان الذال
اقرب الى القوة والذال اقرب الى الضعف واجر جميع الحروف على هذا (الثالثة)
لا بد لكل حرف ان يتصف بخمس صفات من الصفات التي لها ضد لكن لا يتصف
الحرف بصفة وضدها اذ الضدان لا يجتمعان فلا يكون الحرف مجهورا مهما وسا مثلا الهمزة
اتصفت بالجهر والشدة والاستفال والانفتاح والاصمات وهذه الصفات ليست متضادة
وبعض الحروف يتصف بست صفات خمسة من التي لها ضد وصفة من التي لا ضد لها
كالصاد مثلا فانها اتصفت بخمس صفات من الصفات التي لها ضد واتصفت ايضا بالصفير
وهو من الصفات التي لا ضد لها ولا يكون في الحرف اكثر من ست صفات على ما
ذكره الناظم في هذه المقدمة الا الراء فانها اتصفت بسبع صفات خمسة من التي لها ضد
والانحراف والتكرير من التي لا ضد لها وارتدت ان اضع هنا جدولاً للحروف
مرتبة فيه على حسب ترتيبها في عدد الهجاء مبينا مخرج كل حرف وصفاته اللازمة له
تسيلا للطالين وتيسيرا للراغبين وهذه صورة الجدول

| | | | |
|----------------|---------------|----------------------|-----------------------|
| الهمزة تخرج من | الباء تخرج من | التاء تخرج من | الهاء تخرج من |
| اقصى الحلق | الشفيتين وهو | طرف اللسان | طرف اللسان |
| وهو حرف | حرف مجهور | واصول الثنايا العليا | واطراف الثنايا العليا |
| مجهور شديد | شديد مستقل | وهو حرف مهموس | وهو حرف مهموس |
| مستقل منفتح | منفتح مذلق | رخوي مستقل | رخوي مستقل |
| مصمت | مقلقل | منفتح مصمت | منفتح مصمت |
| الجيم تخرج من | الحاء تخرج من | الخاء يخرج من | الذال يخرج من |
| وسط اللسان وهو | وسط الحلق | ادنى الحلق | طرف اللسان |
| حرف مجهور | وهو حرف | وهو حرف | واصول الثنايا العليا |
| شديد مستقل | مهموس رخوي | مهموس رخوي | وهو حرف مجهور |
| منفتح مصمت | مستعل منفتح | مستعل منفتح | شديد مستقل منفتح |
| مقلقل | مصمت | مصمت | مصمت مقلقل |

| | | | |
|--|---|---|---|
| الذال يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا وهو حرف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت | الراء تخرج من طرف اللسان ومحاذيه من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور متوسط مستقل منفتح مذلوق منحرف مكرر | الزاي تخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حرف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت صفيري | الطاء تخرج من طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا وهو حرف مجهور شديد مستعمل مطبق مصمت مقلقل |
| الظاء يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا وهو حرف مجهور رخوي مستعمل مطبق مصمت | الكاف تخرج من اقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الاسفل وهو حرف مهموس شديد مستقل منفتح مصمت | اللام تخرج من حافة اللسان ومحاذيه من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور متوسط مستقل منفتح مذلوق منحرف | الميم تخرج من الشفتين وهو حرف مجهور متوسط مستقل منفتح مذلوق |
| النون تخرج من طرف اللسان تحت مخرج اللام وهو حرف مجهور متوسط مستقل منفتح مذلوق | الصاد تخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حرف مهموس رخوي مستعمل مطبق مصمت صفيري | الضاد تخرج من حافة اللسان ويلبها من الاضراس وهو حرف مجهور متوسط مستقل مطبق مصمت مستطيل | العين تخرج من وسط الحلق وهو حرف مجهور متوسط مستقل منفتح مصمت |
| الغين تخرج من ادنى الحلق وهو حرف مجهور رخوي مستعمل منفتح مصمت | الفاء تخرج من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا وهو حرف مهموس رخوي مستقل منفتح مذلوق | القاف تخرج من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور شديد مستعمل منفتح مصمت مقلقل | السين تخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حرف مهموس رخوي مستقل منفتح مصمت صفيري |

| | | | |
|--|--|--|--|
| الشين تخرج من وسط اللسان وما يليه من الحنك الاعلى وهو حرف مهموس رخوي مستقل منفتح مصمت | الهاء تخرج من اقصى الحلق وهو حرف مهموس رخوي مستقل منفتح مصمت | الواو غير المدية تخرج من الشفتين وهو حرف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت | لام الف تخرج من الحروف وهو حرف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت |
| الياء غير المدية تخرج من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت | اما المدية فانها تخرج من الجوف | الميم تخرج من الجوف | الميم تخرج من الجوف |

الياء غير المدية تخرج من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت واما المدية فانها تخرج من الجوف

باب التجويد

لما فرغ الناظم من ذكر مخارج الحروف وصفاتها انتقل بين ما يترتب عليها وهو التجويد مقدما حكمه والثناء عليه ترغيبا فيه فقال عليه رحمة مولانا الكبير المتعال

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ * مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا * وَهَكَذَا مِنْهُ الْيَسَا وَصَلَا

اخبر ان مراعاة قواعد التجويد والاختذ بذلك اي العمل به واجب وجوبا عينيا على كل قارئ من قراء القرآن بل وعلى كل مسلم ولو امرأة وان كان المحفوظ سورة واحدة او آية فقط واما تعلم القراءات السبعية والعشرية ففرض كفاية في كل اقليم ابقاء للتواتر وكذا حفظ كل القرآن عدا سورة الفاتحة فانها فرض عين ويسن حفظ القرآن كلا او بعضا لغير من يتحقق بهم فرض الكفاية وهم سائر الامة والله اعلم ثم افاد انه من لم يجود القرآن آثم اي من لم يراع قواعد التجويد في قراءته فهو عاص آثم بعصيانه والآثم معاقب فيكون التجويد واجبا لان الواجب هو الذي يثاب على فعله ويعاقب على تركه والحرام بالعكس فالوجوب حينئذ شرعي لا صناعي كما توهم ثم علل كون القارئ آثما بترك التجويد فقال لانه به الاله انزلا الضمير في لانه ضمير الشأن وقيل عائد الى القرآن وفي به يعود الى التجويد اي لان الامر والشان ان الله انزل القرآن بالتجويد قال الله تعالى ورتلناه ترتيلا اي انزلناه بالترتيل اي بالتجويد وقال جل وعلا ورتل القرآن ترتيلا اي جوده تجويدا وسئل علي رضي الله

عنه عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فقال الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وقوله وهكذا منه الينا وصلا هذا جواب سؤال مقدر كان قائلا قال له من اين يعلم كيفية نزول القرآن حتى يقرأ كما انزل فقال وهكذا اي بالتجويد وصل الينا من ربنا وذلك ان الله تبارك وتعالى انزله الى اللوح المحفوظ الى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة الى التابعين رضي الله عنهم اجمعين الى ائمة القراء الى الرواة الى الطرق الى ان وصل الينا عن شيوخنا متواترا كما انزل (فائدة) اختلفوا هل الواجب تجويد كل ما قرأه او ما يجب عليه قراءته صحح الاول في النشر ثم قال

وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ * وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

هو بضم الهاء مع تخفيف الواو ومرجع الضمير التجويد والحلية بالكسر ما يتزين به من مصوغ المعدييات والحجارة والزينة بالكسر ما يتزين به والفرق بين التلاوة والاداء والقراءة ان التلاوة قراءة القرآن متابعا كالايراد والاسباع والمدارسة والاداء الاخذ عن المشايخ والقراءة تطلق عليهما كذا قالوا وقال الحلبي والحق ان الاداء القراءة بحضرة الشيوخ عقب الاخذ من افواههم لا الاخذ نفسه ومراتب التجويد ثلاثة ترتيل وتدوير وحادر فالترتيل التؤدة والحدرد الاسراع والتدوير التوسط بينهما والاول افضل على القول المختار ثم قال

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا * مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

وَرَدَّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ * وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ

مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ * فِي اللَّفْظِ بِالنَّطْقِ بِمَا تَعَسَّفَ

هذا تعريف التجويد أي التجويد عبارة عن ثلاثة امور الاول اعطاء الحروف حقها من كل صفة ثابتة لها من الصفات المتقدمة كالهمس والجر وغيرهما ومستحقها وهو ما ينشأ من تلك الصفات كترقيق المستقل وتفخيم المستعلي ونحوهما وهو معنى قوله وهو اعطاء الحروف الى آخر البيت. الثاني رد كل واحد من الحروف الى اصله اي حيزه ومخرجه وهو معنى قوله ورد كل واحد لاصله الثالث التلظظ بنظير ذلك الحرف بعد التلظظ به كالتلظظ به او لا مكملانا وحقا ومستحقا من غير تكلف ولا تعسف وهو معنى قوله واللفظ في نظيره كمثلته الى بلا تعسف فينبغي للقارئ ان يتحفظ في

الترتيل من التتمطيط وهو المد في غير محله والزيادة على القدر الجائز في محله وفي الحدرد من الادماج وهو الاخلال ببعض الحروف قال بعض العلماء ليس التجويد بتمضيغ اللسان ولا بتلويك الفم ولا بتعويج الفك ولا بتغيير الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتطين النونات ولا بحصيرمة الرءاءات فهذه قراءة تفر عنها الطباع. وتمجها القلوب والاسماع. بل والقراءة المطلوبة الموافقة السهلة العذبة اللطيفة هي التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف ولا تصنع ولا تكلف لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه ثم قال الناظم رضي الله عنه

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ * إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفِكَ

اي ليس بين التجويد وتركه فرق الا رياضة امرئي اي مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من افواه المشايخ الحذاق لا مجرد الاقتصار على النقل فلا يكفي وقوله بفكه اي بفمه وهذا من اطلاق الجزء وارادة الكل اذ لكل امرئي فكان وهما ملتقى الشدقين من الفم (فائدة) القراءة بالتلحين اي بالاغام وهي المسماة في عرفنا بالطبوع ان لم تحصل معها المحافظة على صحة الفاظ الحروف حرمت باجماع وان حصلت معها المحافظة فليل بالكرهية وقيل بالجواز اما تحسين الصوت بالقراءة من غير اخراج القراءة عن وجهها المنقول فيها فهو امر مطلوب مستحسن مندوب لا سيما ان كان من صوت حسن فانه يزيد غبطة بالقرآن وايمانا ويكسب القلب خشية ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم وفي حديث لابن عباس رضي الله عنهما لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت لكن من وفقه الله تعالى لا يجتزئى باتقان اللفظ واصلاح اللسان ويترك التدبر في معاني كتاب الله عز وجل بل تكون همته وعزيمته التدبر في معانيه والتفكر في غوامضه وترك حديث النفس وقت تلاوته قال الله تعالى ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا قراءة لا تدبر فيها ومثل من يقرأ القرآن ويترك التدبر في معانيه ويشغل بحديث النفس كمثل من هو في رياض عجيب اشجاره مختلفة الانواع يانعة الثمار عظيمة المقدار وحبساؤه الدر والياقوت وعن بعيد منه حيفة وقذارة فصار يتطلع على تلك الحيفة والقذارة ويترك التنزه فيما حل فيه فاي حرق وحرمان اعظم من هذا فنسال الله التوفيق. والهداية الى اقوم طريق بجاه رسوله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه الصديق والفاروق

فصل في كيفية استعمال الحروف والتحذير مما يخالف أداء ذلك

ذكر هنا احكاما وقواعد متعلقة بالتجويد ناشئة من مراعاة الصفات المتقدمة فقال

فَرَقَّقْنَ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفٍ * وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ
وَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِينَا * أَلَسِ ثَمَّ لَامٌ لِلَّهِ لَنَا
وَلَيْتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ * وَالْبَيْمِ مِنْ مَخْصَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
وَبَاءٌ بَرَقَ بِاطِلٍ بِهِمْ بِذِي

قد افاد الناظم سابقا ان حروف الاستفقال اثنان وعشرون حرفا وحروف الاستعلاء سبعة وامر هنا بترقيق الحروف المستفلة وحروف الاستفقال كلها مرققة الراء واللام في بعض الاحوال كما ياتي للناظم وحذر من تفخيم خمسة احرف من حروف الاستفقال واكد الامر بالنون الخفيفة في قوله وحاذرن الخ الاول الالف وانما نبه عليها مع دخولها في الحروف المستفلة لانفتاح الفم عند التلفظ بها وذلك يؤدي الى تسمين الحرف قاله بعض الشراح واعلم ان قوله وحاذرن تفخيم لفظ الالف اما مطلق سواء وقعت بعد مستقل او مستعل وهو راي الناظم في التمهيد او محمول على ما اذا جاءت بعد مستقل كما هو اختيار ابن الناظم والقاضي حتى لو جاءت بعد المستعلي وشبهه تبعته في التفخيم والمراد بشبهه الراء لانها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء لكن القول المشهور الذي عليه الجمهور ونص عليه الناظم في النشر ان الالف لا توصف بترقيق ولا بتفخيم بل ترقيقها وتفخيمها بحسب ما يتقدمها فهي تابعة له تفخيما وترقيقا والله سبحانه وتعالى اعلم . الثاني همزة وحذر من تفخيمها في اربعة مواضع وهي الحمد واعوذ واهدنا والله عند الابتداء كما قال وهمز الحمد اعوذ اهدنا الله وانما حذر من تفخيمها مع دخولها في المستفلة لبعدها مخرجها واتصافها بالشدة والجهر وكرر الامثلة ليبين ان همزة لا بد من ترقيقها سواء جاورها مفخم كاسم الله او مرقق كالبوقي او جاورها رخوي كالهاء او غيره كاللام والعين المتوسطتين او جاورها متحد معها في المخرج كالهاء او غيره كاللام والحاصل ان الهمزة يجب ترقيقها سواء جاورها مفخم او مرقق وسواء كانت قطعية

ام وصلية عند الابتداء بها فلا يختص ترقيقها بمجاورة الاحرف المذكورة لكن ينبغي التحفظ من تفخيمها اذا جاورها حرف مستعل نحو اقاموا واطلم واصدق او مفخم نحو ارضيتم واراكم لان كثيرا من القراء يفخمونها في هذه المواضع وهو لحن فاحش يجب التنبيه لمثله . الثالث السلام وحذر من تفخيمها في خمسة مواضع المينة بقوله ولا م الله لنا وليتلفظ وعلى الله ولا الض وهي السلام الاولى من الله ولا م لنا ولا م لي ولتلفظ ولا م وعلى من قوله تعالى وعلى الله ولا م من قوله تعالى ولا الضالين وقطع المصنف الكلمة للضرورة اذ لا يجوز مثل هذا في الاختيار لا قراءة ولا كتابة وانما نص عليها مع دخولها في المستفلة لان اللسان يسري الى تفخيمها لا سيما ان جاورها حرف تفخيم نحو ولا الضالين وعلى الله وليتلفظ ولسلطهم ومقصود الناظم بالامثلة التنبيه على ان اللام مرققة وجوبا في هذه الامثلة ونحوها لا مطلقا كما تقدم في الهمزة لان من الالامات ما هو مفخم وجوبا كما في الجلالة في بعض احوالها او جوازا نحو الصلاة في قراءة ورش وعليه فمفهوم الناظم فيه تفصيل الرابع الميم وحذر من تفخيمها في موضوعين من مخمصة مطلقا الاولى والثانية ومن مرض ونبه عليها مع دخولها في المستفلة لمجاورتها المفخم ومن الناس من يفخم الميم الثانية من محمد وذلك مما يسان الاسم الشريف عنه الخامس الباء وحذر من تفخيمها في برق وباطل وبهم وبذي لمجاورة الاولى والثانية المفخم والثالثة والرابعة الرخوي ثم ان التريق للباء والميم لا يختص بالامثلة المذكورة بل هو عام حيث وقع ثم قال

وَأَحْرَصَ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ * رَبْوَةَ اجْتَنَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ

امر بالحرص على الشدة والجهر اللذين في الباء والجيم لئلا تشبه الباء بالفاء والجيم بالشين فمن امثلة الباء قوله تعالى يحبونهم كحب الله وتواصوا بالصبر والى ربوة ذات قرار ومن امثلة الجيم قوله تعالى اجتثت من فوق الارض واذن في الناس بالحج والفجر ولبال عشر وقوله واحرص بالواو وفي نسخة بالفاء وهي فاء الفصيحة افصحت عن شرط مقدر اي اذا علمت ان الباء والجيم يجب ترقيقهما فاحرص الخ وكرر الامثلة ليفيد ان بيان الشدة والجهر ثابت للباء والجيم سكنتا او تحركتا لكنه فيما ساكنتين أكد منه متحركتين وكذا في الجيم اذا وقع بعدها حرف مهموس (تنبيهان)

الاول المطلوب في الباء الترقيق كما تقدم لكن احذر اذا رققتها ان تبالغ في ترقيقها حتى تجعلها كأنها ممالة كما يفعله كثير من الناس اذ التجويد كما قال الـداني رحمه الله كالبياض ان قل صار سمرة وان كثر صار برصا اه وخير الامور اوسطها ويكفي مع ذلك بيان شدتها وجبرها . (الثاني) يقع الخطا في الجيم من اوجه منها ابدالها اذا سكنت نحو وجهك والنجدين شيئا لان مخرجهما واحد والشين حرف مهموس فلا كلفة فيه على اللسان فيسرع الى التلفظ به في موضوع الجيم فاحذر من ذلك لا سيما ان اتى بعدها تاء نحو اجتنبوا وخرجت ومنها ابدالها زاي في نحو الرجز وليجزى لان الزاي حرف رخوي والجيم حرف شديد وميل اللسان الى الحروف الرخوة اكثر وبعضهم بعد الابدال يدغم الزاي في الزاي وكله خطأ ظاهر لا يحل ومنها ابدالها سينا في نحو رجب وذكر في النشر ان بعض الناس يخرجها ممزوجة بالكاف اه قلت وكذلك سمعنا كثيرا من معاصرينا يخرجها ممزوجة بالبدال وهو خطأ بين وكان شيخ شيخنا سيدي محمد ابن الرايس رحمه الله يسميه بالنعطيش ويحذر الطلبة منه (والحاصل) انه حرف كثر خطأ الناس فيه فاحذر من ذلك وحذر غيرك تهدي الى الصواب ولما ذكر الناظم وجوب تبيين الشدة والجهر اللذين في الباء والجيم وعلم سابقا انه لا بد من بيان قلقتهما اذا سكنتا امر على وجه التاكيد بتبيين المقلقل عند سكونه مطلقا سواء كان باء او جيما او قافا او طاء او دالا فقال

وَبَيِّنْ مُقْلَقًا اِنْ اِسْكَنَا * وَاِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ اَبْيَنًا

يشير بذلك الى وجوب تبيين قلقلة الحرف المقلقل ان سكن سواء كان سكونه في الوقف او في غيره ثم لما كانت القلقلة متفاوتة فيها صرح بالتفاوت فقال وان يكن في الوقف كان ابينا اي وان يكن سكونه في الوقف كانت قلقلته ابين منها عند سكونه في غير الوقف فالساكن لغير الوقف نحو ربوة واجتباء ويقطع وقطيمر ويدخلون وللوقف نحو قريب وبهيج وخلاق ومحيط ومجيد وسبب بيان القلقلة في الوقف اكثر من الوصل ان القارئ حيث يقف يصب لسانه على الحرف الموقوف عليه صبة واحدة فيظهر الحرف ظهورا كلياً بخلافه في الوصل فان اللسان يكون ملتقيا الى الحرف الذي بعده كحرف المقلقل فيظهر اي آخرة ظهورا دون ذلك وقال بعضهم سبب ذلك ان الوقف محل انقطاع النفس وهي شديدة مجهورة تمنع النفس ان

يجري معها فاحتاجت الى كثرة البيان انتهى واينها في ذلك القاف لقوتها وضغطها في مخرجها ثم عطف على قوله مقلقلا قوله

وَحَاءٌ حَصْحَصٌ اَحْطَّتْ اَلْحَقُّ * وَسَيْنٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُو يَسْقُو

اي وبين حاء حصحص وهي صادقة بكل من الحائين وحاء احطت وحاء الحق لمجاورتها الصاد والطاء والقاف المستعلية مع كونها مستقلة وبين سين مستقيم ويسطون من قوله تعالى يكادون يسطون ويسقون من قوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون لمجاورتها التاء والطاء والقاف الشديدا قال في التمهيد اذا سكنت السين واتى بعدها تاء او جيم فانها تبين لثلاث تبتسبب بالزاي للمجاورة نحو مستقيم ومسجد اه والحاصل انه لا بد من بيان الحرف المتصف بصفة باظهار صفته لاسيما اذا جاور حرفا آخر متصفا بصد تلك الصفة

باب الراءات واللامات

لما ذكر ان حروف الاستفال حكمها الترقيق وعلم سابقا انها كلها مرققة الا الراء واللام في بعض الاحوال اراد ان يبين حكم الراء ثم اللام فقـال

وَرَقَّقِ الرَّاءَ اِذَا مَا كَسِرَتْ * كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتْ

اِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتَعْلًا * اَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ اَصْلًا

وَاخْلُفْ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوْجَدُ * وَاخْفِ تَكْرِيْرًا اِذَا تَشَدَّدَ

الترقيق عبارة عن انحاف الحرف ونحوه ويقابله التفتخيم وهو تسمين الحرف وربوة ويرادفه التخليط غير ان استعماله غلب في باب اللامات واستعمال التفتخيم غلب في باب الراءات وقول المصنف الآتي وفتخيم اللام وارد على خلاف الغالب والاصل في الراء التفتخيم ولا ترقق إلا لموجب وهو كسرهما او سكونها بشرطين بخلاف اللام فان الاصل فيها الترقيق ولا فتخيم إلا لموجب وهو وقوعها في اسم الجلالة اثر ضم او فتح كما ياتي للناظم (واعلم) ان الراء اما متحركة او ساكنة والمتحركة اما مفتوحة او مضمومة او مكسورة فالمفتوحة والمضمومة لا خلاف في تفتخيمهما نحو شهر رمضان إلا ما انفرد به ورش من طريق الازرق بترقيقهما في نحو الخير وبصائر وخبير كما هو مبين في كتب الخلاف والمكسورة مرققة للجميع ولهذا قال ورقق الراء اذا ما كسرت وكلية ما فيه زائدة والمراد اذا كسرت مطلقا سواء كانت الكسرة لازمة او عارضة للنقل او التخلص تامة او مبعضة بسبب روم او اختلاس وسواء كانت الراء اولا او وسطا او آخرا منونة او غير منونة سكن ما قبلها او تحرك

بأي حركة كان وقع بعدها حرف مستقل أو مستعمل في الاسم أو الفعل نحو رجال والغارمين والفجر وليال عشر وفي الرقاب وانذر الناس وانجر ان وارنا مناسكنا هذا حكم المتحركة وصلا واما حكمها وقفا فيما اذا تطرفت بأي حركة تحركت فالترقيق ان وقفت بالسكون بشرط ان يتقدمها ياء ساكنة كبشير والخير او كسرة ولو مفصولة منها بساكن مستقل نحو مقتدر قد قدر والذكر والسحر او الف ممالة عند من يميل كالابرار واما حكمها ان سكنت وصلا فالترقيق بشرطين احدهما ان يكون قبلها كسرة لازمة والآخر عدم وجود حرف استعلاء متصل بعدها والى اشتراط الكسر قبلها اشار بقوله كذلك بعد الكسر حيث سكنت والى اللزوم اشار بقوله او كانت الكسرة ليست اصلا وهو معطوف على تكن المنفي بلم فيكون داخلا تحت النفي ايضا والتقدير ولم تكن الكسرة ليست اصلا يعني بان كانت اصلا اي لازمة والمراد بالكسرة اللازمة في عبارة الناظم هي المتصلة الاصلية وهي ما كانت على حرف اصلي نحو فرعون وشرذمة ومربة او منزل منزلة الاصلي كميم مرفقا لانه من جملة مفعول وحذفه يخل بالمعنى الاصلي وغير المتصلة هي ما كانت في كلمة منفصلة نحو ان ارتبتم ويا بني اركب ويارب ارجعون وغير الاصلية هي المتصلة العارضة نحو ارجعوا واركعوا في الابتداء و اشار الى الشرط الثاني بقوله ان لم تكن من قبل حرف استعلاء والواقع منه في القرآن ثلاثة احرف القاف في فرقة بالتوبة والطاء في قرطاس بالانعام والصاد في ارسادا بالتوبة ومرصادا بالنبا وبالمرصاد في الفجر ولا خلاف في تفخيمها من اجل حرف الاستعلاء فان كان حرف الاستعلاء مكسورا والوارد من ذلك في القرآن موضع واحد في الشعراء فكان كل فرق ففيه التريق والتفخيم كما قال والخلف في فرق لكسر يوجد وجه التريق ضعف الراء لوقوعها بين كسرتين ووجه التفخيم وقوع حرف الاستعلاء بعدها المانع من التريق والوجهان صحيحان مقروء بهما والتريق مقدم اداء وخرج بقيد الاتصال في حرف الاستعلاء ما اذا كان منفصلا بان كانت الراء في آخر كلمة وحرف الاستعلاء في اول كلمة اخرى نحو فاصبر صبورا جميلا ولا تصاعر خذك فلا عبرة بحرف الاستعلاء في مثل هذا ولا بد من التريق لاجل الفصل الخطي وقوله واخف تكريرا اذا تشدد يعني اذا كانت الراء مشددة فاخف تكريرها وان كان اخفاؤه في حال التخفيف واجبا ايضا لانها اذا شددت كان اللسان اوقع في المحذور منه اذا خفقت او لان المحذور حال التشديد

اقبح منه حال عدمه فتكون الحاجة اليه امس قال مكى واجب على القارئ ان يخفي تكرير الراء فمضى اظهرة فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين وقال الجعبري تكريرة لحن يجب التحفظ منه وطريق السلامة منه ان يلصق الالفاظ به ظهر لسانه باعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء وقال السخاوي

والراء صن تشديده عن ان يرى مكررا كالراء في الرحمن

وما بين حكم الراء شرع يبين حكم اللام فقـ

وَفَخِّمِ السَّلَامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ * عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمِّ كَعَبْدَ اللَّهِ

ذكر هنا التفخيم وفي الراء التريق لكون كل منهما خلاف الاصل كما تقدم فاهتم به وامر بتفخيم اللام من اسم الله تعالى وان زيدت عليه ميم اذا وقعت بعد فتح او ضم نحو قال الله سيوتينا الله لما قام عبد الله يعلمه الله واذا قالوا اللهم لمناسبة الفتح والضم التفخيم المناسب للفظ الله الذي هو الاسم الاعظم عند المعظم لكن يحترز من تفخيم الهاء منه في نحو ان الله فانه خطأ ينزه اسم الجلالة عنه وشرط سبق الفتح عن اللام ولو في نفس اسم الله كما لو قلت في الابتداء الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن في البيت بمعنى بعد نحو لتركن طبقا عن طبق وقوله او ضم يقرأ بنقل حركة الهمزة الى ما قبلها وفهم منه انها لو وقعت بعد الكسر ترقق على الاصل سواء كانت الكسرة متصلة او منفصلة او عارضة نحو لله وافي الله شك وقل اللهم

فصل فيما يجب تفخيمه وبيانه ومراعاته

لما بين الناظم فيما سلف ان حكم حروف الاستفال التريق اراد ان يبين هنا حكم مقابلها وهو حروف الاستعلاء فقـ

وَحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ فَخِّمَ وَأَخْصَصَا * لِأَطْبَاقِ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

امر بتفخيم حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة في كلمات خص ضغط قط وصرح بهذا الحكم وان كان مفهوما من قوله السابق فرققن مستقلا من احرف لان دلالة المنطوق اقوى وتوطئة لقوله واخصصا لطباق اقوى يعني واخصصن حروف الاطباق من بينها بتفخيم اقوى من البواقي ثم مثل بمثلين الاول لغير المطبق من حروف الاستعلاء وهو القاف في قال والثاني للمطبق منها وهو الصاد في العصا قال بعضهم حروف الاستعلاء بحسب قوة التفخيم وضعفه الناشئين من احوالها ثلاثة اضرب

ما يتمكن فيه التفخيم وهو ما كان مفتوحا ودونه ما كان مضموما ودونه ما كان مكسورا (تنمتر) علم من النظم ان الحروف من حيث تفخيمها وترقيقها اربعة اقسام واجب التفخيم وهو حروف الاستعلاء وواجب الترقيق وهو حروف الاستفال غير اللام والراء وما الاصل فيه التفخيم وقد يرقق وهو الراء وعكسه اللام ثم قال **وَبَيِّنِ الْأَطْبَاقَ مِنْ أَحْطَتْ مَعَ * بَسَطَتْ وَأَخْلَفَتْ بِنَخْلُكُمْ وَقَعَّ** امر ببيان اطباق الطاء من قوله تعالى قال احطت مع قوله تعالى لئن بسطت ونحو ذلك لثلاثا تشبهه بالتاء المدغمة المجانسة لها في المخرج ويسمى ادغاما ناقصا وهو ادغام الحرف وابقاء صفته كما في ابقاء صفة الغنة عند ادغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء فيكون التشديد متوسطا في الموضعين لاجل ابقاء الصفة . وكثير من الناس من يدغمها ادغاما تاما حتى يصير اللفظ كأنه ادغام التاء في التاء وهو لحن بل لا بد من بقاء صفة الاطباق لان ادغام الطاء في التاء على خلاف الاصل فبقيت صفة المدغم لتدل على موصوفها اذ الاصل ان يدغم الضعيف في القوي ليصير مثله في القوة كادغام التاء في الطاء في نحو ودت طائفة وهذا بالعكس ادغام القوي في الضعيف لما بينهما من التجانس وقل من يحسن هذا الادغام لعدم الرياضة والتلقي من افواه المتراضين ثم افاد انه وقع خلاف بين اهل الاداء في ابقاء صفة استعلاء القاف من قوله تعالى لم نخلقكم بالمرسلات وعدم ابقائها فذهب مكبي ومن وافقه الى ابقائها ويكون الادغام حينئذ ناقصا مثل ما مر وذهب الداني ومن والا الى عدمه ويكون الادغام تاما على الاصل وهذا هو المختار عند الناظم والجمهور والمقدم اداء والفرق بينه وبين احطت وبابه ان الطاء زادت بالاطباق ثم قال المؤلف

وَاحْرَضَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا * أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَّلْنَا

امر بالحرص على السكون في كل لام ساكنة بعدها نون سواء لم تتكرر اللام نحو جعلنا او تكررت نحو ضللنا وكل نون ساكنة بعدها حرف من حروف الحلق نحو انعمت وكل غين ساكنة نحو المغضوب وانما امر بالحرص على سكون اللام اذا وقع بعدها نون لان اللسان يسرع الى ادغامها في النون لما بينهما من التقارب واذا اظهرتها فلا تباليغ في الاظهار حتى تقلقلها او تحركها كما يفعله كثير من جهلة القراء وهو لحن لم يرد به نص ولا يقتضيه قياس صحيح قال السخاوي
وبيانه في نحو فضلنا على رفق لكل مفضل يقظان

فالضمير في بيانه يعود الى اللام في بيت قبله وانما امر بالحرص على سكون النون عند حروف الحلق ليحترز عن خفائها وامر بالحرص على كل غين ساكنة ليحترز عن تحريكها لانه من فطبيع اللحن ولا بد من بيان الغين الساكنة اذا وقع بعدها شين او غيرها من سائر الحروف كيغشى والمغضوب وفرغت وضغن ونحو ذلك ويتأكد بيانها عند الشين لثلاثا تبدل خاء لاشتراك الشين والحاء في الهمس والرخاوة نص عليه الناظم في التمهيد ثم قال رضي الله عنه

وَخَلَصَ انْفِتَاحَ مُحْذُورًا عَسَى * خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمُحْذُورًا عَصَى

امر بتخليص انفتاح الذال من قوله تعالى ان عذاب ربك كان محذورا والسين من قوله تعالى عسى ربه لثلاثا يشبهه الذال بالطاء في قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا والسين بالصاد في قوله تعالى وعصى آدم فأن كلا من الذال والطاء من مخرج واحد وكذلك السين والصاد ولا يتميز كل واحد الا بتمييز الصفة فالسين والذال منفتحان والصاد والطاء مطبقان فينبغي ان يخلص كل واحد من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه وكذلك كل حرف مع آخر متحدي المخرج مختلفي الصفة وضمير اشتباهه يعود الى محذورا وعسى بتاويل المذكور وفي البيت حذف الواو العاطفة في محذورا عسى ومقابله وفيه لف ونشر مرتب (تنبيهان) الاول قال في تنبيه الغافلين يقع الخطأ في الذال من اوجه منها تفخيمها واخرى ان جاورت حرفا مفخما نحو الاذقان وذرة وذرههم اذ على اللسان كلفة في الترقيق مع التفخيم فيجري على وتيرة واحدة طلبا ليسر فممن لم يعتن بترقيقها في ذلك كله فخما وخرج بها من الانفتاح والاستفال الى الاطباق والاستعلاء فصارت طاء لاتفاقهما في المخرج وبعضهم يجعلها عند حروف الاستعلاء ضادا وهو لحن فاحش ومنها ابدالها دالا مهملة او زايا ولا تحل القراءة به اذ فيه فساد اللفظ والمعنى ومنها عدم بيان ما فيها من الجهر اذا اتت قبل حرف مهموس نحو واذكروا اذ كنتم حتى تصبر ثاء كما يفعله كثير من الناس لاتفاقهما في المخرج ولولا الجهر الذي فيها لكانت ثاء اه (الثاني) لا بد من اعطاء السين حقها من الصفات ومن لم يعطها حقها من الصفات اخطا وهو لا يشعر فيبدلها صاد لانها مواخية لها لاشتراكهما في المخرج وبعض الصفات كالصفيير والهمس والرخاوة ولولا الاستعلاء والاطباق للذنان في الصاد لكانت سينا ولولا التسفل والانفتاح للذنان في السين لكانت صادًا واكثر ما يقع ذلك اذا جاورت او قربت حرف استعلاء او راء نحو وسطا وتقسطوا

وتستطع وسلطان والرسول المرسلين قال في الرعاية واجب على القارئ المجود ان يحافظ على اظهار الفرق بينهما في قراءته فيعطي السين حقها من الصغير فيظنره ويعطي الصاد حقها من الاطباق وحقيقة الصغير انه اللفظ الذي يخرج بقوة مع الريح من طرف اللسان ابدا مما بين الشنايا يسمع له حس ظاهر في السمع اه واحرص على بيانها اذا تكررت نحو تجسسوا واسس لثقل الحرف المكرر على اللسان وكذلك يجب على القارئ ان يعطي الصاد والزاي حقهما من الصغير قال السخاوي وصغير ما فيه الصغير فراءه كالقسط والصلصال والميزان والله اعلم ثم قال

وَرَاعَ شِدَّةَ بَكَائٍ وَبِتَا * كَشْرِكِكُمْ وَتَتَوَقَّى فِتْنَةَ

لا بد من مراعاة صفة الشدة في الكاف والتاء فالكاف نحو شرككم والتاء نحو تتوفاهم واتقوا فتنة وذلك بان يمنع الصوت ان يجري معهما مع ثباتهما في مخرجهما وانما خص هذه الامثلة بالذكر لصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان وفي التمهيد انه اذا تكررت الكاف من كلمة او كلمتين فلا بد من بيان كل منهما لئلا يقرب اللفظ من الادغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرير نحو قوله تعالى مناسككم وانك كنت على مذهب المظهر وانه اذا تكررت التاء في كلمة نحو قوله تعالى تتوفاهم الملائكة او كلمتين والاولى متحركة نحو قوله تعالى كدت تركن اظهرتهما اظهرا بينا وان تكررت ثلاث مرات نحو قوله تعالى الراجفة تتبعها فالبيان لازم لان في اللفظ صعوبة اه وكذلك يجب بيان كل حرف تكرر سواء كان في كلمة نحو حجج وولي وقصصا وامم ويرتد وشططا او كلمتين نحو تحرير رقبة نطبع على لذهب بسمعهم قال في الرعاية بيان الحرف المكرر لازم وفيه صعوبة لانه بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين او ثلاث مرات ويردها في كل مرة الى الموضع الذي رفعها منه اه وكذلك يجب بيان الحرف المجهور اذا التقى بالمهموس نحو طحاها او العكس نحو هداي قال السخاوي

واذا التقى المهموس بالمجهور او بالعكس بينه فتفترقان

والحاصل انه لا بد ان يراعى في كل حرف صفة المتقدمة من جهر او همس وشدة او رخاوة وغير ذلك بعد تمكينه في مخرجه والله الموفق

فصل في الادغام

بين الناظم رحمه الله تعالى ورضي عنه ما يجب ادغامه وما يمتنع بقوا

وَأُولَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ * ادْغَمَ كَقُلِ رَبِّ وَبَلْ لَا وَابِينَ
فِي يَوْمٍ مَعَهُ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ * سَبَّحَهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمَهُ

ادغم مع فاعله جملة امرية واولي مفعول ادغم مقدم عليه مضاف الى مثل وجنس على حد راسي زيد وعمر ووضمير سكن يعود الى كل من الامرين اي ادغم اولي مثل وجنس ان سكن اول المثل والجنس وابن عطف على ادغم وفي يوم بترك التنوين مفعوله ومع قالوا وهم حال مفعوله والبواقي معطوفات على المفعول والمعنى واظهر مد في يوم مع قالوا وهم واظهر لام قل وحاء سبحه وغين لا تزغ قلوبنا ولام فالتقمه والادغام لغة ادخال الشيء في الشيء ومنه ادغمت اللجام في فم الفرس وعليه قول الشاعر وادغمت في قلبي من الحب شعبة تنوب لها حرا من الوجد اضلع

واصطلاحا اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد ذكره الجعبري فقوله اللفظ بساكن فمتحرك بمنزلة الجنس يندرج فيه الاظهار والادغام والاختفاء وقوله بلا فصل بمنزلة الفصل يخرج به الاظهار وقوله من مخرج واحد بمنزلة فصل آخر يخرج به الاختفاء اذ ليس الحرف المخفي والمخفي عنده من مخرج واحد (واعلم) ان الحرفين اذا التقيا اما ان يكونا متمثلين او متجانسين او متقاربين فالتماثلان ما اتفقا مخرجا وصفة كالباءين واللامين والدالين والمتجانسان ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالطاء والتاء وكذلك والطاء واللام والراء عند الفراء والمتقاربان ما تقاربا مخرجا او صفة كالذال والسين وكالتاء والطاء واللام والراء عند سيبويه فهذه ثلاثة اقسام حصروا الحرفين الملتقيين فيها فاذا التقى التماثلان والمتجانسان وسكن الاول منهما ادغم الاول في الثاني وجوبا كقل رب في المتجانسين على رأي الفراء وبسلا يخافون في المماثلين ففيه لف ونشر معكوس الا ان يجتمع واوان او ياءان اولهما حرف مد فيجب الاظهار وان اجتمع مثلان لثلا يذهب المد بالادغام نحو في يوم كان مقداره وقالوا وهم بخلاف اتقوا وآمنوا مما واوه الاول حرف لين فانه يجب فيه الادغام وبيان التشديد لانها صارت في حكم الصحيح فادغامها واجب وكذا اذا اجتمعت اللام مع النون وتقدمت اللام يجب الاظهار نحو قل نعم وكذا يجب اظهار الحاء الساكنة عند الهاء في قوله تعالى فسبحه وانما امر الناظم باظهارها لان كثيرا من الناس يقع في الادغام لقرب المخرجين وان الحاء اقوى فهي تجذب الهاء الى نفسها مع

ان التحفظ عن ذلك لازم والظهار واجب لقاعدة انه لا يدغم حرف حلقي فيما هو ادخل منه لثلا يلزم ادغام الاسهل في الاثقل فيلزم الثقل وكذلك يجب اظهار الغين عند القاف في قوله تعالى ربنا لاتزغ قلوبنا لتغايرهما فان الغين حلقيه والقاف لهوية قاله ابن الناظم (و أعلم) انه كما يجب اظهار الحاء عند الهاء في سبجه والغين عند القاف يجب اظهارها وبيانها اذا لقيت حرفا حلقيما نحو ربنا افرغ علينا وابلغه وكذلك يجب اظهار كل حرف اذا اتى بعده حرف يقاربه في المخرج حلقيما كان او غيره ويجب اظهار اللام عند التاء في قوله تعالى فالتقمه الحوت لتباعد مخرجهما مع تباعد الصفة اذ اللام محبورة بين الشدة والرخاوة مستقلة منفتحة مذلقة منحرفة والتاء مهموسة شديدة مصممة لا انحراف فيها ولم تشترك مع اللام الا في الاستفال والافتتاح والتباعد مانع من الادغام اذ الادغام يستدعي خلط الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا وكيفية ذلك ان يصير الحرف الذي يراد ادغامه على جنس الحرف الذي يدغم فيه فاذا صار مثله حصل حينئذ مثلان واذا اجتمع المثلان وجب الادغام اجماعا فاذا جاء نص بابقاء صفة من صفات الحرف المدغم فليس ذلك بادغام تام وهو بالاختفاء اشبه كما تقدم في احطت ولا يرد ادغام اللام في التاء في نحو التائبون لان لام التعريف كثيرة الدوران (و أعلم) انه لا خلاف بين القراء في ان لام التعريف تظهر عند اربعة عشر حرفا وهي حروف ابج حجك وخف عقيمه وتدغم في اربعة عشر ايضا وقد جمعها بعضهم في اوائل كلم بيت فقال

شفا لها سنا تغر صفت زرق ظلمه رمت طرفها نحوي دنا ضم ذي تم

واما الالف المدية فلا تقترن مع لام التعريف ابدا اذ فيه الجمع بين الساكنين وصلا وتسمى المظهرة نهارية وقمرية والمدغمة ليلية وشمسية وسموا الاولى قمرية لانهم شبهوا اللام بالنجم والحروف التي تظهر عندها بالقمر لان نور النجم يبقى مع نور القمر وان غلب نوره نور النجم والثانية شمسية لانهم شبهوا اللام بالنجم والحروف التي تدغم فيها بالشمس لاختفاء اللام بادغامها فيهن كما ان الشمس سبب لاختفاء نور النجم والله اعلم

باب الظاءات

لما تقدم ان الضاد اعسر الحروف على اللسان والناس يتفاضلون في النطق به واكثرهم يخرج من مخرج الظاء المشالة وكان التمييز بين الضاد والظاء امرا مهما امرك الناظم بتمييز الضاد من الظاء فقال رضي الله عنه وارضاه

وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ * مَيِّزٌ مِنَ الظَّاءِ

اي ميز الضاد من الظاء بالاستطالة والمخرج ثم اراد حصر ظاآت القرآن ببيان ما هي فيه من مادة مخصوصة كالظل او صيغة معينة كالظعن وانما عد الظاآت لقلتها بالنسبة الى الضادات وجمعها رحمه الله في سبعة آيات فقط — ال

وَكَلِّهَا تَجِي

فِي الظَّعْنِ ظَلَّ الظَّهْرُ عَظُمَ الحِمْيُظُ * أَيَقِظُ وَأَنْظِرَ عَظُمَ ظَهْرَ اللَّفْظِ
ظَاهِرًا لَطَى شَوَاطِظَ كَظُمَ ظَلَمًا * أَغْلَظُ ظَلَامَ ظَفِرَ انْتِظَرُ ظَمًا
أَظْفَرُ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظَّ سَوَى * عَصِينِ ظَلَّ النَّحْلُ أُخْرَفَ سَوَا
وَوَظَلَّتْ ظَلَّتُمْ وَبُرُومَ ظَلُّوا * كَأَكْبَجِرِ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظَلَّ
يَظَلِّلُنَّ مَحْظُورًا مَعَ المَحْظَرِ * وَكُنْتُ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظْرِ
إِلَّا بَوَيْلَ هَلْ وَأَوْلَى نَاصِرَةً * وَالغَيْظُ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَةً
وَأَحْظُ لَا أَحْضَ عَلَى الطَّعَامِ * وَفِي ظَنِينِ إِخْلَافِ سَامِي

يعني وكل افراد الظاء يجيء اي في صيغة ظعن ومادة كلمات الخ (و أعلم) ان كثيرا من الناس يلبس عليه الفرق بين الضاد والظاء فيضع احدهما موضع الاخرى وهو لحن لا تحل القراءة به اذ فيه تغيير اللفظ واخراج الكلمة عن معناها ولهذا اهتم العلماء بتمييزها حتى افردوه بالتاليف نظما ونثرا وتعرضوا لحصر الظاآت المشالة واصولها وردت في القرآن العظيم في ثلاثين لفظا على ما ذكره الناظم منها ما وقع في موضع واحد ومنها ما وقع في اكثر . الاول الظعن بفتح الظاء والعين وسكونها ايضا لغتان قرئى بهما بمعنى الرحلة من مكان الى مكان وقع منه في القرآن العظيم لفظ واحد وهو يوم ظعنكم في النحل . الثاني الظل بالكسر وقع منه في القرآن العظيم اثنان وعشرون موضعا اولها قوله تعالى وظللنا عليكم الغمامة بالبقرة و آخرها في ظلال وعيون بالمرسلات قال ابن الناظم وباب الظلة منه وقع في موضعين كانه ظلة بالاعراف ويوم الظلة بالشعراء . الثالث الظهر بضم الظاء وهو انتصاف النهار وقع منه في القرآن العظيم موضعان الاول بالنور وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة الثاني وعشيا وحين تظهرون بالروم . الرابع العظم بضم العين وسكون الظاء بمعنى عظيم نقيض الحقيقير وقع منه في القرآن مائة وثلاثة مواضع اولها ولهم عذاب عظيم بالبقرة

وآخرها انهم مبعوثون ليوم عظيم بالمطققين . الخامس الحفظ وقع منه في القرآن العظيم اربعة واربعون موضعا كما حرره الشيخ النوري اولها حافظوا على الصلوات بالبقرة . السادس ايقظ من اليقظة وهي ضد النوم ولم يات منه في القرآن الا موضع واحد وهو وتحسبهم ايقاظا بالكهف . السابع انظر من الانتظار وهي المهلة والتاخير وقع منه في القرآن العظيم عشرون موضعا على الصحيح اولها بالبقرة ولا هم ينظرون وآخرها للذين آمنوا انظرونا بالحديد واما هل ينظرون الا ان تاتيهم الملكة بالانعام والنحل من الانتظار لا من الانتظار . الثامن العظم بفتح العين وسكون الظاء وهو معروف يعني مادته فيشمل المفرد والجمع من آدمي او غيره وقع منه في القرآن العظيم خمسة عشر موضعا اولها وانظر الى العظام كيف تنشرها بالبقرة وآخرها اذا كنا عظاما نخرة بالنازعات هذا هو الصحيح . التاسع الظهر بفتح الظاء خلاف البطن وقع في ستة عشر موضعا على الصحيح اولها كتاب الله وراء ظهورهم بالبقرة وآخرها انقض ظهرك بالم نشرح . العاشر اللفظ بمعنى التلفظ لم يات منه في القرآن الا موضع واحد ما يلفظ من قول في سورة ق . الحادي عشر ظاهر بكسر الهاء ومادته مفيدة لسته معان احدها الظاهر ضد الباطن الصواب انه وقع في ثلاثة عشر موضعا اولها بالانعام وذرنا ظاهرا الاثم وباطنه وآخرها بالحديد وظهره من قبله ثانيا الظهور بمعنى العلو وقع في ثمانية مواضع على الصحيح الاول في التوبة في قوله تعالى ليظهره على الدين كله وآخرها في الصف في قوله تعالى فاصبحوا ظاهرين ثالثا الظهور بمعنى الظفر وقع في موضعين كيف وان يظهروا عليكم بالتوبة انهم ان يظهروا عليكم بالكهف واما واطهره الله عليه بالتحريم فهو بمعنى الاطلاع لا بمعنى الظفر وسياتي رابعها التظاهر بمعنى التعاون وقع منه في القرآن العظيم اثنا عشر موضعا على الصحيح اولها بالبقرة في قوله تعالى تظاهروا عليهم وآخرها بعد ذلك ظهير بالتحريم خامسها الظاهر بمعنى الظهار وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع السلائي تظهرون منهم امهاتكم بالاحزاب الذين يظهرون منكم والذين يظهرون من نسائهم كلاهما بالمجادلة سادسها الظهور بمعنى الاطلاع وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع لم يظهروا على عورات النساء بالنور واطهره الله عليه بالتحريم فلا يظهر على غيبه احدا بالجن وهذا القسم قد اهمله الشراح ولا بد من ذكره وحاصل ما اشتملت عليه مادة ظاهر واحد واربعون موضعا .

الثاني عشر لظي وقع منه في القرآن موضعان كلا انها لظي بالمعارج فانذرتكم نارا تلظى بالليل وهو اسم من اسماء جهنم سميت بذلك لانها تتلظى . الثالث عشر شواظ بضم الشين وكسرها لغتان قرئى بهما وهو لهب لا دخان معه اعادنا الله منه بفضله ولم يات منه في القرآن العظيم الا موضع واحد يرسل عليكم شواظ من نار بالرمان . الرابع عشر الكظم وهو تجرع الغيظ وعدم اظهاره وقيل الحبس والامساك وقع منه في القرآن العظيم ستة مواضع اولها والكاذمين الغيظ بال عمران وآخرها وهو مكظوم بنون والقلم . الخامس عشر الظلم وهو وضع الشيء في غير محله وقع منه في القرآن العظيم مائتان وثمانية وثمانون موضعا على الصحيح اولها فتكون من الظالمين بالبقرة وآخرها والظالمين اعد لهم عذابا اليما بالانسان . السادس عشر الغلظ من الغلاظة ضد الرقة وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة عشر موضعا اولها ولو كنت فظا غليظ القلب بال عمران وآخرها واغلظ عليهم بالتحريم السابع عشر الظلام ضد النور قال ابن الناظم وتبعه جماعة وقع في مائة موضع وقال الناظم وقع في ستة وعشرين موضعا وهو الصواب اولها في البقرة وتركهم في ظلمات لا يبصرون وآخرها من الظلمات الى النور بالطلاق . الثامن عشر الظفر بضم الظاء والفاء وبها قرأ الجمهور ويجوز اسكانها وبها قرأ الحسن وقع في موضع واحد حرمانا كل ذي ظفر بالانعام . التاسع عشر الانتظار بمعنى الارتقاب وقع منه في القرآن العظيم ستة وعشرون موضعا على الصحيح اولها بالبقرة هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وآخرها فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة بالقتال . العشرون الظما وهو العطش وقع في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع لا يصيبهم ظما في التوبة انك لا تظمو فيها بطة يحسبه الظمان ماء بالنور . الحادي والعشرون اظفر من الظفر بفتح الظاء والفاء وهو الفوز بالمطلوب ورد منه في القرآن العظيم موضع واحد وهو بعد ان اظفركم عليهم بالفتح . الثاني والعشرون الظن كيف تصرف ولو بمعنى العلم كما قال ظنا كيف جا وقع منه في القرآن العظيم تسعة وستون موضعا على الصحيح اولها الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم بالبقرة وآخرها انه ظن ان لن يحور بالانشقاق . الثالث والعشرون الوعظ وهو التخويف من عذاب الله تعالى والترغيب في نوابه وقع منه في القرآن العظيم اربعة وعشرون موضعا على ما حرره الشيخ النوري اولها وموعظة للمتقين بالبقرة وآخرها ذلكم توعظون به بالمجادلة وليس منه

عضين بالحجر لانه جمع عضة بمعنى فرقة بالضاد الساقطة وقوله وعظ بلفظ المصدر والاستثناء في كلام الناظم منقطع لان عضة ليست من الوعظ الرابع والعشرون ظل بمعنى دام او صار وقع منه في القرءان العظيم تسعة مواضع وعد الناظم محالها الاول والثاني ظل وجهه مسودا بالنحل والزخرف والى المثلية اي اتحاد موضعي ظل في السورتين اشار بقوله سوا بفتح السين مع القصر اي هما متساويان بخلاف سوى بكسر السين في المصراع الاول فانه بمعنى غير والثالث ظلت بظه في قوله تعالى ظلت عليه عاكفا والرابع ظلت بالواقعة في قوله تعالى فظلمت تفككون واليهما اشار بقوله وظلت ظلمت وحذف المصنف الفاء من فظلمت وهو جائز في الاستدلال لا في التلاوة والخامس والسادس ظلوا في موضعين اظلموا من بعدة يكفرون بالروم فظلموا فيه يعرجون بالحجر والى ذلك اشار بقوله وبروم ظلوا كالحجر والسابع والثامن فظلت اعناقهم لها خاضعين فظلم لها عاكفين كلاهما بالشعراء واليهما اشار بقوله ظلت شعرا نزل والتاسع يظلم بالشورى في قوله تعالى فيظلمن رواد على ظهره كما قال يظلمن وحذف منه الفاء كما تقدم وما سوى هذه المواضع فانه بالضاد لانه اما من الضلال ضد الهدى كقوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء او من الاختلاط والمزج كقوله تعالى اذا ضللتنا في الارض او بمعنى الهلاك كقوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعير او بمعنى البطلان كقوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا او بمعنى التغييب كقوله تعالى قالوا ضلوا عنا فهذا جميعه بالضاد لانه ليس بمعنى السدوم او الصيرورة فان قلت صنيع المصنف في هذا الباب انه يذكر مادة اللفظ ولا يبين محاله ولفظ ظل بين مواضع التسعة فما نكتة ذلك قلت لم ار من تعرض لهذا من الشروح التي وقفت عليها ولعله اراد الايضاح للمبتدي فان قلت فما وجه تخصيص هذا اللفظ دون غيره قلت لان ظل يأتي لمعان كثيرة كما علمت ولا يكون بالظاء الا اذا كان بمعنى دام او صار وهذا يصعب على المبتدي فيبين رحمه الله تعالى محالها تسهيلات على المبتدي وكذا يقال في محظورا مع المحتظر تامل . الخامس والعشرون الحظر بمعنى المنع وقع في موضعين وما كان عطاء ربك محظورا بسبحان فكانوا كهشيم المحتظر بالقمركا قال محظورا مع المحتظر . السادس والعشرون الفظ من الفظاظه وهي الغلظة والتجافي وقع في موضع واحد في قوله تعالى ولو كنت فظا بآل عمران

السابع والعشرون النظر بمعنى الرؤيا بعين الراس او بعين القلب وقع في كتاب الله تعالى في اربعة وثمانين موضعا اولها واتم تنظرون بالبقرة وآخرها افلا ينظرون الى الابل بالغاشية وليس منه نضرة النعيم بالمطففين ولقاهم نظرة وسرورا بالانسان ووجوه يومئذ ناضرة بالقيامة بل هو فيها بالضاد الساقطة لانه من النضارة اي الحسن والاضاءة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداهها كما سمعها ولذلك اشار بقوله وجمع النظر الا بويل هل واولى ناضرة والاستثناء منقطع وقيد ناضرة بقوله اولى لان الثانية بالظاء بمعنى رائية ومشاهدة (فائدة) قال الاسقاطي مادة النظر والانتظار والانظار متحدة في اصل اللغة والاختلاف انما هو بحسب الابواب وانما غير المصنف بينها للايضاح اه . الثامن والعشرون الغيظ وهو شدة الغضب وقع في ثلاثة عشر موضعا اولها قوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ في آل عمران وآخرها تكاد تميز من الغيظ بالملك لا لفظ الرعد من قوله تعالى وما تغيض الارحام ولا لفظ هود من قوله تعالى وغيض الماء فانهما بالضاد لكونهما من الغيظ بمعنى النقص ولهذا قال والغيظ لا الرعد وهود قاصرة اي قاصرة عليهما لا تتجاوزها الى غيرهما . التاسع والعشرون الحظ بمعنى النصيب جاء منه في القرآن العظيم سبعة مواضع اولها ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة في آل عمران وآخرها الا ذو حظ عظيم بفصلت واما ان كان بمعنى الحث فهو بالضاد وقع في ثلاثة مواضع ولا يحض على طعام المسكين في الحاقه والماعون ولا تحضون على طعام المسكين بالفجر ولهذا قال والحظ لا الحض على الطعام . الثلاثون بظنين في سورة التكويد في قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين في قراءة من قرا بالظاء وذلك ان القراء اختلفوا فيه فابن كثير وابو عمرو والكسائي قرءوه بالظاء بمعنى متهم والباقون قرءوه بالضاد بمعنى بخيل ولهذا قال وفي ظنين الخلاق سامي اي عال مشهور والله اعلم فجميع الالفاظ الواردة في القرآن العظيم بالظاء المشالة ثمانمائة وخمسة واربعون فان قلت قال الشيخ النوري ان اصول الظاءات ست وثلاثون والناظم عددها ثلاثين فهذا تناف قلت لا تنافي بين كلام الشيخين وذلك لان الناظم ادرج الظلة في الظل بالكسر كما صرح به ابنه وعد ظاهر لفظا واحدا وهو ياتي لمعان ستة كما مر ولذا عددها ثلاثين بخلاف الشيخ النوري فانه جعل الظلة اصلا مستقلا كما جعل

بقية معاني ظاهر اصولا مستقلة فعلى هذا صارت اصول الظاءات ستة وثلاثين كما قال قتأمل

فصل في وجوب بيان الضاد من الظاء ونحوهما عند الاقتران

وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَازِمٌ * أَنْقَضَ ظَهْرُكَ يَعْصُ الظَّالِمُ

وَاضْطَرَّ مَعَ وَعْظَتْ مَعَ أَفْضَتُمْ * وَصَفَ هَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْهِمْ

يعني ان الضاد والظاء اذا تلاقيا بان لم يفصل بينهما فاصل في اللفظ فبيانهما لازم سواء لم يفصل بينهما فاصل في الحُط نحو انقض ظهرك او فصل نحو يعص الظالم لثلا يختلط احدهما بالآخر بان يبدل الضاد بالظاء او العكس فيفسد المعنى فتبطل به الصلاة كما هو مذهب السادة الشافعية ومنهم الناظم وقول لنا في المذهب المالكي ووجهه ان نحو قوله تعالى ولا الضالين ان قرئى بالظاء المشالة كان معناه الدائمين وهو غير مراد الله تعالى كما هو بين واذا قرئى بالضاد الساقطة كما هو الصواب كان معناه المائلين عن الهدى وطريق الحق وذلك مراد الله عز وجل اذ المراد بالضالين والله اعلم النصارى وبالمنضوب عليهم اليهود لقوله تعالى في اليهود من غضب الله عليهم وفي النصارى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل (واعلم) ان اصح الاقوال في ذلك عندنا معاشر المالكية الصحة مطلقا اي صحة صلاة الساجد الجاهل ومنه من لا يميز بين الضاد والظاء وصلاة من خلفه ان كان اماما سواء لحن لحننا جليا او خفيا بالفاتحة او غيرها لكن مع الحرمة ان وجد غيره ممن يحسن القراءة والا فالكراهة وهو المفتى به ايضا عندنا والله اعلم وكذلك يلزم بيان الضاد من الظاء في قوله تعالى فمن اضطر وهذا الحكم حيث وقع الظاء بعد الضاد لثلا يسبق اللسان الى ما هو اخف عليه وهو الادغام وذلك لا يجوز مع بيان الظاء من التاء في او عظت في الشعراء لثلا يقرب من الادغام مع بيان الضاد من التاء في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات بالبقرة لثلا يبادر اللسان الى الادغام وكذا حكم كل ضاد ساكنة بعدها حرف من حروف المعجم او لام نحو خضتم واخفض جناحك وقيضنا وفي تضليل فمن لم يعتن ببيانها فاما ان يبدلها او يدغمها وهو لا يشعر ثم امر بتصفية الهاء اي باخلاصها لانها حرف خفي على ما مر من ان الهاء موصوفة بهفات الضعف فينبغي الحرص على بيانها سواء تكررت نحو جباههم او لم تتكرر نحو عليهم وفي

البيت الاول حذف فاء الجزاء ضرورة والاصل فالبيان لازم على حد قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها اي فالفعل يشكرها

باب الميم والنون المشددين والساكنين والتنوين

وَظَهَرَ الْغَنَّةُ مِنْ نُونٍ وَمِنْ * مِيمٍ إِذَا مَا شَدَّدَا

اعلم وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه ان النون والميم لا يخلو حالهما من ان يكونا ساكنين او محركين فان كانا ساكنين فسياتي للناظم الكلام عليهما قريبا وان كانا محركين فتارة يكونان مشددين وتارة مخففين فان كانا مخففين فينطق بهما من مخرجيهما مع مراعاة صفاتهما وليتخفظ من تفخيمهما كما تقدم بيانه وان كانا مشددين فامر الناظم باظهار الغنة فيهما اي الغنة الكاملة وذلك مقدار مدة الف وقد عرفت ان الغنة صفة لازمة لهما مطلقا وان مخرجها الخيشوم وقوله اذا ما شددنا يشمل المدغمتين في كلمة نحو الجنة والناس وهم قوم وتم وفي كلمتين نحو من ناصرين وما لهم من الله الا ان ادغام النون في مثلها من كلمتين مما يشمله قوله الآتي وادغمنا بغنة في يومين ثم انتقل يبين حكمهما اذا كانتا ساكنتين وبدأ بالميم فقـ

وَإِخْفَيْنِ

الْمِيمِ إِنْ تَسَكَّنَ بَغْنَةً لَدَى * بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

وَظَهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ * وَأَحْذَرُ لَدَى وَأَوْفَا أَنْ تَخْتَفِي

الميم الساكنة لها ثلاثة احكام ادغام بغنة واخفاء مع الغنة واظهار بلاغنة اما الادغام فيكون واجبا عند الميم مثلها وهذا علم من قوله سابقا في باب الادغام واولي مثل وجنس ان سكن ادغم كما علم وجوب الغنة عندها من قوله في البيت قبل هذا اذا ما شددنا اذ هو صادق بنحو عم ولهم من كما مر . واما الاخفاء مع الغنة فيكون عند الباء ولهذا امر باخفائها بقوله واخفين الميم ان تسكن بغنة لدى باء وسواء كان السكون اصليا نحو ام بظاهر ام عارضا نحو ومن يعتصم بالله ام تخفيفا نحو ان ربهم بهم وهذا مذهب ابن مجاهد والداني واختاره الناظم ومذهب اهل الاداء بمصر والشام والاندلس وسائر البلاد الغربية فتظهر غنتها من الخيشوم كاظهارها بعد القلب في نحو من بعد وذهب جماعة كابن المنادي ومكي الى الاظهار وعليه اهل

الاداء بالعراق والبلاد الشرقية والوجهان صحيحان مقروء بهما الا ان الاخفاء اظهر واشهر ولذا قال على المختار من اهل الاداء . واما الاظهار فعند باقي الحروف كما قال واظهرها عند باقي الاحرف وسواء كانت مع ما بعدها في كلمة نحو انعمت وتمسكون او كلمتين نحو ذالكم خير لكم عند فليعتن باظهارها في هذا وما مثله لا سيما ان اتى بعدها واو او فاء ومن ثم حذرك من اخفائها عند الواو والفاء بقوله واحذر لدى واو وفا ان تختفي لسبق اللسان الى الاخفاء لاتحادها مع الواو في المخرج وقربها من الفاء فيظن انها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء المتحددة هي بها فيه ثم اخذ في بيان النون الساكنة والتنوين فقَالَ

وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُلْفَى * إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبُ اخْفَاءِ
فَعِنْدَ حَرْفِ الْخَلْقِ أَظْهَرُ وَادْغَمَ * فِي الدَّلَامِ وَالرَّالِ لَا بُعْتَةَ لَزِمَ
وَأَدْغَمْنَ بُعْتَةَ فِي يَوْمِنُ * إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بُعْتَةَ كَذَا * لِاخْفَاءِ لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخْذًا

يشير الى ان حكم النون الساكنة والتنوين على اربعة اقسام وهو الاظهار والادغام بغنة او بدونها والقلب والاختفاء والتحقيق انها ثلاثة تنفرع الى خمسة الاظهار والادغام بغنة او بدونها والاختفاء مع القلب او بدونه كما جزم به الجعبري ولم يقيد الناظم النون بالسكون لانه اشتهر فيما بينهم ذكر حكم النون الساكنة والتنوين مع وصف النون بالسكون وقيل قيد السكون معلوم بقريئة التشريك في الحكم بينها وبين ما هو ساكن يعني التنوين لان الاشتراك في الحكم يقتضي التسوية في الوصف غالبا ولم يقيد التنوين بالسكون لان وضعه عليه بخلاف النون فانها كما تكون في الوضع ساكنة تكون متحركة ونصوا عليه وان كان نونا لمخالفته اياها من اربعة اوجه معلومة عندهم وقدم الاظهار لانه الاصل ثم الادغام لانه ضده وضد الشيء اقرب حضورا بالبال عند ذكره ثم القلب لانه نوع من الادغام ثم الاخفاء لانه حالة بين الاظهار والادغام فيتوقف عليهما والاظهار لغة البيان واصطلاحا اخراج كل حرف من مخرجه وابقائه على حاله وتقدم تعريف الادغام . والقلب يطلق لغة على معان منها تحويل الشيء ظهر البطن واصطلاحا جعل الحرف حرفا آخر والاختفاء لغة الستر واصطلاحا نطق بحرف بصفة بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة

في الحرف الاول اما الاظهار فيكون عند حروف الحلق الستة وهي الهمزة نحو ينثون عنه ولا ثاني له من ءامن كل ءامن في قراءة غير ورش والهاء نحو منها وانهار وجرف هار والعين نحو انعمت من عمل عذاب عظيم والحاء نحو وانحر من حاد عزيز حكيم والغين نحو فسينغضون من غل إله غيره والحاء نحو والمنخنة فمن خقت عليم خبير ولا خلاف بين القراء في اظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف الستة ولهذا قال فعند حرف الحلق اظهر (تنبيه) قرا ابو جعفر من القراء العشرة باخفائهما عند الغين والحاء واستثنى بعض اهل الاداء له فسينغضون ان يكن غنيا والمنخنة وجه الاظهار عند هذه الحروف بعد المخرج الذي بينهما وبينها لانها من الحلق والنون من طرف اللسان واما الادغام فينقسم الى قسمين كامل وناقص فالكامل ويسمى ادغاما محضا وهو الادغام بلا غنة مع التشديد التام في اللام او الراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين ومن رزقناه ثمرة رزقا ولم تقع النون واللام او الراء في كلمة واحدة وجه الادغام تقارب المخرجين او اتحادهما ووجه حذف الغنة المبالغة في التخفيف لان في بقائها مثلا ما والى الادغام بعدم الغنة اشار بقوله وادغم في السلام والراء لا بغنة لزم اي ادغامها في ذلك بلا غنة لازم وواجب وفي نسخة اتم وهو اشارة الى ان الادغام فيهما بلا غنة اتم من الادغام بغنة فيفيد جواز ادغامها في ذلك بغنة وبه قرا جماعة لكن المشهور الاول وعليه العمل واما الادغام الناقص ويسمى ادغاما غير محض وهو الادغام مع الغنة والتشديد الناقص ففي اربعة احرف الياء والواو والميم والنون يجمعها قولك يومن كما قال وادغمن بغنة في يومن نحو من يشتري يومئذ يفرح من ولي ولا من ماء مثلا عن نفس ملكا تقاتل فلا خلاف بين القراء في ادغامها على الوجه المذكور الا ما رواه خلف عن حمزة من الادغام في الياء والواو بلا غنة واجمعوا على اظهار النون الساكنة عند الياء والواو اذا اجتمعا في كلمة واحدة نحو صنوان وبيان لسلا يشتهر بالمضعف نحو صوان وبيان والى هذا اشار بقوله الا بكلمة كدنيا عنونوا ومثل للواو بعونوا وان لم يكن من القرآن لعدم تاتي مثالها منه في هذا البيت وهو صنوان فيحصل من هذا ان الادغام بغنة وبدونها في ستة احرف يجمعها قولك يرملون واما القلب فعند حرف واحد وهو الباء نحو انبعث ان بورك صم بكم فينقلبان ميم خالصة مع الغنة وهذا معنى قوله والقلب عند الباء

بغنة لكن في الحقيقة هو اخفاء الميم المقلوبة لاجل الباء قال في النشر فلا فرق حيثئذ بين ان يورك ومن يعتصم بالله واما الاخفاء فيكون عند باقي الاحرف كما قال كذا الاخفالدي باقي الحروف اخذا واراد بباقي الحروف ما عدا الستة الحلقية وستة يرملون والباء والالف لانها ليست مرادة في باقي الحروف لعدم وقوعها بعد النون الساكنة والتنوين لوجوب فتح ما قبلها فيكون للاخفاء حيثئذ خمسة عشر حرفا وقد جمعها المحقق الحلبي في اوائل كلمات هذا البيت فقال

سرى طيف ظي ثوبه ذو شذا زكا تراة ضحي كم قد جلا في دحي صدا
وجمعها الشيخ النوري في اوائل كلمات بيت على ترتيب الحروف عند المغاربة فقال
تلائم جا در ذكا زاد طب ظنا كفى صرف ضق فاز قفا ساد شملا
وامثلتها واضحة ولا خلاف بينهم في اخفاء النون والتنوين عند هذه الحروف وسواء اتصلت النون بهن في كلمة او انفصلت عنهن في كلمة اخرى والاخفاء حالة بين الاظهار والادغام فهو متوسط بينهما كما تقدم وبهذا يظهر مفارقه للادغام ويفارقه ايضا من حيث انه اخفاء الحرف عند غيره لا في غيره بخلاف الادغام (واعلم) ان كل ما ذكر في هذا الباب ان كان من كلمة فالحكم عام في الوصل والوقف وان كان من كلمتين فالحكم مختص بالوصل (تنبيه) يجب على القارئ ان يحتترز من المد عند اخفاء النون في نحو كنتم وعند الاتيان بالغنة في نحو ان الذين واما فداء وكثيرا ما يتساهل في ذلك من يبالغ في الغنة فيتولد منها واو او ياء فيصير اللفظ كونتم اين ايما وهو خطأ قبيح وتحريف وليحترز ايضا من اطباق اللسان فوق الثنايا العليا عند اخفاء النون وهو خطأ ايضا قال في لطائف الاشارات وطريق الخلاص منه تجافي اللسان قليلا عن مخرج النون والله سبحانه وتعالى الموفق

باب المد والقصر

ذكر هنا اقسام المد وتعريف كل قسم وحكمه فقـ
وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ اَتَى * وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
اعلم ان باب المد والقصر باب مهم يجب الاعتناء به والمد لغة الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت بحرف من حروف المد وحروف المد ثلاثة الالف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها والقصر لغة الحبس واصطلاحا مد طبيعي

تركت معه الزيادة والقصر هو الاصل لانه لا يحتاج الى سبب والمد فرع ولذلك لا يكون الا لسبب والمراد بالمد الزيادة على ما في حرف المد الطبيعي الذي لا تقوم ذاته الا به ولهذا يشير ابن بري رحمه الله تعالى بقوله

وصيغة الجميع للجميع تمد قدر مدها الطبيعي

وذلك ان بنية هذه الاحرف الثلاثة لا تكون الا ممدودة لانها اصوات في الفم كما تقدم في المخارج والمراد بالقصر ترك تلك الزيادة لترك المد بالكلية لانه يودي الى حذف حرف من القرآن وهو لا يجوز ولم يتعرض الناظم لحكم المد الاصلي وانما تعرض للمد الفرعي وله شرط وسبب ولا تجوز الزيادة في حرف المد بغير سبب فشرط المد وجود حرف من احرف المد الثلاثة والسبب لفظي ومعنوي فاللفظي اما سكون او همز والمد للسكون قسمان لازم وعارض والمد للهمز قسمان واجب وجائز والى الاربعة اشار في البيت لان العارض جائز ايضا فدخل هو ومقابل الواجب تحت قوله وجائز فاللازم ما لازم حالة واحدة في المد عند كل القراء وسمي لازما للزوم سببه والواجب ما اجمع القراء على مدة لكن اختلفوا في مراتبه وسمي واجبا لانه لا يجوز قصره حتى لو قصر كان لحنا والجائز ما جاز قصره ومدة وسمي جائزا لاختلاف القراء فيه والالف في قوله ثبتا الف التثنية اي ثبت المد والقصر في القرآن العظيم هذا ما يتعلق باقسام المد واما تعريف اقسامه واحكامه

فَلَا زِمٌ اِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ * سَاكِنٌ حَالِيْنٍ وَبِالطَّوْلِ يُمَدُّ

يعني ان المد اللازم هو الذي جاء بعد حرف المد ساكن لازم واختلف في تفسيره على قولين فقيل هو الذي لا يتحرك والعارض هو الذي يتحرك في بعض الحالات وقيل هو الذي يكون ساكنا في حالتي الوصل والوقف وهو اختيار الناظم واليه اشار بقوله ساكن حالين والمد اللازم قسمان كلي وحرفي فالكلي ما وقع فيه بعد حرف المد ساكن متصل في كلمة ثم هو قسمان مشدد ان كان الساكن مدغما كدابة والذكرين في وجه الابدال ومخفف ان كان غير مدغم كمحياتي في قراءة من سكن وآلان بيونس على الابدال والحرفي كل حرف هجاوة ثلاثة احرف او سطرها حرف مد ويكون في فواتح السور نحو ص وق وحكمه ان يمد مدا مشبعا كما قال وبالطول يمد اي بقدر الفين زيادة على المد الاصلي فتكون الجملة ثلاث الفات كذا قيل والذي

عليه المحققون ان المد مقدار حركتين لا مقدار الف فعلى هذا يكون قدر المد اللازم ست حركات ولا يضبط الا بالمشافة والادمان على القراءة من افواه المشايخ العارفين وجه المد اللازم انه تقرر في الصرف انه لا يجمع في الوصل بين ساكنين فاذا ادى الكلام اليه حرك او حذف او زيد في المد ليقدر متحركا وهذا من مواضع الزيادة لكن يجوز في عين من فاتحتي مريم والشورى وجهان الاشباع والتوسط وجه الاشباع انه قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين ووجه التوسط التفرقة بين ما قبله حركة من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه ليكون لحرف المد مزية على حرف اللين فاذا تحرك الساكن وذلك في ميم من قوله تعالى الم الله عند وصل الم باسم الجلالة وقوله تعالى الم احسب الناس على قراءة النقل جاز المد اللازم لعدم الاعتداد بالحركة العارضة والقصر اعتدادا بها

وَوَاجِبٌ اِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ * مُتَّصِلًا اَنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

يعني ان المد الواجب هو الذي يجيء حرف المد قبل الهمزة متصلا بها في كلمة واحدة نحو جاء وجيء والسوء ولما كان قوله متصلا يوهم اتصال المجاورة ولو مع الانفصال اردفه بقوله ان جمعا بكلمة وسمي هذا المد متصلا لاتصال الهمزة بحرف المد ومفهوم قوله ان جاء قبل همزة انه اذا جاء حرف المد بعد الهمزة نحو ءامن واوحى وايمان لا يكون المد واجبا وقد انفرد ورش باعتبارها دون سائر القراء لكن على خلاف في ذلك بين اهل الاداء كما هو المذكور في كتب الخلاف . ثم ان لهذا المد اعني المتصل محل اتفاق ومحل اختلاف فمحل الاتفاق هو ان القراء اتفقوا على اعتبار اثر الهمزة وهو زيادة المد ومحل الاختلاف هو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة ونصوص النقلة فيها مختلفة فذهب الداني الى انه اربع مراتب اشباع من غير افحاش لحمزة وورش من طريق الازرق ودونه لعاصم ودونه لابن عامر والكسائي وخلف في اختياره ودونه لقالون والمكي وابي عمرو وابي جعفر ويعقوب وذهب اكثر المحققين الى انه مرتبتان اشباع لورش وحمزة مقدار ثلاث الفات وتوسط للباقيين مقدار الفين وهذا هو المختار وعليه عملنا الآن وبه كان الشاطبي رحمه الله يقرئ قال تلهينه السخاوي انه كان ياخذ في هذا النوع بمرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقيين ويعلل عدوله عن المراتب الاربع التي ذكرها الداني بانها لا تتحقق ولا يمكن الاتيان بها في كل مرة على قدر السابقة اه وهو ظاهر والحس يصدق وجه المد ان حرف المد ضعيف

خفي والهمز حرف قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي وقيل ليتمكن من اللفظ بالهمزة على اصلها

وَجَائِزٌ اِذَا اَتَى مُتَّفَصِلًا * اَوْ عَرَضَ السَّكُونُ وَقَفًا مُسَجَّلًا

يعني ان المد الجائز هو الذي يجيء حرف المد قبل الهمزة منفصلا عنها بان كان حرف المد آخر كلمة والهمزة اول كلمة اخرى نحو بما انزل امره الى الله بهدي اوف وسواء كان الانفصال حقيقيا كما مثلنا او حكيميا نحو يا ايها هانتم لان حرف المد وان اتصل بالهمزة في كلمة رسما لكنه منفصل حكما او عرض السكون بعد حرف المد لاجل الوقف وقوله مسجلا اي مطلقا حال من السكون وقيل صفة وقف ذكره على انه لا فرق بين ان يكون السكون محضا او مع اشمام وبين ان يكون في الاصل ذا فتحة او كسرة او ضمة نحو نستعين بالاشمام وبدونه وسريع الحساب ويومنون واما الوقف بالروم فكالوصل وبالتقييد بالسكون يخرج اذ لا سكون فيه وكذلك السكون للادغام في قراءة البصري نحو قال لهم يقول ربنا فيه هدى من المد الجائز على المعتمد وسمي اول قسمي الجائز مدا منفصلا لانفصال الهمزة عن كلمة حرف المد وقد اختلفوا ههنا في اعتبار اثر الهمزة والغاية فورش وابن عامر والكوفيون يمدون بلا خلاف والمكي والسوسي وابو جعفر ويعقوب يقصرون بلا خلاف وقالون والدوري يمدان ويقصران وهم فيه على التفاوت في المراتب والمرتبتين كما تقدم في المتصل لكن الذي استقر عليه عملنا مرتبتان فورش وحمزة مقدار ثلاث الفات وابن عامر وعاصم والكسائي وخلف قدر الفين والمكي والسوسي وابو جعفر ويعقوب مقدار الف وقالون والدوري ان قصرا كان قدر الف وان مدا كان مقدار الفين وجه القصر انتفاء اثر الهمزة لعدم لزومها عند الوقف قال ابن بري والخلف عن قالون في المنفصل نحو بما انزل او ما اخفي

لعدم الهزة عند الوقف ووجه المد اعتبار اتصالها لفظا في الوصل ولما روي عن انس رضي الله عنه انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد صوته مدا والخبر عام في المتصل والمنفصل وغيرهما من انواع المد وسمي المد للسكون العارض للوقف مدا عارضا لعروض سببه ويجوز فيه لجمع القراء ثلاثة اوجه الاشباع والتوسط والقصر وجه المد الحمل له على اللازم بجامع اللفظ ووجه التوسط كالوجه المتقدم غير انه لم يشبع التمكين لثلا يستوي بين ما سكونه اصلي وبين ما سكونه

عارض فاعطي حكما متوسطا ووجه القصر ان الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا فاستغني عن المد واكثرهم على اختيار التوسط وهو المعمول به (فائدة) سكت الناظم عن السبب المعنوي وهو قصد المبالغة في النفي وهو قوي مقصود عند العرب لكنه اضعف من اللفظي عند القراء ومنه المد للتعظيم وبه قال بعضهم لاصحاب قصر المنفصل نحو لا اله الا الله لا اله الا انت لقصد المبالغة في النفي وهو مقصد جليل وغرض جميل ويؤيده ما روي مرفوعا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال دارا سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاکرام ورزقه النظر الى وجهه وقد روي عن انس مرفوعا ايضا من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة آلاف ذنب وقد استحبه العلماء المحققون مد الصوت بلا اله الا الله (تسبيح) يقع الخطا في هذا الباب من اوجه منها قصر الممدود وهو لحن لا تحل القراءة به وقد ورد في ذلك حديث جيد رجال اسنادة ثقات رواه الطبراني في معجمه الكبير عن مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقال الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسله اي غير ممدودة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقرانها يا ابا عبد الرحمان قال اقرانها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدتها ومنها عدم اعطاء المد حقه فمن له ثلاث الفات يقرأ له بنحو الف وهذا لا ينبغي وهو الاكثر وقوعا في الناس ومنها البتر ويسميه بعضهم بالادماج ، وهو حذف حروف المد وهو كثيرا ما يجري على السنة الناس نحو افلا تعقلون بلى من اوفى بعهدة خصوصا اذا قرءوا جماعة اي مجتمعين بصوت واحد وهو لحن فاحش يغير اللفظ والمعنى قال الداني رحمه الله تعالى والبتر مكروه قبيح لا يعمل عليه ولا يؤخذ به اذ هو لحن لا يجوز بوجه ولا تحل القراءة به ومنها مدا لا مد فيه نحو معاش وحام وهو لحن لا يجوز ومنها الزيادة على المد السائغ وبعض الناس يمد المد اللازم قدر خمس الفات وهذا كله لحن لا تجوز القراءة بشيء من ذلك فاحذر من ذلك ولا تكن من الغافلين والله الموفق

باب الوقف والابتداء

لما ذكر التجويد واحكامه عقبه بذكر الوقف والابتداء لانهما من متعلقات التجويد فقال

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ * لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ
الوقوف جمع وقف جمعه باعتبار انواعه والوقف لغة الكف عن الفعل والقول واصطلاحا قطع الصوت عن آخر الكلمة زمانا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة والابتداء هو الشروع بعد قطع او وقف ومعرفة الوقف والابتداء متاكدة غاية التاكيد اذ لا يتبين معنى كلام الله ويتم على اكمل وجه الا بذلك فر بما قارئ يقرأ ويقف قبل تمام المعنى فلا يفهم هو ما يقول ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المراد وهذا فساد عظيم ولهذا اعتنى بعلمه وتعليمه والعمل به المتقدمون والمتأخرون والفوا فيه من الدواوين ما لا يعد كثرة ومن لم يلتفت لهذا ويقف حيث شاء فقد خرق الاجماع وحاد عن اتقان القراءة وتتمام التجويد قال ابن مسعود رضي الله عنه الوقف منازل القرآن ولا يخفى ان من له نظر سديد لا يعدل عن النزول بموضع مامون من المخاف خصب كثير الماء والكلاء وما يقيه من الحر والقر الى ما هو بالعكس اللهم الا ان يعلم انه اذا سار يجد بين يديه ما هو مثله او خير منه وقال علي رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف قال الناظم في نشره ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلم الوقف والابتداء ومعرفة اه اذا علمت هذا فاعلم ان الوقف ينقسم الى ثلاثة اقسام اختياري بالباء الموحدة واضطراري واختياري بالياء المثناة تحت فالاختياري متعلقه الرسم لبيان المقطوع والموصول والثابت من المحذوف والمجرور من المربوط واضطراري هو الوقف عند ضيق النفس والتعب والاختياري هو الذي يقصد القارئ الوقف عليه لكن تارة يفهم منه معنى وتارة لا فالاول ينقسم الى ثلاثة اقسام وقف تام ووقف كاف ووقف حسن وهذا هو المراد بقوله

وَهِيَ تَقْسَمُ إِذْنُ * ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٌ وَحَسَنٌ

وَهِيَ لِأَنَّ

يعني ان الاقسام الثلاثة مختصة بالكلام الذي تم معناه والمراد بتمام المعنى ان يكون للكلام معنى يفهم بان اشتمل على ركني الجملة من مسند ومسند اليه ووجه ضبط الثلاثة ان يقال اذا وقف على كلام تم معناه فاما ان لا يكون له تعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى او يكون له تعلق به لفظا ومعنى او معنى فقط فالاول التام والثاني

الحسن والثالث الكافي وقوله

فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ * تَعَلَّقْ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَأَبْتَدِي
فَالْتَامَ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاْمَنْعَنَّ * إِلَّا رُءُوسَ الْآيِ جَرًّا فَالْحَسَنُ

اشارة الى بيان حكمها مع بيان الفرق بينها فالتام هو الذي لا تعلق له بما بعده لا لفظا ولا معنى وحكمه جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده والكافي هو الذي تعلق بما بعده معنى لا لفظا وحكمه جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام وهذا معنى قوله فان لم يوجد تعلق اي اصلا لا لفظا ولا معنى او كان معنى اي فيه تعلق معنى لا لفظا فابتدئ انت بما بعده في القسمين وقل في الاول منهما هو الوقف التام والثاني هو الوقف الكافي والحسن هو الذي تعلق بما بعده لفظا ومعنى وحكمه جواز الوقف عليه وعدم جواز الابتداء بما بعده الا ان يكون الموقوف عليه راس آية فيجوز الابتداء بما بعده وهذا معنى قوله ولفظا اي ان كان فيه تعلق بما بعده لفظا ومعنى فامنعن الابتداء بما بعده الا رؤوس الآي جوز اي فيجوز الابتداء بما بعده وقل الوقف عليه هو الحسن والمراد بالتعلق المعنوي ان يتعلق المتقدم بالمتأخر من حيث المعنى لا من حيث الاعراب كالاخبار عن احوال المؤمنين او الكافرين او تمام قصة والتعلق اللفظي ان يتعلق به من حيث الاعراب كأن يكون موصوفا للمتأخر او معطوفا عليه المتأخر فمثال الوقف التام ملك يوم الدين واياك نستعين واولئك هم المفلحون وهو بكل شيء عليم واقئدتهم هواء براهيم ولو القى معاذيرة بالمدثر واكثر ما يوجد في رؤوس الآي وتمام القصص وآخر السور وقد يوجد التام قبل تمام الفاصلة نحو وجعلوا اعزة اهلها اذلة اذ هو آخر كلام بلقيس وقوله وكذلك يفعلون هو من كلام الله جل ذكره وهو راس آية باجماع وقد يوجد التام بعد تمام الفاصلة نحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل وهو تام اتفاقا والفاصلة مصبحين قبله وقد يكون على قراءة دون قراءة كقوله الى صراط العزيز الحميد الله هو تام على قراءة رفع الجلالة بعده وحسن على قراءة الحفص قال في النشر قد يتفاضل في التام نحو ملك يوم الدين واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني مع ما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول اه وسمي تاما لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه ومثال الوقف الكافي ومما رزقناهم ينفقون وبالآخرة هم يوقنون

ام لم تنذرهم لا يؤمنون وسمي كافيا لكفايته مع وجود التعلق المعنوي نظرا الى عدم التعلق اللفظي ويسمى ايضا مفهوما واحتج له الداني بما في صحيح البخاري وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال فاحب ان اسمعه من غيري فقراءت عليه سورة النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال امسك فاذا عيناه تذرفان اه وهو بالذال المعجمة وكسر الراء من ذرف الدمع بفتح الراء سال وهو استدلال ظاهر جلي باهر لان القطع ابلغ من الوقف والوقف عليه كاف فلو كان الوقف عليه غير سائغ ما امر به صلى الله عليه وسلم مع قرب التام المجمع عليه وهو حديثا بعده ومثال الوقف الحسن الذي يجوز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده كالوقف على الحمد لله فانك اذا وقفت عليه وابتدات برب العالمين فقد فصلت بين النعت والمنعوت وابتدات بمجرور ولا يجوز ذلك لان المجرور معمول والعامل والمعمول كشيء واحد ولانك اذا ابتدات بشيء فقد عرئته عن العوامل اللفظية وهو المبتدأ والمبتدأ مرفوع وهو مخفوض ومثال الحسن الذي يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف على الحمد لله رب العالمين وعلى الرحمن الرحيم ولجواز الوقف عليه والابتداء بما بعده امران الاول ان رؤوس الآي فواصل بمنزلة فواصل السجع والقوافي والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف عليها بل جعل جماعة الوقف على رؤوس الآي سنة واستدلوا على ذلك بحديث ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف ملك يوم الدين ثم يقف وسمي حسنا لحسنه ويسمى ايضا صالحا وانما ذكره ليتسع الامر على القارئ فربما ضاقت نفسه قبل الوصول الى التام او الكافي لا سيما من كان ضيق الحنجرة ثم لا يستطيع ان يتكلم بكلام كثير في نفس واحد فيقف على الجائز فهو اولى من الوقوف على كلام لم تحصل لسامعه فائدة والثاني وهو الذي لا يتم معناه عند الوقف يسمى قبيحا وقد اشار له بقوله

وَعَبْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَسُ * يَقِفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

يريد ان الوقف قبيح على غير ما تم معناه وللقارئ ان يقف عليه حال اضطراره

لا تقطاع نفس او نحوه ومن ثم سمي هذا الوقف وقف الضرورة لكن اذا وقف عليه يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض ومثاله كالوقف على المضاف دون المضاف اليه وعلى الرافع دون مرفوعه وعلى الناصب دون منصوبه وعلى الشرط دون جوابه وعلى الموصوف دون صفته اذا لم يتم معناه بدونها وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف إلا اذا كثرت المعطوفات وطال الكلام وعجزت الطاقة عن بلوغ الوقف فيجوز او كان عطف جملة على جملة ايضا فيسوغ ايضا لانهما يجريان مجرى الجملتين المستغنية احدهما عن الاخرى فاللاحقة كالمنفصلة عن السابقة واقبح من الوقف القبيح ما يفسد المعنى لايهامه خلاف المقصود كقوله تعالى وان كانت واحدة فلها النصف ولا بويه ان وقف على ابويه لانه يوهم ان النصف للبنات وللابوين وليس كذلك بل البنات لها النصف والابوان لكل واحد منهما السدس على التفصيل الماخوذ من الآية فالوقف على النصف وهو كاف ومثله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه ان وقف على بجناحيه لانه يوهم نفي ما هو مشاهد وهو مكابرة وجحد للضرورة فالوقف على امثالكم وهو كاف ومثله يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اذا وقف على الظالمين لانه يوهم انهم داخلون في رحمة الله وليس كذلك بل اعد لهم عذابا اليما فالوقف على رحمته وهو تام ومثله فويل للمصلين ان وقف عليه لانه يوهم ان العذاب لكل مصل وليس كذلك بل المصلين الموصوفين بما ذكر بعد فالوقف على آخر السورة واقبح من هذا ما اوهم فساد المعنى وفيه سوء ادب مع الله كقوله فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ان وقف على الجلالة اذا ما فيه من فساد المعنى وسوء الادب ظاهر لا ينبغي لاحد النفوة به بل الوقف على كفر او الظالمين ومثله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ان وقف على يستحي بل الوقف على فوقها ومثل هذا في القبح او اقبح منه ان يقف على المنفي الذي ياتي بعده الايجاب وفي الايجاب اثبات وصف له جل وعلا او لرسله عليهم الصلاة والسلام نحو فاعلم انه لا اله الا الله ان وقف على اله وقبحه جلي بل الوقف على المومنات وهو تام ومثله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا ان وقف على ارسلناك لما يوذي اليه من نفي رسالته عليه الصلاة والسلام بل الوقف على نذيرا وهو تام ومثله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ان وقف على رسول اذا

يصير معناه مفيدا لنفي رسالة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وقبح هذا جلي فان دعت ضرورة الى الوقف على هذا وما مثله وجب عليه ان يرجع ويبتدئ الكلام من اوله وان تعمد ذلك اثم وكان من الخطا العظيم واكحاصل انه يندب للقارئ الوقف على التام فان لم يمكنه ذلك او يمكنه الا انه بمشقة وتعب فعلى الكافي فان لم يمكنه ذلك فعلى الجائز ويعيد ما وقف عليه الا ان يكون راس آية ولا يعدل عن هذه الى المواضع التي يقبح الوقف عليها الا من ضرورة كاتقطاع نفس ويرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده وان لم يفعل فاذا لم يحصل فساد في المعنى عوتب ولا اثم عليه والا اثم ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه

وَلَيْسَ فِي التَّوْحُوتِ مِنَ وَقْفٍ وَجِبَ * وَلَا حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَمْ يَسْبَبْ

اخبر انه ليس في القرآن وقف واجب اذا تركه القارئ اثم ولا حرام اذا فعله اثم لان الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بذهابهما والحاصل منهما من ايهام خلاف المراد في المواضع التي نهي عن الوقف عليها او امر به انما هو لتوهم السامع استقلال ما بعدها او اتصاله مع كونه خلاف الواقع فليس التوهم من ذات الوقف والوصل فلا يكون الوقف واجبا ولا حراما الا ان يكون له سبب يستدعي تحريمه فيحرم كان يقصد الوقف على ما من اله واني كفرت ونحوهما من غير ضرورة هذا اذا كان قلبه مطمئنا بالايمان والا فقد خرج عن دين الاسلام اعادنا الله من ذلك فان لم يقصد ذلك لم يحرم ومع عدم التصد فالاحسن ان يجتنب الوقف على مثله بالتيقظ وعدم الغفلة دفعا لايهام انه وقف على ذلك قصدا اللهم الهنا رشدنا (و اعلم) ان الابتداء يطلب منه ما يطلب في الوقف فلا يكون الا بمستقل في المعنى موف بالمقصود يستفاد منه معنى صحيح بل هو أكد اذا اعتبار حسن مطالع الكلام واوائله اولى من منتهاه وآخرة ولانه لا يكون الا اختيارا بخلاف الوقف فرما تدعو اليه ضرورة وتتفاوت مراتبه كتفاوت مراتب الوقف من التام والكافي والحسن وقد يكون الابتداء قبيحا كالوقف ويتفاوت في القبح فلو وقف على مرض او على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الابتداء اشد قبيحا من الوقف كما اذا وقف على قالوا من قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله الى آخرة لقد كفر الذين قالوا ان الله في الآيتين وابتدئ بان الله بل

الوقف على اغنياء ومريم وواحد والابتداء بما بعدهن ومثله الوقف على وقالت اليهود او وقالت النصراني من قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصراني المسيح ابن الله والابتداء بيد الله وعزير ابن بل الوقف على ايديهم وعلى الجلالة ومثله في القبح الوقف على ومالي من قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني والابتداء بقوله تعالى لا اعبد الاية بل الوقف على ترجعون ولا ريب في قبح الابتداء بهذا وما شابهه لما يؤي اليه من سوء الادب واحالة المعنى وقد كان بعض السلف اذا قرأ ما اخبر الله به من مقالات الكفار يخفض صوته بذلك حياء من الله عز وجل ان يتفوه بذلك بين يديه وهو ادب حسن وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني يا رسول الله قال استحي من الله كما تستحي من رجل صالح من قومك اللهم وفقنا وتجاوز عن تقصيرنا

باب المقطوع والموصول

لما كان الوقف ينقسم الى ثلاثة اقسام كما تقدم وعلم ان الوقف الاختباري متعلقه الرسم وكان القارئ محتاجا لمعرفة المقطوع والموصول وتاء التانيث امر الناظم بمعرفته فقال عليه رحمة ذي العلي والجلال

وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَاءً * فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدَّ أَتَى

لا بد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول ومعرفة تاء التانيث التي تكتب تاء مجرورة لا هاء مربوطة ليقف على المقطوع في محل قطعه حالة انقطاع النفس او اختباره وعلى الموصول عند انقضائه وعلى المرسومة بالتاء تاء على خلاف بين القراء في التاء ومعنى قطع الكلمة رسمها بتقديرها آخرا ومعنى وصلها ان تكتب بتقدير توسطها وقوله في مصحف الامام الاضافة بيانية اي مصحف هو الامام ومصحف الامام هو الذي جمع فيه الامام سيدنا عثمان رضي الله عنه القرآن ثم نسخ منه المصاحف وكان في حجرة حين اصيب قال صاحب زاد القراء لما جمع عثمان رضي الله عنه القرآن في مصحف سماه الامام نسخ منه مصاحف فانفذ منه مصحفا الى مكة ومصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة ومصحفا الى الشام واحبس مصحفا بالمدينة وروي انه حمل مصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين ولم يكتب عثمان واحدا منها وانما امر بكتابتها. اهـ. وقوله فيما قد اتى اي اتى رسمه. ثم اخذ يبين المواضع المقطوعة والموصولة فقال

فَأَقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا * مَعَ مَلَجًا وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَا سَيِّدِنَا ثَانِي هُودَ لَا * يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُو عَلَى
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا * بِالرَّعْدِ الْمُفْتُوحِ صِلْ وَعَنْ مَا
نَهَوْا أَقْطَعُوا مِنْ مَابِرُومَ وَالنِّسَاءِ * خَلْفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسْبَا
فَصَلَّتِ النِّسَاءُ وَذَبِحَ حَيْثُ مَا * وَأَنْ لِمِ الْمُفْتُوحِ كَسَرَ إِنْ مَا
لِأَنْعَامٍ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعًا * وَخَلْفَ الْأَنْفَالِ وَنَحَلِ وَقَعًا

اعلم ان المصاحف اتفقت على قطع تسع عشرة كلمة الاولى ان الناصبة للاسم والفعل مقطوعة عن لا النافية في عشرة مواضع وهي ان لا ملجا من الله الا اليه في التوبة وان لا اله الا هو يهود وان لا تعبدوا الشيطان يس ومن ثم اضاف تعبدوا الى يس على معنى في وان لا تعبدوا يهود ايضا وهو الذي عبر عنه ثاني هود محترزا عما في اولها فانه موصول وان لا يشركن بالله شيئا بالمتحنة وان لا تشرك بي شيئا بالحج واليهما اشار بقوله يشركن وان لا يدخلنها اليوم في نون واليه اشار بقوله يدخلن مقتصر على النون المدغمة وان لا تعبدوا على الله بالدخان وان لا يقولوا على الله الا الحق بالاعراف وفيها ايضا ان لا اقول على الله الا الحق واختلف في قطع ان لا اله الا انت ووصله بالانبياء وما عدا العشرة وموضع الانبياء موصول باتفاق نحو الا تعبدوا اول هود والا يرجع اليهم قولا والا تزر وازرة فيكون واجب الادغام في الحالين. الثانية ان الشرطية مقطوعة عن ما المؤكدة في وان ما نرينك بعض الذي نعدهم بالرعد وما عدا موصول نحو واما نرينك بيونس وانفقت المصاحف على وصل ام المفتوحة بما الاسمية حيث جاءت نحو اما اشتملت بالانعام واما يشركون واما اذا كنتم تعملون كلاهما بالنمط واليه اشار بقوله والمفتوح صل ان قلت قول الناظم والمفتوح صل معطوف على ان ما بالرعد فيقتضي ان اصل اما اشتملت وما عطف عليه ان ما لا ام ما قلت لا يصح ان يكون اصل اما ان ما لان اما في المواضع الثلاثة عطف على ما قبله وام هي العاطفة والناظم نظر للمشاركة في اللفظ وان اختلف الحرف المدغم في الكلمتين. الثالثة عن مقطوعة عن ما الموصولة في موضع واحد بالاعراف في قوله تعالى فلما عتوا عن ما نهوا عنه واليه اشار بقوله وعن ما نهوا اقطعوا وما سوا موصول بالاسمية والحرفية نحو عما يقولون عما يشركون

عم يتساءلون عما قليل . الرابعة من الحجارة مقطوعة عن ما الموصولة في موضعين من ما ملكت ايمانكم من شركاء بالروم وفمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات بالنساء واليهما اشار بقوله من ما بروم والنساء واختلفت المصاحف في قطع وانفقوا مما رزقناكم بالمنافقين وهي فيما سوى المواضع الثلاثة موصولة نحو ومما رزقناهم ينفقون . الخامسة ام المتصلة والمنقطعة مقطوعة عن من الاستفهامية في اربعة مواضع ام من اسس بنيانه بالتوبة وام من ياتي آمنا بفصلت وام من يكون عليهم وكيلا بالنساء وام من خلقنا بالصافات واليهما اشار بقوله ام من اسس فصلت النساء وذبح وما عداها موصول نحو ام من لا يهدي امن خلق السموات والارض وجه القطع فيها وفيما ياتي مما اختلف فيه كون الاصل انفصال احدي الكلمتين عن الاخرى ووجه الوصل التقوية والامتزاج . السادسة حيث مقطوعة عن ما في موضعي البقرة وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان ولئلا واليه اشار بقوله حيث ما . السابعة ان المصدرية مقطوعة عن لم حيث ما وقعت وذلك في قوله تعالى ذلك ان لم يكن ريك بالانعام يحسب ان لم يره بالبلد كما قال وان لم المفتوح . الثامنة ان المكسورة الهمزة المشددة النون مقطوعة عن ما الموصولة في قوله تعالى ان ما توعدون لات بالانعام واليه اشار بقوله كسر ان ما لانعام وموصولة في غيره نحو انما صنعوا كيد ساحر . التاسعة ان المفتوحة المشددة مقطوعة عن ما الموصولة في موضعين وان ما يدعون من دونه هو الباطل بالحج وان ما يدعون من دونه بلقمان واليهما اشار بقوله والمفتوح يدعون معا واختلفوا في قطع واعلموا انما غنمتم بالانفال وانما عند الله هو خير لكم بالنحل واليهما اشار بقوله وخلف الانفال ونحل وقعا فقوله وخلف الانفال راجع الى المفتوح الهمز وقوله ونحل راجع الى مكسورة وانفقوا على وصل ما عدى هذه نحو يوحى الي انما الحكم اله واحد واعلموا انما على رسولنا

البلاغ المبين

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ * رُدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلَ صِفَ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا * اَوْحِي اَفْضَنْتُمْ وَاشْتَهَيْتَ بِيْلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلْنِ وَقَعْتَ رُومَ كِلَا * تَنْزِيلِ الشَّعْرَا وَغَيْرِ ذِي صِلَا
العاشرة كل مقطوعة عن ما في قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه بابراهيم واختلفت

المصاحف في كلما ردوا الى الفتنة بالنساء وكلما دخلت امة بالاعراف وكلما جاء امة بالثؤمنون وكلما التي فيها فوج بالملك لكن الناظم لم يتعرض للثلاثة الاخيرة وانما تعرض للاولين بقوله وكل ما سألتموه واختلف ردوا وما خلا الخمسة فموصول نحو افصلا جاءكم رسول وجه القطع الاصل وقوة جهة الاسميه ووجه الوصل التقوية وتحقيق الاضافة . الحادية عشرة بئس ما اقول بئس ما وقع في كتاب الله تعالى في تسعة مواضع قل بئسما يامركم به ايمانكم الثاني من البقرة وهذا مختلف في قطعة ووصله كما قال كذا قل بئسما والمعنى قل بئسما ككلما ردوا في جريان الخلاف وبئسما اشتروا به انفسهم الاول من البقرة وبئسما خلفتموني بالاعراف وهذا موصولان باتفاق كما قال والوصل صف خلفتموني واشتروا والستة الباقية مقطوعة باتفاق وهي ولبئس ما شروا به انفسهم الثالث من البقرة فبئس بال عمران لبئس ما كانوا يعملون لبئس ما كانوا يصنعون لبئس ما كانوا يفعلون لبئس ما قدمت لهم انفسهم بالمائدة وجه قطع بئس ما الاصل مع قوة جهة فعلية بئس واسمية ما ووجه الوصل التقوية ولكون ما كجزء من الفعل . الثانية عشرة في مقطوعة عن ما الموصولة في احد عشر موضعا في قوله تعالى قل لا اجد في ما اوحى الي محرما بالانعام وفي ما افضتم بالنور وفي ما اشتهدت انفسهم بالانبياء واليهما اشار بقوله في ما اقطعا اوحى افضتم واشتهدت وليبلوكم في ما آتاكم بالمائدة والانعام واليهما اشار بقوله يبلو معا وفي ما فعلن ثاني البقرة وتنشئكم في ما لا تعلمون بالواقعة وفي ما رزقناكم بالروم والى الثلاثة اشار بقوله ثاني فعلن وقعت روم وفي ما هم فيه يختلفون انت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون كلاهما بالزمر كما قال كلا تنزيل وفي قوله تعالى انتمكون في ما ها هنا آمنين بالشعراء كما بينه بقوله الشعراء وهذا الموضع الاخير مقطوع باتفاق المصاحف والعشرة الباقية فيها خلاف والمصنف لم يذكر الخلاف لا صريحا ولا اشارة ولعله اقتصر فيها على القطع لشهرته وقوله وغير ذي صلا اي وغير هذه الاحد عشر موضعا صلته بلا خلاف نحو فيما فعلن في انفسهن بالمعروف اول البقرة فيما كنتم

فَاَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلَ وَمُخْتَلَفٌ * فِي الظِّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفَ

الثالثة عشرة اينما اتفقت المصاحف على وصل نون اين بميم ما الحرفية في موضعين فاينما تولوا فثم وجه الله بالبقرة واينما يوجهه لا يات بخير بالنحل واليهما اشار بقوله فاينما كالنحل صل اي صل نون فاينما كنون كلمة النحل وعلم نون فاينما بالبقرة من

الفاء التي لم تتصل باينما إلا فيها واختلفت في اينما كنتم تعبدون من دون الله بالشعراء
واينما ثقفوا بالاحزاب واينما تكونوا يدرككم الموت بالنساء واليهما اشار بقوله
ومختلف في الظلة الاحزاب والنساء وصف غير ان الوصل في موضعي النساء
والاحزاب اكثر وقوله صف اي ذكر اي ذكره اهل الرسم واتفقت على قطع
البواقي نحو فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا وجه القطع الاصل مع عدم الادغام
ووجه الوصل شبهة التركيب للجزم ومناسبة النون للميم بخلاف حيث ما

وَصَلِّ فِيَّالْمِ هُودَ اَلَّنْ نَجْعَلْ * نَجْمَعُ كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَيَّ
حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ * عَنِ مَن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَاوَلَا * تَحِينُ فِي الْاَيَّامِ صِلْ وَوَهَلَا

الرابعة عشرة ان الشرطية موصولة بلم في موضع واحد فالتم يستجيبوا لكم بهود كما
قال وصل فالم هود ومقطوعة فيما عدى ذلك نحو فان لم تفعلوا وجه القطع
الاصل ووجه الوصل اتحاد عمل ان ولم وهو الجزم وان كان عمل لم في لفظ الفعل
وعمل ان في محل الفعل ولم. الخامسة عشرة ان المصدرية وقعت موصولة بلم الناصبة
في موضعين الن نجعل لكم موعدا بالكهف الن نجمع عظامه بالقيامة واليهما اشار
بقوله الن نجعل نجمع اي وصل الن نجعل والن نجمع وما عداهما مقطوع باتفاق
نحو ان لن ينقلب الرسول وجه القطع الاصل مع التنبيه ان العمل للثاني ووجه
الوصل التقوية مع مجانسة الادغام. السادسة عشرة كيلا موصولة في اربعة مواضع لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم بال عمر ان لكيلا تأسوا بالحديد لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
بالحج لكيلا يكون عليك حرج الثاني من الاحزاب واليهما اشار بقوله كيلا تحزنوا
تأسوا على حج عليك حرج اي كيلا تحزنوا وما عطف عليه موصول وما سواها
مقطوع وهو في ثلاثة مواضع لكي لا يعلم بعد علم شيئا بالنحل لكي لا يكون على
المؤمنين حرج الاول من الاحزاب كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم بالحشر .
السابعة عشرة عن مقطوعة عن من الموصولة في موضعين ويصرفه عن من يشاء
بالنور فاعرض عن من تولى بالنجم كما قال وقطعهم عن من يشاء من تولى ولا
ثالث لهما. الثامنة عشرة يوم مقطوعة عن هم المرفوع المحل وحده في موضعين يوم
هم بارزون بغافر يوم هم على النار يفتنون بالذاريات كما قال يوم هم واتفقت

المصاحف على وصل يوم بهم المجرور المحل نحو يومهم الذي يوعدون وجه القطع
ان هم في الموضعين مرفوع بالابتداء خبره ما بعده وهو بارزون ويفتنون ويوم
مضاف الى الجملة اي يوم يروزهم وقتنتهم فقطع تنبيها عن انفصاله ووجه وصل ما
عداهما ان هم محرور باضافة يوم اليه فوصل تنبيها على اتصاله لان المضاف اليه منزل
منزلة الجزء من المضاف ان قلت ان الناظم لم يقيد يوم هم بغافر والذاريات
فمن اين يعلم ان المقطوع فيهما قلت في كلامه حذف الصفة والتقدير وقطعهم
ثابت في يوم هم المرفوع المحل وحذفها الناظم اعتمادا على ما في الواقع. التاسعة عشرة
لام الجر مفصولة عن مجرورها في اربعة مواضع مال هذا الكتاب بالكهف مال هذا
الرسول بالفرقان فمال الذين كفروا بسال فمال هؤلاء القوم بالنساء واليهما اشار
بقوله ومال هذا والذين هؤلا وما عداها موصول نحو فما لكم وما لاحد وجه قطع
لام الجر التنبيه على انها كلمة براسها ووجه الوصل انها على حرف واحد واصل الحرف
الواحد ان يكتب موصولا بما دخل عليه فهذه الكلمات اتفقت المصاحف على قطعها
عما بعدها واما تحين من قوله تعالى ولات حين مناص بص فاختلف في قطع التاء
ووصلها فذهب ابو عبيد الى ان التاء موصولة بتحين قال الوقف عندي على لا والابتداء
تحين لاني نظرتها في الامام تحين اي في مصحف الامام الخالص لنفسه واليه اشار بقوله
تحين في الامام صل اي صل تاء بحائه وذهب الخليل وسيبويه والكسائي الى ان التاء
موصولة بلا مفصولة عن حين قال ابو عبيدة وعليه المصاحف السبعة واليه اشار بقوله
وقيل لا اي لا تصلها بها ولات اصلها لا النافية زيدت عليها التاء لتانيث اللفظ كربت
وثمت والكسائي يقف بالهاء والباقون بالتاء اتباعا للرسم فجميع ما كتب موصولا اسما
او غيره يجوز الوقف فيه على الكلمة الاولى والثانية عن كل القراء اما ما كتب موصولا
فيجب الوقف على الكلمة الثانية لجميع القراء وليعلم انه لا يجوز في الاداء تعمد الوقف
على شيء من ذلك اختيارا لقبحه وانما يجوز على سبيل الضرورة او الامتحان او
التعريف ثم قال المؤلف

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلْ * كَذَا مِنْ آلِ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلْ

امر بوصل وزنهم وكالوهم من قوله تعالي واذا كالوهم او وزنهم يخسرون
بالمطففين لانهما مكتوبان في المصاحف بغير الف بعد الواو فكان عدم كتابة الالف
بعدها دليلا على انها موصولة بما بعدها حكما وانما كان وصلها حكما لانها بحسب

الحقيقة مفصولة عما بعدها كما لا يخفى ثم نهى عن الفصل من ال التي للتعريف
وها التي للتنبيه ويا التي للنداء اي فصل ما بعدها بها وان كانت كلمات مستقلة لشدة
الامتزاج والمراد ايجاب الوصل رسما لان الكلام في الوصل والفصل بحسب الرسم
ويلزم من ذلك وجوبه قراءة حتى لا يجوز الوقف على ال وها ويا في نحو الارض
وياها وهؤلاء ثم الابتداء بارض واياها والاء كما يفعله كثير من جهلة القراء والله اعلم
ولما فرغ من الكلام على المقطوع والموصول شرع يبين هاء التانيث فقــــــــال

باب التاءات

وَرَحِمْتُ الزَّخْرَفَ بِالتَّاءِ زَبْرَةً * الأعراف روم هود كاف البقرة
نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَاهِيمَ * معاً أخيرات عقود الثاني هم
لِقَمَانَ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ * عمران لعنت بها والنور
وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ * تحريم معصيت بقدر سمع يخض
شَجَرَتُ الدِّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرٌ * كلاً والانفال وحرف غافر
قُرَّتْ عَيْنٌ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ * فطرت بقيت وابنت وكلمت
أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكَلَّمَا اخْتَلَفَ * جمعاً وفرداً فيه بالتاء حرف

ورحمت مبتدأ مضاف الى الزخرف وزبرة اي كتبه بها خبره والفاعل ضمير عثمان رضي
الله عنه مجازا لانه لم يكتب بنفسه وانما كان سببا للكتابة وآمر بها والاعراف بالنقل
والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل وروم وهود وكاف والبقرة معطوفات بالواو
المحذوفة والمراد بكاف كهيص (و اعلم) ان هاء التانيث في المصحف الكريم تنقسم
الى ما رسم بالهاء والى ما رسم بالتاء فاما ما رسم بالهاء فانه متفق بالوقف عليه بالهاء واما
ما رسم بالتاء فاختلف القراء في الوقف عليه فابن كثير وابو عمرو والكسائي يقفون
بالهاء اجراء لهاء التانيث على سنن واحد وهي لغة قريش والباقيون يقفون بالتاء اتباعا
لرسم وهي لغة طي وحمير ولا بد للقارئ من معرفة ما رسم بالتاء والهاء ليعلم محل
الوقاف والخلاف وقد حصر الناظم ما رسم بالتاء ليعلم ان ما عداه مرسوم بالهاء وخص
ما رسم بالتاء اختصارا والالفاظ المرسومة بالتاء ثلاثة عشر لفظا . الاول رحمت رسم
بالتاء في سبعة مواضع اهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير كلاهما بالزخرف
وان رحمت الله قريب بالاعراف وانظر الى اثر رحمت الله بالروم ورحمت الله وبركاته

يهود وذكر رحمت ربك بمريم واولئك يرجون رحمت الله بالبقرة واليه اشار البيت
الاول وما عداها بالهاء . الثاني نعمت رسم بالتاء في احد عشر موضعا واذكروا نعمت
الله عليكم بالبقرة وبنعمت الله هم يكفرون يعرفون نعمت الله واشكروا نعمت
الله ثلاثها بالنحل وبدلوا نعمت الله كفرا وان تعدوا نعمت الله لاتحصوها كلاهما
ابراهيم واذكروا نعمت الله عليكم اذ هم بالعقود وفي البحر بنعمت الله بلقمان
ونعمت الله عليكم هل من خالق غير الله بفاطر وفعما انت بنعمت ربك بالطور
واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء بآل عمران واليه اشار بقوله نعمتها الى قوله
عمران فالضمير في نعمتها يعود على سورة البقرة المذكورة في آخر البيت قبله وابرهم
لغة في ابراهيم عليه السلام وقوله معا اي في موضعين منها وقوله اخيرات صفة لثلاث
نحل وموضعي ابراهيم احترازا عن اول النحل واول ابراهيم وقوله عقود الثاني هم
اي ثاني المائدة المقرون بهم وما عداها مرسوم بالهاء . الثالث لعنت رسم بالتاء في موضعين
فنجعل لعنت الله على الكاذبين بآل عمران والخامسة ان لعنت الله عليه بالنور واليهما
اشار بقوله لعنت بها والنور فالضمير في بها يعود على آل عمران . الرابع امرأت المضافة
الى زوجها رسم بالتاء في سبعة مواضع امرأة العزيز تراود وامرات العزيز الآن يوسف
واذ قالت امرأت عمران بآل عمران وقالت امرأت فرعون بالقصص وامرات نوح
وامرات لوط وامرات فرعون بالتحريم واليه اشار بقوله وامرات يوسف عمران
القصص تحريم . الخامس معصيت رسم بالتاء في موضعين ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول بقدر سمع كما قال
معصيت بقدر سمع يخض اي مخصوص بموضعي قد سمع . السادس شجرت مرسوم
بالتاء في موضع واحد في قوله تعالى ان شجرت الزقوم بالدخان واليه اشار بقوله
شجرت الدخان . السابع سنت رسم بالتاء في خمسة مواضع فهل ينظرون الا سنت
الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا كلها بفاطر فقد مضت
سنت الاولين بالانفال سنت الله التي قد خلت في عبادة آخر غافر واليه اشار بقوله
سنت فاطر كلا والانفال وحرف غافر . الثامن قرت رسم بالتاء في موضع واحد قرت
عين لي ولك بالقصص كما قال قرت عين . التاسع جنت رسم بالتاء في موضع واحد
وجنت نعيم بالواقعة وما عداه رسم بالهاء ولذا قيد جنت بقوله في وقعت . العاشر
فطرت مرسوم بالتاء في موضع واحد بالروم في قوله تعالى فطرت الله . الحادي عشر

بقيت رسم بالتاء في موضع واحد بقيت الله خير لكم بهود. الثاني عشر ابنت رسم بالتاء في قوله تعالى ومريم ابنت عمران بالتحريم. الثالث عشر كلمت رسم بالتاء في موضع واحد في قوله تعالى وتمت كلمت ربك الحسنی بالاعراف والى هذه الالفاظ اشار بقوله فطرت بقيت وابنت وكلمت اوسط الاعراف ثم ذكر قاعدة كلية وهي قوله وكلما اختلف الى آخرة ومحصلها ان كل ما اختلف القراء في افراده وجمعه فهو مكتوب بالتاء على صورة المفرد اذا تقرر هذا فنقول اختلف القراء في ثمانى كلمت في اثني عشر موضعا اولها آيات للسائلين بيوسف قراها ابن كثير بالافراد والباقون بالجمع ثانيها غيابات في موضعين بيوسف قراها نافع بالجمع والباقون بالافراد ثالثها لولا انزل عليه آيات من ربه بالعنكبوت قراها ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع رابعها بينات بفاطر قراها نافع وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بالجمع والباقون بالافراد خامسها العرفات بسبا قراها حمزة بالافراد والباقون بالجمع سادسها جمالات صفر بالمراسلات قراها حفص وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع سابعها ثمرات بفصلت في قوله تعالى وما تخرج من ثمرات من اكامها قراه نافع وابن عامر وحفص بالجمع والباقون بالافراد ولم يذكر شرح المقدمة هذا اللفظ ولا بد من ذكره ثامنها كلمت في اربعة مواضع وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا بالانعام وكذلك حقت كلمت ربك باول يونس ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ثاني يونس وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا بغافر فاما الذي بالانعام فقراءة الكوفيون بالتوحيد والباقون بالجمع واما الثلاثة الباقية فقراها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالافراد لكن اختلفت المصاحف في ثاني يونس وغافر فرسم الاول بالتاء في الحجازية والشامية وبالهاء في العراقية ورسم الثاني بالتاء في اكثر المصاحف وبالهاء في اقلها والقياس فيهما التاء لانه مقتضى القاعدة السابقة (فائدة) بقي ستة الفاظ كتبت بالتاء وهي يا ابت حيشما وقع وهيهات ومرضات ولات حين مناص والسلات وذات وفي كيفية الوقف عليها خلاف بين القراء المذكور في كتب الخلاف والله اعلم

باب الابتداء بهمز الوصل

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ * إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
وَإِكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي * الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

إِبْنِ مَعَ ابْنَتِ امْرِئِي وَاثْنَيْنِ * وَأَمْرًا وَأَسْمَ مَعَ اثْنَتَيْنِ

اعلم ان للقارئ حالتين حالة ابتداء وحالة وقف والحرف المبتدأ به لا يكون الا متحركا والحرف الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا او في حكمه كالموقوف عليه بالروم كما سيأتي الا ان الوقف على الساكن استحساني عند الجميع والابتداء بالمتحرك ضروري عند من يقول باستحالة الابتداء بالساكن مستدلا على ذلك بالتجربة وبيان ذلك ان الحرف المنطوق به اما معتمد على حركة كباء بكر او على حركة مجاورة كميم عمرو او على لين يجري مجرى الحركة كباء دابة ومتى فقدت هذه الاعتمادات تعذر النطق بالحرف وذهب جماعة الى امكان الابتداء بالساكن في غير حروف المد واللين قالوا وما ذكره المانعون من التجربة فهو حكاية عن سنتهم المخصوصة فلا يقوم حجة على غيرهم واشهر القولين الاول وبه جزم ابن الناطم اذا علمت هذا فاعلم ان من الكلمات ما يكون اوله متحركا سواء كان همز قطع او غيره فلا يكون محتاجا الى امر يبتدأ به وهو همز الوصل وما يكون اوله ساكنا فيحتاج الى همز الوصل ومرجع هذا الباب الى اصلين تمييز همز القطع من همز الوصل وكيفية النطق بها حالة الوصل والابتداء اما الاصل الاول فيعرف بشيئين ضابط جملي وضابط تفصيلي اما الضابط الجملي فهو ان تقول كل همز ثبت في الابتداء وفي الدرج فهو همز قطع وسميت همزة قطع لانها تثبت في الدرج فينقطع بالتلفظ بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها وهمزة الوصل تسقط في الدرج فيصل الحرف الذي قبلها بالحرف الذي بعدها ولذا سميت همزة وصل وقيل انما سميت همزة وصل لانه يتوصل بها الى النطق بالساكن ومن ثم سماها الخليل سلم اللسان الاول ذكره الناطم في التمهيد والثاني ذكره ابنه في شرحه للمقدمة واما الضابط التفصيلي فان كلام العرب كله شرا ونظما محصور في ثلاثة انواع الاسماء والافعال والحروف فهمز الوصل في الاسماء ينقسم الى قسمين قياسي وسماعي فالقياسي مصادر الفعل الخماسي والسداسي نحو ابتغاء واتباع واقتراء ونحو استكبارا واستبدال والسماعي هي الفاظ مسموعة محفوظة وردت في عشرة اسماء الموجود منها في كتاب الله تعالى سبعة وهي اسم وابن وابنة وامرء وامرأة واثنتان واثنتان والثلاثة الباقية في غير القرآن وهي است وابنم وايمن وما عدا هذه الاسماء فهمزته همزة قطع اذ هو الاصل في

الاسماء المتحرك اوائلها غالبا . والفعل ان كان مضارعا فهمزته همزة قطع لانه مبدوء بحروف المضارعة وهي متحركة ابدا فلا يحتاج لهزمة الوصل وان كان ماضيا فان كان ثلاثيا او رباعيا فهمزته قطعية نحو اكل واكرم وان كان خماسيا او سداسيا فهمزته وصلية نحو استوى وافترى واستمسك وان كان امرا فان كان رباعيا فهمزته قطعية نحو وأصلح لي في ذريتي وان كان ثلاثيا او خماسيا او سداسيا فهمزته وصلية نحو انتظروا واستغفروا واقتل ولا فرق في امر الثلاثي بين ان يكون ثلثه مضموما كما مثلنا او مفتوحا نحو اعلم او مكسورا نحو ارجع . والحرف همزته قطعية الا ال عند سيبويه ومذهب الخليل انها قطعية وصلت لكثرة الاستعمال واما كيفية النطق بها حال الوصل والابتداء ففي حال الوصل تنتقل من آخر الكلمة التي قبل الكلمة التي اولها همزة وصل الى ما بعد همزة الوصل كأن الحرفين بكلمة واحدة مثال ذلك لهم اتبعوا تاتي بميم مضمومة بعدها تاء مشددة فقد استمسك تاتي بدال مكسورة بعدها سين ساكنة قال الذين تاتي بلام مفتوحة بعدها لام مشددة واما الابتداء بها فاعلم ان همزة الوصل تحرك في الابتداء ليتوصل بحركتها الى الساكن بعدها وحركتها باعتبار الانواع الثلاثة مختلفة فتضم في فعل الامر الثلاثي اذا كان ثلثه مضموما نحو اذكروا نعمتي اقتلوا انفسكم وكذلك تضم في الفعل الماضي الخماسي والسداسي اذا بنيا للمفعول نحو اضطر واستحق في قراءة غير حفص وان كان ثالث فعل الامر الثلاثي مفتوحا نحو اعلوا واعملوا او مكسورا نحو اهبطوا واهدنا فتكسر همزة الوصل في الابتداء وكذلك امشوا لان اصله امشيوا بالكسر نقلت حركة الياء الى الشين بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فهو مكسور وضمه عارض كما تكسر في الفعل الماضي الخماسي والسداسي اذا بنيا للفاعل نحو انطلق واستحوذ وهذا معنى قول الناظم وابدأ بهمز الوصل الى واكسره حال الكسر والفتح فحركة همزة الوصل في الافعال مبنية على حركة الحرف الثالث منها الذي هو عين الفعل فتضم اذا انضم وتكسر اذا انكسر او انفتح فان اختلف القراء في الكلمة نحو واذا قيل انشروا فانشروا قرىء بضم الشين وكسرها فاجرها على هذا فمن قرأ بضم الشين ابتداء بضم همزة الوصل ومن قرأ بالكسر ابتداء بالكسر ووجه ضمه في مضموم ثالث الفعل وكسره في مكسورة المناسبة فيهما ووجه كسره في مفتوحه الحمل له على

مكسورة كمنظيرة في اعراب المثني والجمع كما انها تكسر في ابتداء الاسم وسواء كان من المصادر نحو انطلاقا واستكبارا ام من الاسماء المحفوظة وتفتح همزة ال نحو الرحمن والدنيا طلبا للخفة لكثرة دورانها وهذا معنى قوله وفي الاسماء غير اللام كسرها وفي ابن الى آخره فقوله وفي الاسماء اراد به المصادر وقوله غير اللام استثناء من الضمير في واكسره وقوله وفي ابن يريد همزة الوصل في الاسماء المحفوظة هذا ما يفهم من كلام ابن الناظم وقال الشيخ الحلبي ويجب كسر همزة الوصل ايضا في سبعة اسماء ابن وابنة وامرئي واثنين وامرأة واسم واثنين كما اشار له بقوله وفي الاسماء غير اللام كسرها وفي ابن الى آخره فكانه اراد بذلك ان كسرها في الاسماء تام ثم بين تلك الاسماء بقوله ابن الى آخره (قلت) وفي كلامه نظر وهو انه جعل وفي في كلام الناظم اسما بمعنى تام وهذا يلزم عليه ان في عبارة الناظم قصورا وذلك لما علمت سابقا ان همز الوصل في الاسماء قياسي وسماعي ومقتضى كلامه ان الناظم لم يتعرض لحكم همز الوصل في الاسماء المصادر وليس كذلك بل تعرض وبيان ذلك ان قوله وفي الاسماء غير اللام كسرها يريد همزة الوصل في الاسماء المصادر وقوله وفي ابن يريد همزة الوصل في السماعي فكانه يقول كسر همزة الوصل في الاسماء المصادر وفي ابن الى آخره فعلى هذا يكون قوله وفي حرف جر لا اسم تامل والحاصل ان همز الوصل لا يكون في حرف الا ال ولا في فعل مضارع ولا في فعل امر رباعي ولا في فعل ماض ثلاثي او رباعي ولا في اسم الا مصادر الفعل الخماسي والسداسي والاسماء المسموعة وحكم الابتداء بها انها تفتح في ال وتضم في الفعل الماضي الخماسي والسداسي اذا بنيا للمفعول وفي امر الثلاثي المضموم العين وتكسر فيما عدا ذلك والله تبارك وتعالى اعلم بالصواب

باب الوقف على اواخر الكلم

لما فرغ من حكم الابتداء شرع يبين حكم الوقف فقوله
 وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ أَحْرَكَةٍ * إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضِ حَرَكَهٖ
 إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمٍ * إِشَارَةٌ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ
 اعلم ان الوقف محل الاستراحة لضيق النفس عنده غالبا فلذلك احتيج الى تغيير

الحركة الموقوف عليها اذ هو ابلغ في الاستراحة فالوقف بالحركة التامة خطأ لم يقل به قارئ ولا نحوي ولهذا حذرنا الناظم من الوقف بجميع الحركة بقوله وحاذر الوقف بكل الحركة وقوله الا اذا رمت اي اذا اردت الروم وقوله فبعض حركة اي هناك بعض حركة ونبه بقوله الا بفتح او بنصب على جريان الروم في جميع الحركات الاعرابية التي هي الرفع والنصب والحجر والبناء التي هي الضم والفتح والكسر الا في الفتح من حركات البناء والنصب من حركات الاعراب فلا يجوز رومها ثم امرك ان تشم الحرف في الرفع والضم خاصة وتوضيح هذا المقام ان يقال آخر الكلمة الموقوف عليها لا يخلو من ان يكون حرف علة او حرف صحيح والاول اما الف او واو او ياء والثاني اما ان يكون ساكنا او متحركا والمتحرك اما ان يكون مرفوعا او منصوبا او مخفوضا او يكون مضموما او مفتوحا او مكسورا فن كان حرف علة وهو ثابت رسما نحو يغشى ويدعو وترمي فتقف على حرف المد ولا تزيد في مدة بل كحال الوصل فان كنت تحذفه في الوصل لالتقاء الساكنين نحو يوتي الحكمة وقالوا اتخذ الله ولدا وقالوا الحمد لله فلا بد من اثباته حال الوقف لثبوته رسما وهذا مما لا خلاف فيه بين القراء وان كان حرفا صحيحا ساكنا نحو لم يلد ولم يولد فتبقيه على سكونه وليس فيه روم ولا اشمام وان كان مرفوعا او مضموما نحو نستعين ومن قبل جاز سكونه ورومه واشمامه فالسكون هو الاصل وهو قطع الحركة . والروم هو عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وقد ذهب اليه ابن بري بقوله رضي الله عنه

فالروم اضعافك صوت الحركة من غير ان يذهب راسا صوتك

والمحذوف من الحركة اكثر من الثابت ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها ويسمى القريب المصغي دون البعيد فهو شيء يدرك بحاسة السمع ولا بد من حذف التنوين من المنون مع الروم . والاشمام هو ان تجعل شفقتك بعد النطق بالحرف ساكنا على صورتها اذا نطقت بالضممة وتجعل بين شفقتك بعض انفتاح ليخرج منه النفس وقال بعضهم كهيئتهما عند التقيل وهو ايضا صواب فهو شيء يدرك بالعين دون الاذن ولذلك لا ياخذة الاعمى عن الاعمى كما قال ابن بري

وصفة الاشمام اطباق الشفاه بعد السكون والضرب لا يراه

من غير صوت عنده مسموع يكون في المضموم والمرفوع وان كان مجرورا او مكسورا نحو الرحيم وهؤلاء فيوقف عليه بالسكون ويجوز فيه الروم وان كان منصوبا او مفتوحا فان كان منونا ابدلت تنوينه الفا وسواء رسمت الالف نحو غفورا رحيم ام لم ترسم نحو دعاء ونداء وكذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح الفا وهو لنسفا وليكونا وكذلك اذا وان كان غير منون وقفت عليه بالسكون نحو ان ابراهيم واين وليس فيه عند القراء روم ولا اشمام ثم ختم النظم بقوله

وَمَدَّ تَقْضَى نَظْمِي الْمَقْدَمَةَ * مَنِّي لِقَارِئِي الْقُرْآنِ تَقْدِمَةَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ * ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

اي وقد انقضى وانتهى نظمي لهذه المقدمة وهي مني لقارئ القرآن تحفة وهدية والنظم في الاصل جمع الاشياء على هيئة متناسبة وغلب على نظم الشعر وختمها بالحمدلة والصلاة والسلام على سيد خلقه نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لتكون ميمونة الافتتاح والاختتام مرجوة القبول وقد حقق الله الرجاء والمامل ويوجد في بعض النسخ

عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ * وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ
أَبْيَاتُهَا (قَائِلٌ وَزَائِي) فِي الْعَدَدِ * مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشَدِ

ومن ثم قال الشيخ القاضي ان عدد ايات المقدمة مائة وسبعة على ما في اكثر النسخ ومائة وثمانية على ما في اقلها وههنا انقضى الكلام في شرح هذه المقدمة الميمونة بتوفيق الله تعالى والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واطلب من اخواننا الطلبة فيما وجدوا من خطأ او تحريف او نقص او تزيف ان يصلحوا ما فسد بتأمل وتلطف لقله علمي وضعف فهمي وسوء وهمي وتبهي في صحراء الجهل والفصور مع شغل بالي وقبح افعالي وكثرة ذنوبي وأوزاري واستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه مستعينا به متوسلا اليه في ذلك بنبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسأله ان يسبل علينا ستره الجميل وان يعفو عني وعن والدي وذريتي ومشائخي واخواني وسائر المسلمين ونعوذ به تعالى من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وكان الفراغ منه عشية يوم الاثنين مو في شعبان الاكرم من عام ١٣٠١ هـ

(أحمد لله) يقول مصحح الشرح وحفيد مؤلفه فقير ربه عبدالواحد بن ابراهيم
 المرغني. اخذ الله بيده وبلغه الاماني. قد تم بعون الملك المجيد. اعادة طبع هذا الشرح
 المفيد. الفائق الفريد. على المقدمة الجزرية في علم التجويد. وهو شرح بديع حاز
 رقة المعنى وحسن السبك والترصيع. وفيه ضرب ونوع اختصار وتصرف في بعض
 المواطن والاحوال. حسب نسخ اخرى عتيقة صحيحة مناسبة لمقتضى الحال. وقد
 عملنا الجهد في تصحيح الشرح وابقان الطبع. وشكل النظم وضبطه وإبداع الصنع.
 مراعاة لحال ابنائنا المبتدئين الصغار. كي يفوزوا بحفظ الارجوزة وفهم الصواب في
 هذا المضمون. والله تعالى خير الفاتحين. ولا يضيع اجر المحسنين. فجاء الشرح
 وافيا جميلا. عذبا سلسيلا. والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وقد قابلنا هذا الشرح
 على نسخة المؤلف ونسخة من الطبعة الثالثة التي باشرنا طبعها عام ١٣٥٣ حين قرر الشرح
 المذكور رسميا للدراسة بفروع الجامع الاعظم دام عمران الجميع للسنة الاولى من المرتبة
 الاخيرة وهذه الطبعة كالثالثة طبعت بالمطبعة التونسية. بالحاضرة المحمية. الكائنة
 بسوق البلاط عدد ٥٧ والمباشر للطبع بها الاجل الوجيه السيد علي الصنادلي صاحب
 المطبعة المذكورة وفق الله الجميع لصالح الاعمال. وعصمنا من كل الفتن والاهوال
 واما الطبعة الثانية فقد تولها شيخنا الوالد رحمه الله رحمة الصديقين. واسكنه مع
 النبيين. وقرنها مع شرحه اي بهامش نجوم الطوالع. على الدرر اللوامع. الذي طبعه
 اولا سنة ١٣٢٢ لا الذي اعدنا طبعه في عام ١٣٥٤ واما الطبعة الاولى فقد باشرها
 المؤلف عام ١٣٠٢ اعني جدنا للام العلامة الصالح. الواعظ الناصح. الخائف الورع
 العفيف. الشيخ سيدي محمد بن علي بن يالوشه الشريف. قدس الله روحه. ونور ضريحه
 وكل الطبعات الثلاثة نعت وبانفع عمت ولذا اعدنا هذه الطبعة الرابعة المباركة وقد تمت
 وشكراً لله تعالى اواسط شهر الله رجب. الفرد الاصب عام ١٣٥٧ والملتزم لطبع ذلك
 ونشره. من حفظت له حقوق الطبع حفيد الشارح المذكور مؤملا من الله جلا وعلا القبول
 والسعادة. وبلوغ الحسنى وزيادة. انه تعالى اكرم مسئول. والمنعم الحقيقي والرب الجليل
 هذا وقد قرظ الشرح المذكور. الذي اضاء بدره افق اولي الالباب وقراء
 الكتاب المسطور. علامة المنقول والمعقول. وجمع جوامع الفروع والاصول
 نخبة اهل التحقيق. وفخر اهل البراعة والتدقيق. العلم الاشهر. وذو النسب
 الاظهر. صاحب الفضيلة المقتي المالكي المنعم الشيخ سيدي محمد النيفر وهذا نصه

الحمد لله مبدئي الامم. ومنشئي الرمم. الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم
 يعلم. تنزه عن الاضداد والانداد. فائق الاصباح. وخالق الاشباح. ورازق
 الارواح. تقدر عن الاولاد والاحفاد. لا تدركه الابصار. ولا تكيفه الافكار.
 ولا تحيط به الاقطار. ولا تغيرة الدهور والآباد. لا اول لسرمديته. ولا آخر
 لديوميته. لا نهاية لصمديته. ولا تماثله الافراد والآحاد. واشهد ان لا اله الا الله
 شهادة عظيمة القدر. مؤمنة من فزع يوم النشر. مدخرة ليوم الميعاد. واشهد ان
 سيدنا ومولانا محمدا عبده المرسل حين احتفى الايمان. وعبدت الاوثان. فزال
 الشرك والعناد. المسمى في الانجيل باحمد. المبعوث الى الاحمر والاسود. بالكتاب
 العزيز المجدد. العاري عن التناقض والتضاد. صلى الله وسلم عليه صلاة تجلب النعم.
 وتذهب السقم. وتتفع قائمها يوم الاشهاد. وعلى آله الكرام. واصحابه نجوم
 الظلام. وتابعيهم من الانام. على سبيل الرشاد. (وبعد) فانه قد قام على فضيلة
 العلم البرهان. وشهد بذلك الشيوخ والولدان. لا سيما علم التجويد الذي هو
 احد فروع الاعيان. وقد صنفت فيه تصانيف عديدة. وتآليف مفيدة. فمنها
 الارجوزة المسماة بالمقدمة. فيما على قارئ القرآن ان يعلمه. فهي وان صغر حجمها
 فقد غزر عليها. وهي الدررة المكنونه. والياقوتة الميمونه. محتاجة لاظهار ما
 اشتملت عليه من المسائل الغزار. الجليلة المقدر. فجاء هذا الشرح العجيب.
 والتأليف المحرر الغريب. مظهر المخبيات. محلا لمشكلاتها. ينتفع منه المبتدي
 والمنتهي. ويجد فيه الراغب كل ما يشتهي. ولقد تصفحته التصفح التام. فوجدته
 كبدر التمام. مشتملا على جميع ما تحتاج اليه الارجوزة من شرح معانيها.
 ودفع ما يرد عليها. وتدعيمها بنصوص اهل الفن من الكتب المطبوعات. وزيادة
 فوائد جمعة من كتب محررات. يدل دلالة واضحة على براعة مؤلفه. وتبحر
 مصنفه. وهو العالم الفاضل. والانسان الكامل. المتفطن التقي العفيف. ابننا الشيخ ابو
 عبد الله محمد بن يالوشه الاندلسي الشريف. مع كونه مجتهدا حتى الآن في تعاطي
 علوم المعقول والمنقول. وذا حسن تفهم وعناية وتحصيل. فجزاه الله عنا وعن
 المسلمين خيرا. بجلا سيد الثقلين قدرا. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين. وسلام
 على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وكتبه في الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام
 من عام واحد وثلاثمائة والالف فقير ربه واسير ذنبه محمد النيفر لطف الله به آمين

☆ ثم اني رايت من المهم وجلائل النعم . اتحاف القراء والنظار بدرر وثنائي
كلم . من ترجمتي الناظم والشارح تميميا لفائدة الطالبين . واحياء لذكر العلماء
والمصنفين . فهم آباؤنا واسلافنا وروحا وادبا . وفيهم من هو اب لنا او جد منشأ
وصلبا . فعليهم رحمة الله تعالى والرضوان . ومن علينا وعليهم بالحسنى والغفران آمين
ترجمة الحافظ ابن الجزري ناظم هذه المقدمة

هو الامام المقرئ الجليل الحافظ ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن
يوسف العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي ويعرف بابن الجزري نسبة الى
جزيرة ابن عمر قرب الموصل اي بلد شمال الموصل بينهما ثلاثة ايام تحيط به دجلة
مثل الهلال اي الامن جهة واحدة وقد اجمل شراح النظم فقالوا ببلاد المشرق . ينسب
الى هذه الجزيرة جماعة منهم الناظم المترجم وابناء الاثر الائمة الثلاثة والمراد بان
عمر الذي نسبت الجزيرة اليه عبد العزيز بن عمر وهو رجل من اهل برقيد من
عمل الموصل بناها فنسبت اليه كما في روضة المناظر . في علم الاوائل والاواخر . فليس
هو الصحابي الجليل أحد مكثري الحديث اعني سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
كان رضي الله عنه مقرئ الممالك الاسلامية بعد الامام الشاطبي وأحد حفاظ الحديث
ويلقب بالامام الاعظم واليه المرجع في المشكلات والفتاوى وكان مهابا جليلا . فصيحيا
بليغا جميلا . مثريا ذا سكينه ووقار . وعفاف واعتبار كثير الاحسان لا سيما لاهل الحجاز
ولد قدس سره في ١٥ رمضان سنة ٧٥١ بدمشق ونشأ بها فحفظ القرآن
واكمله وهو ابن اربعة عشر عاما وصلى به وحفظ التنبيه وغيرها واخذ القراءات
افرادا على سيدي عبد الوهاب بن السلام وجمعا على ابي المعالي بن اللبان وغيرهما
والحديث عن العماد بن الكثير وجماعة والفقهاء عن الاسنوي والبلقيني والسبكي وسائر
العلوم على آخرين وحج سنة ٧٦٨ وقرأ بطيبة ودمشق والقاهرة والاسكندرية
وغيرها على اعلام علماء ذلك العصر وصلحاءهم واطال بعضهم في تعداد ذكر
مشائخه ولنكتف منهم بما ذكرنا في هذا المقام . واذن له رضي الله تعالى عنه وارضاه
بالافتاء من شيوخ الاسلام وفضائل علماء عصره بتلك البقاع المقدسة سنة ٧٨٥
كما بطبقات القراء الصغرى له وقد ترجم نفسه بها واخذ بالافتاء والتدريس
والاقراء وتصدى للاقراء بجامع بني امية حتى ولي مشيخة الاقراء بالعادلية ثم مشيخة

دار الحديث الاشرفية وغيرهما من المشيخات والوظائف العلمية السامية وابتنى بدمشق
مدرسة سماها دار القرآن وعين لقضاء الشام وعرض ما منعه منه ثم الزمه ملك
شيراز بير محمد قضاء شيراز ونواحيها فبقي فيها كرها حتى فتح الله عليه فخرج منها
الى البصرة فرحل رحمه الله تعالى رحلات عديدة الى مصر القاهرة والى بلاد ما وراء
النهر بمدينة كاش ثم سمرقند والى خزرسان واصبهان وشيراز وفي سنة ٧٩٨ خرج
من اسكندرية ولحق ببلاد الروم فارا من حكام مصر فنزل بمدينة بروسا واتصل
بملكها السلطان احمد بايزيد فاكرمه وعظمه ومكث عنده بضع سنين فنشر علم
القراءات والحديث وانتفع به اهلها وقرأ عليه جماعة من اهالي تلك الاقاليم والمدن
بعضهم رواية السبع والبعض رواية العشر مع درابتهما والبعض رواية الحديث ودرابته
وعلوما شتى وحدث بمكة المشرفة حين قصد الحج ثانيا عام ٨٢٢ وعاقه عائق حتى
اقام ببسبع ثم بالمدينة ثم بعد حين توجه الى مكة وجاور بها بقية العام ثم سافر اسفارا
اخرى الى بلاد العجم والى دمشق والى بلاد اليمن فاسمع الحديث بها ايضا وبرز في
القراءات وفروعها وتوجيهاتها ثم عاد لمكة فحج ثانيا عام ٨٢٨ ثم رجع الى القاهرة
ثم سافر منها الى شيراز وبها توفي يوم الجمعة خامس ربيع الانور سنة ٨٣٣ ودفن
بمدرسته التي انشاها هناك وسعه الله بالرحمة والرضوان . وبوابة غرف الجنان . وقد
اشرت في عام ٤٠٤ حين ختمت اقراء هذه المقدمة الجزرية الى تاريخ الناظم ابن
الجزري ولادة ووفاة في بيت رجزى بطريق حساب الجمل الكبير فقلت . وبالله استعنت

في (رمضان سلم) ابن الجزري له (دفاق رحمة) بها حري

٣٨١ ٣٧٠ = ٧٥١ ١٨٥ ٦٤٨ = ٨٣٣

(مؤلفاته) تزيد على الخمسين نخص بالذكر منها ما شاع واشتهر . وعم النفع به وتقرر
من ذلك هذه الارجوزة المسماة بالمقدمة في التجويد والاداء وكتاب النشر في القراءات
العشر وطيبة النشر والدررة في تسمية العشرة والتمهيد في التجويد ومنجد المقرئين
وطبقات القراء كبرى وصغرى والحصن الحصين من كلام سيد المرسلين والتوضيح
والبداية والهداية وعقد الآلي وغاية المنى وجوهرة النحو والاهتداء الى معرفة الوقف
والابتداء والتعريف بالمولد الشريف واسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب
وقدمدحه النواحي بقوله :

ايا شمس علم بالقراءات اشرفت
وها هي بالتقريب منك تضيعت
ومدحه بعضهم ايضا بقوله :

لو كان في بابہ للنظم مفخرة
لكنه البحر في كل الفنون فما
اهداء در الى بحر من الادب

وللشيخ المترجم ثلاثة ابناء فضلاء توفي اثنان في حياته وورثه عليا وفضلا ابنه الثالث
المسمى باحمد المعروف بابن الناظم قرا على ابيه القراءات الاثني عشر واجازة مشائخ
عصره وشرح لوالده هذه المقدمة وطيبة النشر حكي ان والدا المترجم مكث
اربعين سنة لا يولد له فحج البيت وشرب من ماء زمزم بنية ولد عليم فرزق بهذا
الامام . واشرفت شمس على الانام وترك فينا بعد وفاته تآليفه الحسان . فكانهن الياقوت
والمرجان فهي من العمل الدائم السلسيل . والذكر الخالد الجميل رحمه الله . وطيب ثراه

ترجمة الشارح الشيخ ابن يالوشه ❀

ليس الغرض من ذكر ترجمته الثناء . ولا مدح الاجداد والآباء . ولا التباهي بهم
والتفاخر . بذكر جميل المآثر . وانما القصد منه شكر الله تعالى والتحدث بالنعمة .
واحياء علماء الامه . ومن هنا حق لنا الحوض في ابحر التعريف . والشرب من رحيق
التوصيف . ولو للاجداد والآباء . والاقرباء والاخلاء . وبعد ذلك من البرور الحميد
(نسبه ونشأته) هو ابو عبد الله فخر الدين محمد بن علي بن يوسف بن يالوشه
الشريف المالكي التونسي ويالوشه لقب قبيلة بجزيرة الاندلس وقيل مدينة من مدنها
لقبوا بها فهو اندلسي اصلا وقد هاجر اسلافه الاولون منها مع جماعة من اهلها سنة ١٠١٦
الى تونس على عهد الامير عثمان داي عندما تفرق اهلها بالاقاليم بسبب استيلاء العدو عليها
كما هو شهير في التاريخ وكان آباؤه مشغولين بخدمة البيت المقدس جامع الزيتونة الاعظم
قائمين بشعيرة الاذان وقراءة احزاب القرآن الموقوفة به وغيرهما ومشغولين بصناعة
القلنسوة اي الشاشية الاندلسية المستمر صناعتها بتونس حتى الآن وعلى ذلك نشأ
المترجم جدنا وبحضرة تونس ولد سنة ١٢٦٠ منحه الله الكرامه . في دار الاماني والمقامه
(تعلمه ومشائخه) لما فات مترجمنا حفظ القرآن العظيم في الصبا ادركه وشغف
بحفظه في سن نحو العشرين عاما فحفظه بطريق الاملاء واكمله واتقن حفظه بعد خمس

سنوات عام ١٢٨٥ ولم يفتر لسانه عن تلاوته والعمل به الى وفاته وعليه بعد ذلك
لاقوام بالاملاء وجودة لآخرين . ثم بعد تعلمه القرآن الكريم وفق لطلب العلم وفهم
الكتاب والسنة فتوجه تلقاء الجامع الاعظم بتونس وكرع من حياض سلسيله . وتغذى
بلبان علومه وعلماؤه ورجاله . ففتح عليه في اقرب الاوقات . ونال مانال من نافع العلوم
والفضائل والدرجات . فحصل حظا وافرا من كل عام . لا سيما علوم التفسير
والقراءات وجوامع الكلم . واحرز فيها وفي علوم شتى على الاجازات السامية . والشهادات
العالية . منها شهادة التطويح سنة ١٢٩٢ وجمع بين القراءة والاقراء . واخذ العلوم على
فضلاء العلماء والصلحاء . وهم جل مشائخ شيخنا الوالد المترجم له بحاشيته بغية المرید
على جوهره التوحيد الذين عد اسمائهم هناك نخص بالذكر منهم هنا شيخ شيوخ
عصره . وعلامة مصره المفتي الاول المالكي سيدي عمر بن الشيخ والعلامة الجليل .
الصالح الاصيل . المفتي المالكي الشيخ سيدي محمد النيفر وهناك من لم يذكر من
مشائخهما في الترجمة المذكورة فمنهم الشيخ صالح الهواري والشيخ العربي المزوني
والشيخ محمد المكي بن عزوز والشيخ مصطفى بن خليل وآخرون واخذ علم التجويد
والقراءة على شيخ مقارئ زمانه . وفريد اوانه . العلامة المدرس الشيخ البشير التواتي
حتى تخرج عليه في القراءات السبعية والعشرية ودرايتهما - فالجد صاحب الترجمة
قرا مع الوالد على اولئك الاعلام واخذ الوالد عنه فن التجويد والقراءة حتى نبغ فيه
وفي غيره وصنف . كما نبغ في ذلك قبله شيخه المترجم والف . وورثه الوالد علما
وفضلا وكالا . وتقى ومنصبا وجلالا . وصاهرة بتزوج ابنته . حبا في القرآن والعلم والرسول
وآل بيته . مؤثرا الاشراف وفقراء العلماء . على اولي الحكم والاغنياء . وهذا ديدن
الفضلاء . والعارفين الاصفاء . ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .
(تدریسه وتلاميذه) اقرا رحمه الله القراءات السبعية والعشرية وكتب الدراية
كالشاطبية والدرة المضيئة واخذها عنه الحظم الغفير من القراء كما اخذ عنه آخرون علم
الحديث والتوحيد والفقه والفرائض والعربية وكانت دروسه جيدة بليغة مفيدة .
وحصل عليه طبقات عديدة . نخص بالذكر منهم المنعم شيخنا الوالد . فقد انتفع به علما
وتربية ونال منه اسنى المقاصد . وشيخ الاقراء الآن المدرس الشيخ محمد جديد
والمؤلف المنعم الشيخ عمار بن صميده والمدرس الشيخ الحاج المختار المؤدب
والشيخ الحاج احمد البناني وغيرهم ممن لا يحصى عددا . وبث العلم داخل الجامع

الاعظم وخارجه حتى بمنزله وبيته . حرصا على العلم ومزيتته . متعه الله برويته وجناته
(مؤلفاته) جمع رحمه الله تعالى بين التدريس والتصنيف فقد ترك فينا مؤلفات
قيمة جيدة فائقة في بابها . مفيدة لراغبيها وطلابها وقد الفها عن ضعف بدن ووهن
عظم صباغة في العلم ومزيتته . وتخليدا للنفع وسنته . ولولا بلوغه الاجل المحتتم ومعالجة
المنية له لابرز مصنفات أخرى جليلة للبريه . ولنلنا منه غاية الامنية . ولكن انما يعجل
الله بالحيار . الى دار القرار . ففارق هذه الدار عن سن اربعة وخمسين عاما . غفر انك ربنا
ورحمك واكراما * فمن مؤلفاته هذا الشرح ذو الفوائد الجمه . المسمى بالفوائد المفهمه
وقد اشرفنا فيما سلف قبل ترجمتي الناظم والشارح الى طبعه المكرر . وتحقيقه الاذفر
وبديع صنعه الازهر . والى تقرير مشيخة الجامع الاعظم وفروعه لدراسته رسميا
من عام ١٣٥٣ بمعاهد الفروع الزيتونية . حماها رب البريه . وطبع مستقلا في كل
الطبعات الا الثانية فانها بهامش كتاب الوالد نجوم الطوالع وكونه مستقلا ايسر تناولا
على التليذ الصغير . واخضض ثمنا للفقير . ولكل وجهة والى الله تعالى المصير
* وله رسائل ثلاث تسمى احداها بتحرير الكلام . في وقف حمزة وهشام طبعت ثلاث
مرات الاولى باشرها المؤلف عام ١٣٠١ والثانية باشرها الوالد بهامش شرحه المذكور
عام ٢٢ والثالثة باشرها الحقيير بهامش الشرح المذكور ايضا حين اعيد طبعه سنة ٤٥
والرسالة الثانية في المقدم اداء من اوجه خلاف القراء السبعة والثالثة في اختصار
وتحقيق باب هاء الكناية وحصره في جدول محكم لطيف باشرت طبعهما بهامش
الشرح المذكور مع الرسالة الاولى في تلك الطبعة الاخيرة * وله شرح على الدررة البيضاء
في الفرائض تركه في المسودة فاذا من الله تعالى على الحقيير بتبييضه وطبعه حتى ينتفع
به كمنظارة فذلك من فضل ربي جل وعلا كما انه اذا تفضل علينا مولانا الكريم جل
جلاله باكمال ما لم يكمل من كتب الوالد وطبع ما لم يطبع من كتبه التي اشير لها في
ترجمته بحاشيته على الجوهرة كان ذلك من آلاء ربنا العظام . واياديه الفخام . تبارك اسمه
وجل ذكراه . وما ذلك على الله بعزيز يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
(وظائفه وخلقته) لما برز مترجما في علم التجويد والقراءات واجاد فيهما وافاد .
واعجب العباد والبلاد . ولهج بذكره كل المقرئين والقراء . وشاع صيته في كل الانحاء
اسندت اليه مشيخة الاقراء بالايالة التونسية . المحروسة المحمية . فولي مدرسا من الرتبة

الاولى بالجامع الاعظم عام ١٣١٢ وهو بها حري . ولقب بالشاطبي الصغير وبابن
الجزري . جامعا في تعليمه بين ذلك العلم السني وعلوم شتى داخل الجامع الاعظم وخارجه
وتولى ايضا قبلها تدريس المكتب الحسيني بمدرسة الجامع الجديد ولم يلبث طويلا بعد
مشيخته حتى توفي ولحق بربه عز وجل بعد نحو العامين من ولايته تغمده الله برحمته
وقد لقي الله وهو عنه راض لما كان عليه من مكارم الاخلاق . من الزهد والعفاف والحلم
والجد في طاعة الخلاق فقد كان قنوما صئوما شكورا . على الدين والعلم واهلها غيورا .
لا يرى الا تاليا وذاكرا . او مرشدا وناصحا او مغيرا منكرا . واعظا مفكرا في الموت
وما بعده من الاهوال . ولا يخشى الا الكبير المتعال . تحفه السكينة والوقار . ويكتنفه
الفضل والهيبة والاعتبار . ولا يصلي المفروضة الا مع الجماعة . ولا يجالس الا العلماء
والمساكين واهل الطاعة . ولا ينام من الليل الا قليلا . اشتغالا بالعلم وناقلة الليل وقرآن
الفجر حتى صار عليلا . ومات بسبب ذلك شهيدا . راضيا مرضيا سعيدا . وقل فيه كما
قال ربنا في النبيين والصديقين تكريما لهم وتعظيما . وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا
وقياما الآيات . وكان ينتمي رضي الله عنه بباهر الحجج للرسول وآل بيته عليهم الصلاة
والسلام حبا فيهم وصباغة ومكانة . عسى ربه ان يلحقه بهم في دار البقاء والكرامة .
حتى صرح المنعم سيدي حمودة محسن الشريف بحضرة من يوثق به قائله انكم
اقرب منا نسبا الى الرسول وآل بيته وقد نال والمنة لله وحده حج بيت الله الحرام
ووقفه بذلك المقام . وزيارة قبر المصطفى وصحبه عليهم افضل الصلاة وازكى السلام .
فازداد شوقا وانتماء الى جده وآل بيته الشرفاء . الى ان اجاب داعي المنون وأحب اللقاء
(وفاته ومدفنه) استأثر الله به في اواخر جمادى الآخرة عام ١٣١٤ وطال مرضه
وكمل صبره . وعظم ثوابه وغفر وزره . ولا زال مع ذلك مصليا وذاكرا . موحدا مستغفرا
وشاكرا . محبا لقاء الله . مستشفعا برسول الله . الى ان ختمت انفاسه . وفاح طيبه ونبراسه
قدس الله روحه . ونور ضريحه حكى لنا الوالد رحمه الله وكان ممن حضر وفاته
ان الجد المترجم لما منع الكلام . وغاب عن الانام . رايناه يتيمم على الحائط ويصلي
بالايماء . ولم يفتر لسانه عن القرآن والذكر الى اللقاء . قال وان رايت سكت قرأت له
آيات مناسبة للمقام . حتى اني ذهلت مرة عن صواب التلاوة فاشار علي في ذلك براسه
للافهام . قال فرجعت الى الصواب في تلاوة القرآن . وحمدت الله تعالى على ثبات المؤمنين

والعلماء وكمال الايمان . وحضر جنازته جل اهل المجلس الشرعي والحجم الغفير من العلماء . وغيرهم من الخاصة والعامة والفضلاء . تبركا به وبعلمه وشرفه وتعظيما . وكان فضل الله علينا عظيما . وصلى عليه رئيس اهل الفتوى المالكية وامام الجامع الاعظم ونقيب الاشراف في تاريخه صاحب الفضيلة المنعم الشيخ سيدي احمد الشريف وازداد تبركا به من علم شان والده قبله سيدي علي بن يالوشه حيث توفي ساجدا في صلاة عصر يوم الجمعة بالجامع الاعظم . وهي منقبة له ويالها من منقبة جليمة . يغتبطها اولوا الفضيلة . ويحفظها التاريخ الحاضر . كما حفظ امثالها التاريخ الغابر نسأل الله جل وعلا ان يمن علينا بمامن به على عبادة المخلصين والى الآن يوجد بعض من حضر وشاهد تلك المنقبة العظيمة . والمزية الفخيمة . ودفن الشيخ بمقبرة الجلّاز حذو أسلافه واقربائه الكرماء وذلك قرب تربة العائلة النيفرية . الماجدة العلمية . التي دفن بها بعض شيوخه كالشيخ سيدي محمد النيفر المقتي المالكي المقرظ لشرحه المذكور رحم الله الجميع رحمة واسعة (عقبه وايضاؤه) وهب له ابن واحد مع بناته سماه محمدا وهو خالنا الوحيد الامجد الفريد القارئ الفقيه المتفنن النزيه تركه غلاما او شابا اي ابن خمسة عشر عاما لانه ولد سنة ١٢٩٩ وتوفي سنة ١٣٣٣ فعمره ٣٥ وهو خاتمة اولاده واقواهم جسدا واجملهم وجها ممن حفظ القرآن واكمله في عام وفاة ابيه واوصى والده والدي عليه وعلى سائر اخواته فعمل بالوصية واحسن فيهم وعدل ، وآتى كل ذي حق حقه وبالشرع عمل . واعاد لابنه حفظ القرآن حتى رسخ واتقنه غاية الاتقان . وادخله كعبة العلوم والقرآن . وعلمه الحكمة والبيان . واوصى عليه باقي الشيوخ . اولي الفضل والرسوخ . الى ان مرض واحتجب بدار ابيه نحو الثمانية اعوام . محتفيا من اعين الخواص والعوام . ملازما للعبادة . ومجبالا للوحدة . متحلليا بضرب من السلوك والصلاح . حتى نودي الى الجنة والفلاح . وشقت وفاته علينا وعلى عشيرته الاقربين . حيث لم يترك عقبا بعده يتعاقب به ابناء عائلته الى يوم الدين . فبموته انقطع نسل هاته العائلة الشريفة العلمية . الطاهرة السنية . بالديار التونسية . من جهة الذكور . والى الله تعالى المصير انه بعبادة خبير بصير ولكن قد ترك جدنا المترجم وابقى فينا وشكراً لله ما يقوم مقام ذلك من العمل الذي لا ينقطع بالموت مثل تأليفه الخالدة ، وطبقاته العلمية الماجدة . ومن اجلها هذا التأليف الاتم . الذي هو من التصانيف المقبولة التي النفع بها عام . والله اكبر واعظم * ولما توفي خالنا نجل مترجمنا المذكور ثم توفي بعده شقيقنا العالم الماهر . المتفنن الشاعر .

المتطوع القارئ المجود . المنعم المسمى احمد . عام ١٣٣٧ في المحرم الذي حزن الوالد على فراقه حزن يعقوب . ثم صبر صبر ايوب . اوصاني الوالد الشفوق . بامور هامة علمية واخلاقية تفوق . لاسيما عند احتضاره للقاء الرب . واثار علي باني وحيد العائلتين من جهة الجد والاب ، فاوصاني رضي الله عنه وارضاه . ورزقني رضاه . بالتقوى والمثابرة على العلوم وما به الظفر . وسلوك سبيله وسبيل جدي من قبل في العلم والعمل والتأليف والنشر . لاسيما بالمحافظة على علوم الدين المجيد . من تفسير وحديث وتوحيد . وقراءات وتجويد . ونصرة اهلها الاخيار . بقطرنا وسائر الاقطار . فاجبته بالقبول . داعيا له بطول البقاء والعافية وحصول المأمول ثم قلت له سمعت واطعت . ان اريد الا الاصلاح ما استطعت . وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم تمثلت بقول الشاعر . غير مبال ولا مفاخر

فان الماء ماء ابي وجدي وبشري ذو حفرت وذو طويت

ثم ختمت المقال بقول القرآن . في نبينا الله داوود وابنه سليمان . الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عبادة المؤمنين * ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين من المصحح حفيد الشارح فقير ربه عبد الواحد المارغني اخذ الله بيده

بيان الصواب واخطا الواقع بهذا الشرح اطلع عليه بعد الطبع

| صحيفة | سطر | خطأ | صواب |
|-------|-----|-----------------------|----------------|
| ٣ | ١٥ | المؤخذة | المؤاخذة |
| ٨ | ٣ | التقرب | التقريب |
| ١٠ | ٣ | الهوين | لهوين |
| ١٤ | ٣ | الحرف | الحروف |
| ٢٤ | ١٧ | ان وسكنا في بعض النسخ | ان سكنا |
| ٢٥ | ١٠ | اللامات | واللامات عنوان |
| ٣٧ | ٣ | نظرة | نضرة |
| ٥٣ | ١٦ | وزارة | وازره |
| ٦٠ | ١٤ | يذكر | يذكر |
| ٦٢ | ١٢ | الدين | الدين |

فهرس الفوائد المفهمه في شرح الجزرية المقدمه

صحيفة



- ٢ خطبة الشرح
 ٣ خطبة النظم
 ٦ باب مخارج الحروف
 ١٣ باب الصفات
 ١٩ باب التجويد
 ٢٢ فصل في كيفية استعمال الحروف
 ٢٥ باب الراءات واللامات
 ٢٧ فصل فيما يجب تفخيمه وبيانه ومراعاته
 ٣٠ فصل في الادغام
 ٣٢ باب الظاءات
 ٣٨ فصل في وجوب بيان الضاد من الظاء ونحوهما عند الاقتران
 ٣٩ باب احكام الميم والنون الساكنين والتنوين
 ٤٢ باب المد والقصر
 ٤٦ باب الوقف والابتداء
 ٥٢ باب المقطوع والموصول
 ٥٨ باب التاءات
 ٦٠ باب الابتداء بهمز الوصل
 ٦٣ باب الوقف على اواخر الكلم
 ٦٥ خاتمة النظم وعدد ابياته
 ٦٦ كليمات للمصحح تعريفها بالشرح وطبعه
 ٦٧ تقریظ للشيخ سيدي محمد النيفر المفتي المالكي المنعم
 ٦٨ ترجمة الناظم الحافظ ابن الجزري موجزة
 ٧٠ ترجمة الشارح الشيخ ابن يالوشه باختصار . عليهم رحمة مولانا العزيز الغفار